مُسنَدُ
أبي هاشم الجعفري

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله
بن جعفر بن أبي طالب
المتوفى سنة ٢٦١هـ

جمعه وحققه وعلق عليه
الشيخ رسول مالك الدجيلي
(الجيلاوي)

راجعه ووضع فهارسه
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُسْنَدُ
أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ

دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٦١هـ

جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الشَّيْخ رَسُول مَالِك الدَّجِيلِي
(الجيلاوي)

شبكة الفكر
alfeker.net

راجعه ووضع فهارسه
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

أبو هاشم الجعفري، داود بن القاسم بن اسحاق، توفي ٢٦١ هجريا

مسند أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم بن اسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب المتوفى سنة ٢٦١ هـ = Mesned Abi Haashim AL- Jafri Dawood bin Al- Qaassim bin Ishaaq Bin Abdulla bin Jafre bin Abi Talib 261 AH. / جمعه وحققه وعلق عليه الشيخ رسول مالك الدجيلي (الجيلاوي) ؛ راجعه ووضع فهارسه مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى.- العتبة العباسيّة المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية، شعبة المكتبة، ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦.

٢٨٠ صفحة ؛ ٢٤ سم

يضم مقدمة باللغة الإنجليزية.

يضم كشافات.

المصادر : ص. ٢٤٣-٢٦٠ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. أحاديث الشيعة - القرن ٣ هـ ٢. أبو هاشم الجعفري، داود بن القاسم بن إسحاق، توفي ٢٦١ هجريا - نقد وتفسير. الف. الجيلاوي، رسول مالك الدجيلي، جامع. ب. العنوان.

BP193.25 .A2 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسيّة المقدسّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م: ٤٤٤.

الكتاب: مسند أبي هاشم الجعفريّ.
جمعه وحقّقه وعلّق عليه: الشيخ رسول مالك الدجيليّ الجيلاويّ.
راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.
المدقّق اللغوي: الدكتور قاسم الورديّ والأستاذ علي حبيب العيدانيّ.
المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدّسة.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٨ شباط ٢٠١٦م.

الإهداء

وأخيراً أُهدي هذا الجهد المتواضع: إلى الامام الطاهر والبدر الزاهر، والولي الناصح، والنجم اللائح .

إلى سراج الله في أرضه، وموضع خيرته من خلقه، إلى الركن الذي يلجأ إليه العباد، وتحيا به البلاد.

إلى سليل الأخيار، ونور الأنوار، صاحب الغيبة الكبرى، الإمام المهدي المفدّى.

يا سيّدي يا صاحب الزمان، يلذّ لي أن أرفع بكلتا كفّيّ هذا الجهد المتواضع، لأضعه بين يديك الكريمتين، وكلّي أمل أن يقع من جنابك المعظّم موقع القبول والرضا.

رسول مالك الدّجيليّ (الجيلاويّ)

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الخاتم الأمين حبيبنا محمّد ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعدُ:

امتازت أُمّتنا الإسلاميّة عن غيرها من الأُمم بامتلاكها لإرثٍ معرفيٍّ عظيم، توارثته الأجيال المتعاقبة عِبر القرون السالفة، كان نِتاجاً لحِقبٍ زمنيةٍ مختلفة اتّسمت كلّ واحدةٍ منها بظروفٍ خاصّةٍ، ساهمت بشكلٍ أو بآخر في إثراء هذا الموروث. وعلى الرغمِ من الفترات الزمنيّة الحالكة - إن صحّ التعبير- التي مرّت على تراثنا الإسلاميّ، وعاشتها مجتمعاتنا، فإنّها لم تخلُ من رجالاتٍ جعلت من صدورِها أوعيةً لحفظِ ما وصل إليهم من علومٍ متنوّعة، وكان لها الفضلُ في أن تصِلَ إلى ما بعدهِم مِن الأجيالِ المتلاحقة، حتّى وقتنا الحاضر.

ومِن أهمِّ المكنونات التي حفظتها تلك الصدور، وتناقلتها الألسن، ودوّنتها اليراعات، هي الدرر النبويّة واللآلئ المحمّديّة التي نطق بها الرسول الأكرم محمّد ﷺ، وما روتهُ العِترة الطاهرة عليهم السلام مِن أحاديثَ شريفةٍ تناولتها الرّواة على اختلاف طبقاتهم في شتّى المجالات. وقد حرص العديدُ مِنهم مِمّن عاصرَ المعصوم عليه السلام، أو كان عارفاً بأحواله وأخباره، أو شاهداً على عصره مِن أحداثٍ ومجريات، على تدوين محفوظاتهم مِن هذه الروايات في مصنّفاتٍ روائية، بمسمّياتٍ مختلفة؛ حِفظاً لها من الضياع والنسيان، والشواهد على ذلك كثيرة.

ومِن هؤلاء الرّواة مَن حاز شرف الصحبة، ونال المرتبةَ العُليا؛ بقربهِ مِن الأئمّة المعصومين عليهم السلام وعُرفت له المنزلةُ الرفيعة، والمقامُ المحمود لديهم، وكانت لهم مصنّفات في ذكر أحوالهم ومروياتهم مدوّنةً في كتب الرّجال والفهارس، وصل بعضها إلينا، وضاع خبر الكثير منها علينا، ولم يبقَ مِن آثارهم سوى رواياتٍ وأخبارٍ متفرّقة، مبثوثةً هنا وهناك في بطون المصادر الحديثيّة.

وقد عمد العديد من علمائنا الأعلام، المتأخّرين منهم والمتقدّمين، إلى إحياء ذكر بعضٍ مِن الرّواة ممّن عاصر أئمّتنا المعصومين عليهم السلام واشتهر بوثاقتهِ وصِدق حديثهِ، مِن خلال جمع ما تناثر من مروّياتهِ في الكتب وتبويبها؛ لإخراجها كتاباً مستقِلاً.

وسيراً على النهج المُتّبَع، ورغبةً في إحياء تراثِ أهل البيت عليهم السلام ومَن سار على خطاهم ممّن روى عنهم، وتحمّل المصاعبَ والمِحن في سبيل نشر أخبارهم، رافق التوفيق (جناب الشيخ رسول الدجيليّ) سلّمه الله تعالى لجمعِ شتات مروّيات أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله بين دفتَّي كتاب، والعمل على تبويبها والتعليق عليها وفق منهجٍ علميٍّ رصين، مُتّخذاً مِن (مُسنَد أبي هاشم الجعفريّ) عنواناً له[1].

والجعفريُّ عالمٌ، ورعٌ، زاهدٌ، شريفُ القدر، عظيمُ المنزلة عند الأئمّة

---

(١) لا يخفى أنّ أوّل من جمع أخبار أبي هاشم الجعفري في كتاب، هو الشيخ أحمد بن عبيد الله ابن عياش الجوهري (ينظر رجال النجاشي: ٨٥)، وللعلّامة الحلّي رحمه الله طريق في رواية هذا الكتاب في إجازته الكبيرة لبني زهرة. (ينظر: بحار الأنوار: ١٠٤/ ١١٠)

المعصومين عليهم السلام ممّن شاهد خمسةً منهم، أوّلهم الإمام الرضا عليه السلام وآخرهم الإمام الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وروى عنهم كلّهم.

وقد وفّقنا الله تعالى لتبنّي طباعةِ هذا الكتاب ونشرهِ بعد مراجعته علميّاً، وإخراجهِ بحلّةٍ قشيبة، ووضع فهارسَ فنّيةٍ له؛ إتماماً للفائدة، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتقبّله منّا بأحسن قبول إنّه خير مدعوٍّ مسؤول.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

مركز إحياء التراث
التابع للعتبة العباسية المقدسة

١ جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ

كربلاء المقدّسة

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، وبه نستعين والصلاة والسلام على النور المبين والمصدّق الأمين أبي القاسم محمّد خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى آله الطيبين الأطهار المنتجبين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعدُ.

من نعم الله تعالى وفضله وكرمه وجوده على هذا العبد الفقير والخادم الصغير لشريعة سيّد المرسلين أن حباني بالتوفيق والتأييد لجمع شتات كلّ ما يُسند أو يُنسب من مرويات إلى أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم من حواريّ الأئمّة الأطهار الأبرار عليهم السلام فللّه الحمد والمِنّة والفضل والإحسان، إنّه الجواد الوهّاب المنّان.

على أنّ ذلك ينطلق من إيماننا بأنّ ما ترثه شعوب الأُمم من جهة المفكّرين والعلماء الأقدمين يُعدّ رأسَ مالها ورصيدها؛ لكونه يمثّل تراثها وأصالتها وجذورها، وعلى هذا الأساس فليس من الحكمة أن يواجه الإنسان حاضره ويتّجه صوب مستقبله وهو فاقد للجذور؛ لأنّ تراث كلّ أُمّةٍ كالنبت ويستحيل أن يثمر نبتٌ بلا جذور، ولهذا قد جاء في الأثر عن سيّد البشر في ما يورثه الأنبياء لأُممهم: «أنّ العلماء ورثة الأنبياء، أنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم، فمَن أخذ منه أخذ بحظّ وافر».[1] وأجلى مصداقٍ لدلالة هذا

---

(١) الكافي: ١ / ٣٤.

الحديث هم علماء الإسلام ومفكّروه، ففي إحياء آثارهم إحياء لتراث القرآن والسُنّة النبوية المطهّرة، وإحياء لتراث أئمّة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

على أنّ الاهتمام نفسه بتوريخ المؤمن أحسب أنّي مضاعف الأجر فيه، وهو الذخيرة المرجوّة عند الله تعالى بحسب ما دلّ عليه حشدٌ وافر من الروايات والأثر، فقد رُوي عن النبي الخاتم ﷺ أنّه قال: «مَن ورّخ مؤمناً فكأنّما أحياه، ومَن قرأ تاريخه فكأنّما زاره»[١]، وجاء في كتاب أبجد العلوم في رسالة الشيخ المسند حسن العجيمي: (أنّه مَن ورّخ أحداً من أهل الفضل والكمال فهو في شفاعته.

قال الشاعر:

أَرّخْهُمُ تظفرْ بِأَجرٍ وافرٍ ... فبذكرِهِم يُجلَى عن القلبِ الصَدَأ

وقال آخر:

أرّختُ أحبابي لِكَي ألقاهُمُ ... ما دمتُ في الأحياءِ نَصْبَ نَوَاظِري

وينالَ سمعي مِن لذيذِ حديثِهِم ... خيراً وإنْ لم يبرحُوا عَن خَاطِرِي)[٢]

وانطلاقاً من هذا الأساس واستجابةً لرغبة سماحة العلّامة السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ حفظه الله تعالى، شمّرنا عن ساعد الجدّ لبدء رحلة شائكة بالبحث والتنقيب عن كلّ ما له صلة من تراث يُسند لأبي هاشم الجعفري المتمثّل في مرويّاته عن أهل البيت عليهم السلام بعد ما كانت مطمورة في زاوية الهجر

---

(١) سفينة البحار:٢ / ٦٤١.

(٢) سفينة البحار: ٢ / ٦٤١.

والنسيان، وقد وجدناها متناثرةً في بطون أُمّهات المصادر الأساسيّة، فحرصنا على لملمة شتاتها وتجميع أبعاضها وتنظيمها لنخرجها بحلّةٍ جديدةٍ لائقة تتناسب معها ولو في الحدّ الأدنى.

ويحتمل وهو ليس ببعيد أنّ القسم الأعظم من مرويّاته لا نكون قد وُفّقنا للظفر بها؛ لاحتمال أنّ عوادي الزمن وصروفه قد أتت عليها فغيّبت جزءاً منها ليس بالقليل، ولهذا فلم تصل إلينا بقضّها وقضيضها.

ولمّا كان مصطلح (المسند) -الذي ارتأينا عنونة الكتاب به- يُطلق على عدّة معانٍ بحسب ما جاء ذكرها موضّحةً في كتب معاجم مصطلحات الرجال والدراية، وأحد معانيه مجرّد جمع الرواية وإن لم يُذكر لها سندٌ[1]، فجاءت تسميّة الكتاب وعنونته متناسبة بهذا المعنى مع مصطلح المسند، فانتبه لهذا ولا تغفل.

وبما أنّه لا عصمة إلّا لأهلها، والتسديد والتأييد من الله تعالى، فأرجو من الأُخوة الأفاضل من أهل العلم والتحقيق إن عثروا على رواية لم تكن مدوّنة فيما دونّاه من مرويّاته أن يرشدونا إلى اسم المصدر الذي تتواجد فيه إحساناً وتفضّلاً منهم علينا.

رسول مالك الدجيليّ (الجيلاويّ)

فرغ منه بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٣هـ

النجف الأشرف

---

(١) ينظر معجم مصطلحات الرجال والدراية (محمّد رضا جديدي): ١٥٩.

تقسيم أبحاث الكتاب

أبحاث هذا الكتاب جعلتها موزّعة في ضمن دراسة تتضمّن الإشارة إلى ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، وستّة فصول:

أمّا الدراسة: فقد ذكرتُ فيها ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، وما قاله الأعلام فيه، وقد أثبتنا أنّه عند جميعهم موضع ثقة و تقدير وإجلال، وهكذا قد استوفينا تمام الكلام على سائر خصوصياته ككونه معدوداً من أحد النجوم اللّامعة في سماء علم الفقاهة والأدب ونظم الشعر، وممّن يمتلكون معرفة جيّدة في علم النّسب، وغير ذلك ممّا ذكرناه في ترجمته.

وأمّا الفصول الستّة فهي على النحو الآتي:

الفصل الأوّل: استعرضنا فيه المرويّات المرتبطة بالجانب العقائدي، وهي (٤٨) رواية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه النصوص التي تؤكّد على أنّ الأئمّة عليهم السلام جميعاً محيطون بالعلم اللّدنيّ، والمرويّات التي تَمّ العثور عليها (١١) رواية.

الفصل الثالث: قد جاء مستعرضاً للنصوص التي توضّح أنّ الولاية التكوينيّة حقٌّ طبيعيّ للمعصوم، ونصوص هذا الفصل(٨) روايات.

الفصل الرابع: وهو قسم الفقه، ويتضمّن (١٤)رواية.

الفصل الخامس: وهو يتعلّق بذكر مرويّات الأطعمة والأشربة، وما تَمّ الظفر به هو رواية واحدة.

الفصل السادس: وهو الأخير، وقد ذكرنا فيه المرويّات التي تتّصل بالجانب

الأخلاقيّ والتربويّ، وهي (٥) روايات.

وقد أوضحنا مضامين هذه الروايات التي تضمّنها مجموع هذه الفصول بما لا يبقى معها أيُّ غموض أو إبهام.

منهج بحثنا في الجمع والتحقيق والتعليق

منهج البحث يتلخّص في ضمن النقاط الآتية:

١. قمنا بجمع المرويّات، ثمّ تصنيفها وجعل كلّ رواية في موضعها المناسب.

٢. حرصنا على أن تكون المرويّات مستقاة من المصادر والمراجع القديمة ما أمكن، وذلك لأصالتها.

٣. تحقيق أسانيد الروايات كصفة تلازم دراسة هذا الكتاب إلّا ما ندر.

٤. عنونة الأبحاث بعناوين منتزعة من مضامين الروايات بالشكل الذي يجعل وجود ملاءمة بين العنوان ومعنونه.

٥. الاعتماد في الاستدلال على النصوص القرآنيّة بمقدار ما تمسّ الحاجة إليه.

٦. الاستدلال بمرويّات أهل السنّة الثابت صدورها عندهم في الموارد التي تتطلّب ذلك.

٧. الاستشهاد بكلمات الأعلام من الفريقين في المواضع التي يُراد فيها الإثبات أو النفي.

٨. الاستعانة ببعض البحوث الكلاميّة في المواضع التي يُراد البرهنة عليها إثباتاً أو نفياً مع ذكر المصدر.

وفي الختام، فلا يسعنا إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل، لكلّ مَن ساهم في إخراج هذا الكتاب، وأخصّ بالذكر كلًّا من سماحة السيّد محمّد صادق الخرسان (دامت توفيقاته) والسيّد علاء الموسويّ الدمشقيّ، والأُستاذ أحمد علي مجيد الحلّيّ (سلّمهم الله تعالى).

كما لا يفوتني أن أشكر الأُخوة الأعزّاء في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة لاسيّما السيّد إبراهيم صالح الشريفي والسيّد كمال الغريفي والأخ علي كاظم خضير الحويمدي، على ما قدّموه لي من عونٍ في إنجاز هذا الكتاب جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

ترجمة أبي هاشم الجعفريّ

اسمه وكنيته ونسبه

هو داود بن القاسم، وكنيته (أبو هاشم).

أمّا نسبه فهو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفريّ[1].

جدّه الأعلى الذي ينتسب إليه

هو جعفر بن أبي طالب الملقّب بذي الجناحين يطير بهما في الجنّة، والذي قُتل بمؤتة قبل الفتح بأشهر، فقد ذكره ابن عبد البرّ قائلاً: جعفر بن أبي طالب، يُكنّى أبا عبد الله بابنه عبد الله، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كان جعفر أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً برسول الله ﷺ، وكان أكبر من عليّ عليه السلام بعشر سنين، وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين، وكان جعفر من المهاجرين الأوّلين، هاجر إلى أرض الحبشة، وقدِم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر، فتلقّاه النبي ﷺ واعتنقه، وقال: «ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر»؟ وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة، واختطّ له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد، ثمّ غزا غزوة مؤتة، وذلك سنة ثمان من الهجرة، فقُتل فيها رضي الله عنه.

عن عدي بن ثابت، عن سالم بن أبي الجعد، قال: رأى النبي ﷺ في النوم

---

(١) رجال النجاشي: ١٥٦، ينظر الأنساب: ٢/ ٦٧.

جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرّجاً بالدم.

وروينا عن ابن عمر (رض)، أنّه قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح. وقد رُوي: أربع وخمسون جراحة، والأوّل أثبت.

ولمّا أتى النبيّ ﷺ نعي جعفر أَتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها في زوجها جعفر، ودخلت فاطمة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول: وا عمّاه، فقال رسول الله ﷺ: على مثل جعفر فلتبكِ البواكي[1].

جدّته زوجة جعفر

هي أسماء بنت عميس التي هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، قال السيّد الخوئي ﷺ عند ترجمتها: أسماء بنت عميس: عدّها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله ﷺ، ونسب الميرزا في كتابيه إلى رجال الشيخ عدّها من أصحاب علي ﷺ أيضاً، ولكن سائر النسخ خالية عن ذكره، نعم إنّ أمير المؤمنين ﷺ قد تزوّج بها بعد وفاة أبي بكر، وإنّها كانت موالية لأمير المؤمنين وللصدّيقة الطاهرة سلام الله عليهما، وذكر ابن شهر آشوب أنّ أسماء بنت عميس قالت: «أوصت إليّ فاطمة ﷺ أن لا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا وعلي ﷺ، فأعنت علياً على غسلها»[2].

وفي المعجم: وتقدّم في ترجمة محمّد بن أبي بكر في روايتين، أنّ نجابته

---

(١) ينظر الاستيعاب: ١ / ٢٤٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٣٨/٣.

أتت من قبل أُمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها، وروى الصدوق بسند صحيح، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: رحِم الله الأخوات من أهل الجنّة، فسمّاهنّ: أسماء بنت عميس الخثعمية...[١]

قد ولدت لجعفر رضي الله عنه وهي في الحبشة: عبد الله، ومحمّداً، وعوناً[٢]، وعلى هذا يكون داود بن القاسم حفيدهما.

جدّه لأبيه

وهو إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيّار، ويقال له إسحاق العريضيّ[٣][٤].

جدّته لأبيه

وهي أُم حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، تزوّجها إسحاق العريضيّ ابن عبد الله بن جعفر، فوُلد له منها القاسم والد داود أبي هاشم الجعفريّ المشهور[٥]، وأُختها أُمّ فروة تزوجها مولانا الباقر عليه السلام، فوُلد له منها مولانا الصادق عليه السلام وعبد الله، وهي عالمة ممدوحة جليلة متّقية[٦]، قال الصادق عليه السلام كما جاء في الكافي: «كانت أُمي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ

---

(١) معجم رجال الحديث: ٢٤/ ١٩٥.

(٢) أنساب الأشراف: ١٩٨/١.

(٣) العريض: هو موضع بقرب المدينة، ولأجله صار يُنسب إليه. (ينظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٤٠)

(٤) مستدركات علم رجال الحديث: ١/ ٥٦٩.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٥٥٦.

(٦) مستدركات علم رجال الحديث: ٨/ ٥٥٦.

المحسنين»[١]، واسمها فاطمة، وهي بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأُمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

والده

هو القاسم العريضيّ الأمير باليمن، أَحد رجال بني هاشم، كان ممدوحاً جليلاً، ذا برٍ ومواساةٍ، وهو ابن خالة الصادق عليه السلام[٢].

إِخوته

قال فخر الدين الرازي:

«وأَمّا إسحاق الأَطرف العريضيّ ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فعقبه من واحد: القاسم، أُمّه أُم حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، كان القاسم هذا أحد رجال بني هاشم، أديباً، ونقيباً، وعَقِلاً، وكان أَمير اليمن.

وللقاسم هذا من المعقبين خمسة: عبدالله، وجعفر بنصيبين، وحمزة، وإبراهيم، وإسحاق له عقب قليل».[٣]

نسبته (الجعفريّ)

الجعفري نسبةً إلى جدّه الثالث جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف.

---

(١) الكافي: ١/ ٤٧٢ / ح ١.

(٢) المَجدي في أنساب الطالبيين: ٢٩٨ .

(٣) الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: ٢١١.

وينبغي الإشارة إلى أنّ المعروف في النسبة إلى الجعفريّ هو المنسوب إلى جعفر الطيّار وهم كثيرون، كـ: سليمان بن جعفر الجعفريّ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام[1]، وإبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ، الجعفريّ، المدنيّ، وغيرهما. ولكن هناك مَن نسبته الجعفري لا بانتسابه إلى جعفر الطيّار، بل إلى رجل آخر، كزكريا بن يحيى الكلابيّ الجعفريّ الذي عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[2]، وقاسم بن كعب الجعفري المنسوب إلى بني جعفر بن كلاب[3]، بل هناك عدّة أشخاص يشتركون في هذه النسبة.

وينبغي التنبيه في هذا المجال على أنّه إذا أُطلقت نسبة الجعفريّ مع عدم ذكر الاسم معه، يلزم تحديده من خلال القرائن المعروفة، كقرينة الراوي والمرويّ عنه مثلاً، أو معرفة طبقته ونحو ذلك.

كما أنّ نسبة الجعفري إذا أُطلقت ولم تكن في البين قرينة معيّنة لأحدهم فينصرف إلى الجعفريين من بني هاشم خاصّة في الغالب الأعمّ.

ولادته زماناً ومكاناً

لم تذكر لنا كتب التراجم والتاريخ زمناً محدّداً يمكن التعرّف من خلاله على زمن ولادته أو مكانها، ويغلب على الظنّ أنّها كانت في أواخر حياة الصادق عليه السلام، أو بعد استشهاده بقليل في سنة ١٤٨هـ، والذي يعزّز صحّة هذا الاستنتاج أنّ الشيخ

(١) ينظر رجال الطوسي: ٣٣٨.
(٢) ينظر رجال الطوسي: ٢١٠.
(٣) ينظر الأنساب: ٦٦/٢.

الطوسيّ ذكر في فهرسته أنّه: «... قد شاهد جماعة منهم: الرضا، والجواد، والهاديّ، والعسكريّ، وصاحب الأمر عليهم السلام، وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام.. »[1]، فمشاهدته الرضا عليه السلام وأخذ الرواية عنه، تعني أنّه قد بلغ مبالغ الرجال في النضج العقلي والفكري، ممّا يؤهّله لأن يكون محلّ اعتماده لتحمّل الرواية عنه عليه السلام، وهو لا يُتصوّر بحسب العادة إلّا إذا كان بعمر الثلاثين عاماً، أو أكثر، أو أقلّ منه بقليل، وعليه فسوف يكون عمره عند سنة وفاته ٢٦١هـ يربو على المائة وثلاث سنوات، أو أقلّ بقليل من ذلك، فيكون رحمه الله من المعمّرين.

أمّا مكان ولادته، فمن المظنون به قوياً أنّها كانت في بغداد، والقرينة التي ترشد إلى ذلك، أنّ كلّ مَن تصدّى لترجمته كالسمعانيّ، والخطيب البغداديّ، والشيخ الطوسيّ وغيرهم كانوا ينسبونه إليها، فيقولون: داود بن القاسم الجعفريّ، يُكنّى أبا هاشم من أهل بغداد. إذ إنّ نسبته نفسها إليها من دون غيرها من المدن يقوّي احتمال أنّ ولادته كانت فيها، ولو كانت في غيرها لبان، أو لا أقلّ كان من المناسب التنبيه عليها من جهتهم.

نشأته الاجتماعيّة والعلميّة

الذي يظهر من كلمات المترجمين له، أنّ نشأته الاجتماعيّة والعلميّة كانت في بلدته الأُمّ بغداد، ترعرع بين أحضانها، وتربّى على يدي مجموعة - من غير الأئمّة الأطهار عليهم السلام - من شيوخها، كالحجّاج بن سفيان العبديّ البصريّ، وداود بن الأسود وغيرهم، وسوف نأتي على ذكرهم قريباً، ويقف على رأسهم والده

---

(١) الفهرست: ١٢٤.

القاسم بن إسحاق، حتّى لمع نوره، وسطع نجمه، وانتشر ذكره على اللّسان، فأصبح من عظماء هذه الطائفة الشيعيّة وأساطينها الأفذاذ، الذين يُشار إليهم بالبنان، ووجهاً من وجوهها النّجباء الأبرار.

طبقته وعصره

عدّه البرقي في أصحاب الجواد، والهاديّ، والعسكريّ عليهم السلام[١]

وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام، قائلاً: «داود بن القاسم الجعفريّ، أبو هاشم»[٢].

كما عدّه من أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «داود بن القاسم الجعفريّ، يُكنّى أبا هاشم، من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثقة، جليل القدر»[٣].

وعدّه أيضاً من أصحاب الهاديّ عليه السلام قائلاً: «داود بن القاسم الجعفريّ، يُكنّى أبا هاشم، ثقة».[٤]

وذكر نحوه في أصحاب العسكريّ عليه السلام[٥].

وقال السمعانيّ: «وأبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب الجعفريّ، حدّث عن أبيه، وعلي بن موسى الرضا»[٦].

---

(١) ينظر رجال البرقي: ٥٦، ٥٧، ٦٠.

(٢) رجال الطوسي: ٣٥٧.

(٣) رجال الطوسي: ٣٧٥.

(٤) رجال الطوسي: ٣٨٦.

(٥) ينظر رجال الطوسي: ٣٩٩.

(٦) الأنساب: ٢/ ٦٧.

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ): «داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، أبو هاشم الجعفريّ رحمه الله كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام»[١].

وقال الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ): «داود بن القاسم، يكنّى أبا هاشم من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثقة، جليل القدر»[٢].

وقال في الفهرست: «داود بن القاسم الجعفريّ، يُكنّى أبا هاشم، من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام وقد شاهد جماعة منهم: الرضا، والجواد، والهاديّ، والعسكريّ، وصاحب الأمر عليهم السلام وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم، وكان مقدّماً عند السلطان، وله كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه»[٣]. وعبارة الطوسيّ صريحة في عدّ الجعفريّ من أصحاب خمسة من الأئمّة عليهم السلام أوّلهم الإمام الرضا وآخرهم الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وممّن روى عنهم جميعاً.

وقال الكشيّ (ت ٣٢٨هـ): «له منزلة عالية عند أبي جعفر، وأبي الحسن، وأبي محمّد عليهم السلام وموقع جليل، على ما يستدلّ بما رُوي عنهم في نفسه وروايته، وتدلّ

---

(١) رجال النجاشي: ١٥٦.

(٢) رجال الطوسي: ٣٧٥.

(٣) الفهرست: ١٢٤.

روايته على ارتفاع في القول»[١].

أقول: إنّ تعبيره ﷺ «على ارتفاع في القول» فيه شيء من الخفاء والإجمال؛ لتردّده بين التلويح بالقدح أو المدح، بمعنى إمّا أن يكون مراده بهذا التعبير (ارتفاع في القول) أنّ مروياته تشتمل على شيء من الغلو والتطّرف في الاعتقاد، أو أن يكون مراده بعبارته هذه أنّه يروي الشيء الكثير من المعاجز والكرامات لأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

فإنّ كان هذا هو مقصوده فحينئذٍ يبقى تعبيره سليماً وصحيحاً، ولا يقع مورداً للنظر والتأمّل.

غير أنّ حمل عبارته على الشقّ الأوّل من الترديد (التلويح بالقدح) بعيد جدّاً والقرينة المبعّدة لذلك هو تعبيره السابق، إذ إنّه قد أثبت له منزلة عالية وموقعاً جليلاً عند أهل البيت عليهم السلام، وأنّ مروياته ممّا يستدل بها عند الأعلام، ومن الواضح أنّ المغالي، ومَن له فساد في عقيدته لا يقع محلاً لتعظيمهم إياه، والإشادة به عندهم عليهم السلام وهذه القضية من الوضوح بمكان لا شكّ ولا ريب فيها، كما أنّه لا تصلح للدليليّة والتمسّك بها في مقام الإثبات؛ لعدم حجيّة قول المغالي، وأصحاب الأفكار المدخولة والسيّئة.

وقد وجّه بعض الأعلام عبارة الكَشّي بما يجعلها منسجمة مع عبارته الأُخرى.

فقد نُقل «عن المجلسي الأوّل، أنّ الارتفاع؛ لروايته المعجزات الكثيرة»[٢]، وفي

---

(١) اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ(رجال الكشي): ٢ / ٨٤١.

(٢) أعيان الشيعة: ٣٧٨/٦.

التعليقة: «قوله: (على ارتفاعٍ في القول)، قال جدّي: الارتفاع لروايته المعجزات الكثيرة»[١]، وعليه فيكون ذلك مدحاً له لا قدحاً في عدالته، أو فساداً في عقيدته.

وقد قال الشيخ المامقانيّ (ت١٣٥١هـ) وهو في مقام ردّ شبهة الغلو عنه: «أقول: ما رُمي الرجل به من ارتفاعٍ في القول قد بيّنا مراراً ما فيه، وأنّ ما هو من ضروريات مذهب الشيعة اليوم كان يعدّ يومئذٍ غلوّاً وارتفاعاً، فلا يُعتنى بتهمة الغلو، إلّا إذا قام على ذلك دليل قويم»[٢].

وللشيخ حسن بن زين الدين العاملي إجابة ظريفة - وقد أجاد فيما أفاد - قالها تعليقاً على عبارة الكشيّ هذه، وهي: «أقول: إنّ الذي تعلّق به عليه في الطعن فيه تردّد، لأنّ داود كان شاهداً، فيحكي عمّا رأى، وفضل داود باهر، ومَن بَعُد لا يرى ما رأى، والذي يُبنى عليه ثقة المشار إليه، وتعديله وتفخيمه، إذ قد كان مرضيّاً عند جماعة منهم، والله أعلم»[٣].

وعليه فالأنسب أن يكون ذلك أدلّ دليل على جلالة قدره وغاية إخلاصه، من أن يدلّ على غلوّه، وفساد عقيدته.

ومن المنبّهات التي تزيد الأمر وضوحاً:

أ. أنّه كيف يُرمى بالغلو وجملة من المشايخ العظام قد رووا عنه، فهذا الشيخ أحمد بن محمّد البرقي قد روى عنه في محاسنه، والكليني في كافيه، والشيخ

---

(١) تعليقة على منهج المقال: ١٧١.

(٢) تنقيح المقال في علم الرجال: ٢٦/ ٢٤٧.

(٣) التحرير الطاوسي: ١٩٥

الصدوق في توحيده وأماليه، والمفيد أيضاً في أماليه، والطوسي في تهذيبه وأماليه وغيبته.

ب. أنّه كيف يسوغ أن يُتّهم بالغلو، وهو الذي يروي عن الرضاعليه السلام رواية تذمّ الغلو والتطرّف، قال أبو هاشم: «سألت أبا الحسن الرضاعليه السلام عن الغلاة والمفوّضة، فقال: الغلاة كفّار...».[1]

ت. ومن المنبّهات التي تدفع غائلة الغلو والتطرّف عنه، أنّه قد جاء في الكافي في باب ما جاء في الاثني عشر عن البرقي عنه رواية متضمّنة للتصريح بأسماء الأئمّةعليهم السلام وكونهم أئمّةً وأوصياءً[2].

ويتوضّح من كلّ هذا أنّ عقيدته سليمة من الغمز والطعن، وأنّ حسن طَويّتهِ واستقامته لا ينبغي أن يُساء بها الظن.

وقد قيل: إنّ جميع ما ذُكر من توثيقات ومدح وثناء معارضٌ بما رُوي مِن شكواه لأكله الطين، وهو موجبٌ لفسقه وعدم عدالته.

قلت: لم يثبت كون أكل الطين من الكبائر ليكون موجباً لفسقه وعدم عدالته، على أنّه يمكن أن يُحمل بأنّه كان مضطرّاً إلى أكله، أو كان جاهلاً بحرمته.

ويُحتمل - والله العالم بحقائق الأُمور- أنّ عبارة الكشيّ قد نُسبت إليه خطأً من الناسخ أو قد طرأ عليها تحريفٌ، أو أنّه كان يقصد بها معنى آخر غير معنى الغلو، كما أشار إلى ذلك بعض الأعلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢١٩/٢.

(٢) ينظر الكافي: ٥٢٥/١/ح١.

قال العلّامة التستري رحمه الله: «ثمّ ما في الكشّي «وتدلّ روايته على ارتفاع في القول» الظاهر كونه محرّف «على ارتفاع في المحلّ»؛ لاتّفاق الكلّ على جلاله، ومنهم نفسه في صدر كلامه»[١].

وقال السيّد الخوئي رحمه الله: عبارة الكشي: «من أنّ (روايته تدلّ على ارتفاع في القول) لابدّ من أن يكون فيها تحريف، أو أنّه أُريد بها معنى غير ما هي ظاهرة فيه؛ وذلك لأنّه ذكر أنّ له موقعاً جليلاً في نفسه، وروايته على ما يستدلّ بما روي عنهم عليهم السلام فكيف يمكن أن يُقال: إنّ روايته تدلّ على ارتفاع في القول.

وكيف كان فلا إشكال في وثاقة الرجل وجلالته».[٢]

وفي (ربيع الشيعة) المنسوب إلى السيّد ابن طاوس[٣]: (أنّه من وكلاء الناحية

---

(١) قاموس الرجال: ٤/٢٥٧.

(٢) معجم رجال الحديث: ٨/١٢٤.

(٣) **فائدة علميّة:** قال الشيخ النوريّ الطبرسيّ معلّقاً على نسبة ربيع الشيعة إلى ابن طاوس:
عدّ العلّامة المجلسيّ في أوّل البحار من كتبه كتاب (ربيع الشيعة)، وقال بعد ذلك: وكُتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة، لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضي منه العجب.
وقال العالم الجليل المولى عبد النبيّ الكاظميّ في حاشية كتابه تكملة الرجال: قد وقفتُ على إعلام الورى للطبرسيّ، وربيع الشيعة لابن طاوس، فتتبعتهما من أوّلهما إلى آخرهما، فوجدتهما واحداً من غير زيادة ولا نقصان، ولا تقديم ولا تأخير أبداً، إلّا الخطبة، وهو عجيب من ابن طاوس على جلالته وقدرته على هذا العمل، ولتعجّبي واستغرابي صرت أحتمل احتمالات، فتارةً أقول: لعلّ ربيع الشيعة غيره ونحو هذا، حتّى رأيتُ المجلسي رحمه الله في (البحار: ١/ ٣١) ذكر الكتابين، ونسبهما إليهما، ثمّ قال: هما واحد، وهو عجيب.
وقال في حاشية أُخرى: كنتُ أنقل عن ربيع الشيعة لابن طاوس وإعلام الورى، فرأيتهما من أوّلهما إلى آخرهما متّحدين لا ينقصان شيئاً، ولا يتغيران لا عنواناً ولا ترتيباً ولا غير ذلك إلّا ←

الذين لا تختلف الشيعة فيهم، كان أبو هاشم عالماً، عاملاً، أديباً، ورعاً، زاهداً، ناسكاً، ولم يكن في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب، وكان مقدَّماً عند السلطان، تُوفّي رحمه الله سنة ٢٦١، وكان أبوه القاسم بن إسحاق أمير اليمن رجلاً جليلاً، وهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام لأنّ أُمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر أُخت أُم فروة أُمّ مولانا الصادق عليه السلام[1].

إنّ جملة (وكان مقدَّماً عند السلطان) تدلّ على أنّ الجعفريّ كان متنفّذاً اجتماعيًا ومعدوداً من الأشخاص الذين لا يمكن أن يُستهان بهم؛ ولأجل هذا لم يكن بوسع سلاطين عصره أن يتجاهلوه، بل كان عندهم مهاباً ومقدّماً على غيره من حيث الحفاوة والإجلال له.

→

خطبتهما، فأخذ فِيَّ العجب العجاب، وحدست أن لا يكونا كتابين، واحتملت أن يكون اشتباهاً من الناس تسمية أحدهما ربيع الشيعة، فتتبّعت كتب الرجال فلم أجد أحداً ذكر اتّحادهما، حتّى وقفتُ على البحار، فوجدتُ ذكر كتاب ربيع الشيعة أنه هو بعينه إعلام الورى، وتعجّب هو من اتّحادهما انتهى.

قلت - أي الشيخ النوري رحمه الله -: هذا الكتاب غير مذكور في فهرست كتبه في كتاب إجازاته، ولا في كشف المحجّة، وما عثرت على محل أشار إليه وأحال عليه كما هو دأبه غالباً في مؤلّفاته بالنسبة إليها، وهذان الجليلان مع عثورهما على الاتّحاد واستغرابهما لم يذكرا له وجهاً، وقد ذاكرت في ذلك مع شيخنا الأُستاذ - أي الشيخ عبد الحسين - طاب ثراه، فقال وأصاب في حدسه: إنّ الظاهر أنّ السيّد عثر على نسخة من الإعلام لم يكن لها خطبة، فأعجبه، فكتبه بخطّه، ولم يعرفه، وبعد موته وجدوه في كتبه بخطّه، ولم يكن له علم بإعلام الورى، فحسبوا أنّه من مؤلّفاته، فجعلوا له خطبة على طريقة السيّد في مؤلّفاته، ونسبوه إليه. ولقد أجاد فيما أفاد. (خاتمة المستدرك: ٤٤٦/٢ - ٤٤٩، ينظر تكملة الرجال:٩١/١)

(١) ينظر بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٤٠.

وحتّى لا يكون كلامنا هذا جزافاً، ونكون ممّن يرمي القول بلا حجّة أو برهان، نأتي على شاهد صدقٍ يدلّ على كونه كان مقدَّماً عند السلطان، وهو ما حكاه لنا الطبريّ في تاريخه في حوادث سنة ٢٥١هـ، حيث قال: إنّه خرج علويّ بالكوفة في خلافة المستعين، فوجّه إليه المستعين مزاحم بن خاقان، وكان العلويّ قد قتل جماعة من جند الكوفة فهرب وإليها إلى قصر ابن هبيرة، فكتب مزاحم إلى الوالي أن يقيم حتّى يوجّه هو إلى العلوي مَن يردّه إلى الفيئة والرجوع، فوجّه إليه داود بن القاسم الجعفريّ، وأمر له بمال، فتوجّه إليه وأبطأ داودُ وخبرُه على مزاحم، فزحف إلى الكوفة وهرب العلويّ[1].

ولم يأتِ هذا كلّه من فراغ، بل لأنّه كان من أكابر العلماء بامتياز، مضافاً إلى علوّ نسبه، الأمر الذي جعله يتميّز عن غيره، ويبدو أنّه يوجد هناك سبب آخر أيضاً لتقديم أبي هاشم على غيره من جهة سلاطين عصره، وهو الخشية منه باعتبار أنّه كان يمتلك التأثير والقدرة على تحريك القواعد الشعبية وتأليبهم ضدّهم، فيكون تقديمهم إياه هو نوع من أنواع التزلّف إليه والمداراة له.

وقال ابن داود الحلّيّ (ت٧٠٧هـ): «أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، توفّي سنة إحدى وستّين ومائتين، وكان أفقه الهاشميين في وقته»[2].

وقال العلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ): «داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يكنّى أبا هاشم الجعفريّ رحمه الله، من أهل بغداد، ثقة، جليل

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٤٧٧/٧، أعيان الشيعة: ٦/ ٣٧٨.

(٢) رجال ابن داود: ٢٢١.

القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شاهد أبا جعفر، وأبا الحسن، وأبا محمّد عليهم السلام وكان شريفاً عندهم، له موقع جليل عندهم، روى أبوه عن الصادق عليه السلام»[١].

وقال المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ): «أبو هاشم الجعفريّ، وهو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب، بينه وبين جعفر الطيّار ثلاثة أباء...، وكان ذا زهد وورع ونسك وعلم، صحيح العقل، سليم الحواس، منتصب القامة، وقبره مشهور»[٢].

وقال الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ): «داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفريّ، حدّث عن أبيه، وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام، روى عنه محمّد بن أبي الأزهر النحويّ وغيره.

أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن عرفة، قال: وكان أبو هاشم الجعفريّ داود بن القاسم مقيماً بمدينة السلام، وكان ذا لسان وعارضة وسلاطة، فحُمل إلى سرّ مَن رأى، فحُبس هنالك في سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

قلت: وبلغني أنّه مات في جمادى الأُولى من سنة إحدى وستّين ومائتين»[٣].

وقال السمعانيّ (ت٥٦٢هـ): «أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب الجعفريّ، حدّث عن أبيه، وعلي بن موسى الرضا، روى عنه محمّد بن أبي الأزهر النحويّ وغيره، وكان ذا لسان وعارضة وسلاطة،

---

(١) خلاصة الأقوال: ١٤٢.

(٢) مروج الذهب: ٤ /٦٣.

(٣) تاريخ بغداد: ٨/ ٣٦٥.

فحُمل إلى سرّ مَن رأى، فحُبس هنالك في سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ومات في جمادى الأُولى سنة إحدى وستّين ومائتين»[١].

ومن خلال هذا الاستعراض لكلمات الأعلام فيما يتّصل بتوثيقه وعظيم أمره وموقعه العلميّ والنسبيّ، يتّضح أنّ كلماتهم جميعاً تتّفق على وثاقته وجلالته، وأنّه أحد الأنجم اللّامعة في سماء العلم والمعرفة والأدب.

مشايخه الذين يروي عنهم من غير الأئمّة عليهم السلام

روى داود بن القاسم عن جماعة من غير الأئمة عليهم السلام منهم:

١. أبوه القاسم بن إسحاق: وقد استوفينا تمام الكلام عنه.

٢. الحجّاج بن سفيان العبديّ البصريّ: روى عن العسكريّ عليه السلام، كان إمامياً كما يظهر مِن (كشف الغمّة)[٢].

٣. داود بن الأسود: لم يذكروه، روى أبو هاشم الجعفريّ عنه، عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ما يفيد حسن عقيدته وكماله[٣].

ممّن رووا عنه

هناك مجموعة غير قليلة من الرواة قد رووا عن أبي هاشم الجعفري نذكر المهمّ منهم بالتسلسل الآتي:

١. إبراهيم بن هاشم، قال النجاشي: إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمّيّ، أصله

---

(١) الأنساب: ٢/ ٦٧.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ٤/ ٥٦٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث: ٣/ ٣٥١.

كوفيّ، انتقل إلى قمّ، قال أبو عمرو الكشيّ: تلميذ يونس بن عبد الرحمن، من أصحاب الرضا عليه السلام...، وأصحابنا يقولون: أوّل مَن نشر حديث الكوفيين بقمّ هو، له كتب، منها: النوادر، وكتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وقال العلّامة: ولم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه، ولا على تعديله بالتنصيص، والروايات عنه كثيرة، والأرجح قبول قوله[٢].

٢. أبو أحمد بن راشد، قال السيّد الخوئيّ قدس سره: أبو أحمد بن راشد، روى عن أبي هاشم الجعفريّ، وروى عنه عليّ بن محمّد كما في (الكافي)[٣].

٣. أحمد بن محمّد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمّد بن علي البرقيّ، أبو جعفر، أصله كوفيّ، وكان جدّه محمّد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ثمّ قتله، وكان خالد صغير السنّ، فهرب مع أبيه عبد الرحمان إلى برقة قم، فأقاموا بها، وكان ثقة في نفسه، غير أنّه أكثر الرواية عن الضّعفاء واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة، منها المحاسن وغيرها[٤].

٤. أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ، قال الشيخ عليّ النمازيّ في مستدركاته: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ: لم يذكروه، وهو من أصحاب الجواد، والهاديّ، والعسكريّ عليهم السلام[٥].

---

(١) رجال النجاشي: ١٦.

(٢) خلاصة الأقوال: ٤٩.

(٣) ينظر معجم رجال الحديث: ٢٢/ ١٢ .

(٤) الفهرست: ٦٢.

(٥) مستدركات علم رجال الحديث: ١/ ٤٥٦.

٥. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ، أبو الحسن، وقيل: أبو بكر البغداديّ[١]. وقال الزركلي: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرّخ، جغرافيّ، نسّابة، له شعر، من أهل بغداد، جالس المتوكّل العباسيّ، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح[٢].

٦. إسحاق بن محمّد النخعيّ، قال السيد الخوئيّ قدس سره: إسحاق بن محمّد النخعيّ ابن أحمد بن أبان بن مرار بن عبد الله، يُعرف: عبد الله، عقبة، وعقاب بن الحارث النخعي أخو الأشتر، وهو معدن التخليط، له كتب في التخليط...، ويُكنّى أبا يعقوب الأحمر، معدن التخليط...[٣].

٧. بكر بن محمّد الأزديّ، قال الطوسيّ: بكر بن محمّد الأزديّ، له أصل، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن العباس بن معروف وأبي طالب عبد الله بن الصلت القميّ، عنه[٤].

٨. الحسن بن أبي قتادة، قال النجاشيّ: الحسن بن أبي قتادة، علي بن محمّد بن حفص بن عبيد بن حميد مولى السائب بن مالك الأشعري، قُتل حميد يوم المختار معه، ويُكنّى الحسن أبا محمّد، وكان شاعراً أديباً، وروى أبو قتادة عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتاب نوادر[٥].

٩. الحسين بن أبي لبابة: قال الشيخ علي النمازيّ: الحسين بن أبي لبابة، لم يذكروه.

---

(١) الوافي بالوفيات: ٨/ ١٥٥.

(٢) الأعلام: ١/ ٢٦٧.

(٣) ينظر معجم رجال الحديث: ٣/٢٢٩.

(٤) الفهرست: ٨٧.

(٥) رجال النجاشي: ٣٧.

وقع في طريق الكشيّ في ترجمة هشام بن الحكم ص ١٨٠ عن العمركيّ، عنه، عن داود بن القاسم الجعفريّ[١]. وقال السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس في حاشية رجال الكشيّ: إنّ أبا لبابة (باللام وباءين موحّدتين من حاشيتي الألف)، وكذلك حكاه بعض الشهداء المتأخّرين في حاشية الخلاصة عن خطّه، والذي يقوى به الظن أنّ الحسين بن أبي لبابة هو الحسين بن اسكيب بالسين المهملة أو المعجمة بين الهمزة والكاف، العالم، الفاضل، المتكلّم، المصنّف، الخراسانيّ المروزيّ، خادم القبر، وهو من أصحاب مولانا العسكريّ عليه السلام[٢].

١٠. حمّاد بن عبد الله بن أُسيد الهرويّ، قال السيّد الخوئيّ قدس سره: حمّاد بن عبد الله بن أسيد الهرويّ، أبو بصير، روى عن داود بن القاسم، ذكره الكشيّ في ترجمة يونس بن عبد الرحمان[٣].

١١. رجاء بن يحيى العبرتائيّ الكاتب، قال النجاشيّ: رجاء بن يحيى بن سلمان أبو الحسين العبرتائيّ الكاتب، روى عن أبي الحسن علي بن محمّد صاحب العسكر عليه السلام، وقيل إنّ سبب وصلته كانت به: أنّ يحيى بن سامان وُكّل برفع خبر أبي الحسن عليه السلام، وكان إماماً فحظيت منزلته[٤].

وقال السمعانيّ: رجاء بن يحيى العبرتاييّ الكاتب، حدّث عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفريّ، وحمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ، روى عنه أبو

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٨٢/٣.

(٢) ينظر التعليقة (للسيّد مير داماد الاسترابادي) على اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٥٦٠/٢.

(٣) معجم رجال الحديث: ٢٢٣/٧.

(٤) رجال النجاشي: ١٦٦.

الفضل محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ الكوفيّ العُبري: بضمّ العين المهملة، وسكون الباء الموحّدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى (عُبْرة)، وهو بطن من الأزد[١].

١٢. سهل بن زياد الآدميّ، قال النجاشيّ: سهل بن زياد أبو سعيد الآدميّ الرازيّ، كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد عليه فيه، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه مِن قمّ إلى الريّ وكان يسكنها.[٢] أمّا الشيخ الطوسيّ فقد اضطربت كلماته فيه، فتارةً يضعّفه، وأُخرى يوثّقه، فقد قال: وأمّا الخبر الأوّل فراويه أبو سعيد الآدميّ، وهو ضعيف جدّاً عند نقّاد الأخبار.[٣] وقال أيضاً: سهل بن زياد الآدميّ، يُكنّى أبا سعيد، ثقة رازيّ[٤].

١٣. عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال الطوسيّ: عبد الله بن جعفر الحميريّ، قميّ، ثقة[٥].

١٤. الفضل بن شاذان، قال الطوسيّ: الفضل بن شاذان النيشابوري، فقيه، متكلّم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات[٦].

١٥. محمّد بن أحمد العلويّ، قال السيّد الخوئيّ قدس سره: محمّد بن أحمد بن

---

(١) الأنساب: ٤ / ١٣٩.

(٢) رجال النجاشي: ١٨٥، الرقم ٤٩٠.

(٣) الاستبصار ٣/٢٦١.

(٤) رجال الطوسي: ٣٨٧.

(٥) رجال الطوسي: ٤٠٠.

(٦) الفهرست: ١٩٧.

إسماعيل العلويّ، روى عن العمركيّ، وروى عنه أحمد بن إدريس، ذكره النجاشيّ في ترجمة العمركيّ، ويظهر منه أنّه من شيوخ أصحابنا [١].

١٦. محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، قال الشيخ علي النمازيّ: محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، من ثقات أصحاب الرضا إلى العسكريعليه السلام له كتاب الرجال[٢].

١٧. محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، قال الشيخ علي النمازيّ: محمّد بن الوليد، يلقّب شباب الصيرفي، في التوحيد عن سهل بن زياد، عنه، عن داود بن القاسم الجعفريّ، وسهل بن زياد، عنه روايات أُخر، ووقع في طريق المفيد عن سهل، عن محمّد بن الوليد الصيرفي، عن سعيد الأعرج، رواية تفيد حسنه وكماله[٣].

١٨. محمّد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعيّ البوشنجيّ، ابن أبي الأزهر النحويّ، المحدّث القمّي، صاحب كتاب (الهرج والمرج) في أخبار بعض خلفاء بني العبّاس وحكايات عقلاء المجانين، تُوفّي سنة ٣٢٥ هـ، ذكره الشيخ فيمَن لم يرو عنهمعليهم السلام وذكره الخطيب في تاريخ بغداد[٤].

١٩. يحيى بن زكريا الكتنجيّ، قال السيّد الخوئيّقدس سره: يحيى بن زكريا المعروف بالكنجيّ (الكتنجيّ)، يكنّى أبا القاسم، روى عنه التلعكبريّ وسمع منه سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، وكانت سنّه حين لقيه أكثر من مائة وعشرين سنة، وقد لقي العسكريّعليه السلام (رجال الشيخ: فيمن لم يروِ

---

(١) معجم رجال الحديث: ١٥ / ٣٣٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٧٣/١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٣٥٣/٧.

(٤) ينظر الكنى والألقاب: ١ / ١٩١.

عنهم عليهم السلام[١]، وهو ممّن روى عن الجعفري[٢].

تنويه: ذكر السيّد عبد الرزاق كمّونة في كتابه (منية الراغبين) أنّ أبا نصر سهل ابن عبد الله البخاري روى عن داود بن القاسم بن إسحاق في (سرّ الأنساب)[٣].

وهذا لا يمكن قبوله؛ لأنّ أبا هاشم الجعفري تُوفّي سنة ٢٦١هـ، وأبا نصر البخاري تُوفّي سنة ٣٥٧ هـ، وهناك بون شاسع بينهما، فلكي يروي عنه مباشرةً يحتاج لأن يكون عمره قد تجاوز المائة بعقدٍ أو أكثر، أي أن يُعدَّ من المعمِّرين، وهذا ما لم يذكره أحد ممّن ترجم لأبي نصر البخاري، أو جاء على ذكره، لا تصريحاً ولا إشارةً.

مضافاً إلى ذلك أنّه لم يشر بروايته عن أبي هاشم مباشرةً في كتابه (سرّ السلسلة العلويّة) فضلاً عن التصريح بذلك، كما لم نعثر على مصدر يعدُّ أبا نصر البخاري من جملة من يروون عن أبي هاشم الجعفري مباشرةً. نعم باعتباره راوياً ومسنِداً ممكن له أن يروي عن داود بن القاسم لكن بواسطة واحدة على الأقل.

براعته في نظم الشعر

زيادةً على أنّه أحد الفقهاء والضليعين من علم الأنساب، فقد برع في مجال الأدب ونظم الشعر، وقد ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه الشيء الكثير من شذرات شعره، وهكذا غيره من الأعلام، وقد جمع شعره أبو عبد الله أحمد بن

---

(١) معجم رجال الحديث: ٢١/ ٥٤.

(٢) ينظر الأمالي(للشيخ المفيد): ٢٨٣.

(٣) ينظر منية الراغبين في طبقات النسّابين: ١٤٣.

محمّد بن عيّاش الجوهري المتوفّى سنة (٤٠١ هـ) صاحب كتاب (مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني عشر)، ذكر ذلك النجاشيّ في ترجمة الجوهريّ[١]، ومن الجيّد أن نأتي على ذكر بعض مقطوعاته الشعرية التي غلب عليها طابع الولاء والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام.

فمن شعره:

يـا آلَ أَحمَـد كيـفَ أَعـدلُ عـنكُم ... أعَـنِ السَّـلَامةِ والنَّجـاةِ أَحُـولُ

ذُخَـر الشَّـفاعةِ جَـدُّكم لكَبـائِري ... فِيهـا عَـلى أهـلِ الوعِيـد أَصـولُ

شُـغلي بمَـدحِكُم وغَـيري عـنكُم ... بِعـدُوِّكُم ومديحِـهِ مَشغُـولُ[٢]

وقال أيضاً:

لَمّـا انـبرَى لي سـائلٌ لأُجيبَـهُ ... مُوسَـى أَحـقُّ بِهـا أَم إسـمَاعيلُ

قلـتُ الـدَّليل مَعـي عليـكَ ومَـا عَـلى ... مَـا تدّعيـهِ للإمـامِ دَليـلُ

مُوسـىَ أُطيـلَ لـهُ البَقـاءُ فحازَهَـا ... إرثـاً ونَصّـاً والـرُّواةُ تَقـولُ

إنَّ الإمـامَ الصـادقَ ابـنَ مُحمّـدٍ ... عُـزّي بإسـماعيلَ وهـوَ جَـديلُ

وَأَتـى الصَّـلاةَ عليـهِ يَمشـي رَاجِـلاً ... أَفجعفـرٌ فِي وقتِـهِ مَعـزُولُ[٣]

وقال أيضاً:

فـإلّا سِـواه كَـان آخَـى وفـيهُم ... إذا مـا عَـددتَ الشَّـيخَ والكهـلَ والطِّفـلَا

---

(١) ينظر رجال النجاشي: ٨٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٣٥/٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١ / ٢٣٠.

فهَـــل ذَاكَ إلّا أنَّـــه كَـــان مثلَـــهُ فـــإلّا جَعلـــتُم فِي اختيـــارِكُم المَـــثلَا
ألـــيسَ رســـولُ اللهِ أكَّـــدَ عقـــدَهُ فكيـــفَ مَلكـــتُم بعـــدَهُ العقـــدَ والحَـــلَّا[1]

وقال أيضاً:

أَلَمْ تسمعُوا قولَ النبيِّ محمدٍ فقـالَ غَـــداةَ عـــليٌّ قاعـــدٌ يخصـــفُ الـــنَّعلا
علـيـــــهِ بالإمـــــامةِ سَـــــلِّمُوا فقَـــدْ أمـــرَ الـــرحمنُ أنْ تَفعلُـــوا كُـــلّا
فَيـا أيُّهـا الحَبـلُ المَتـينُ الـذي بِـهِ تَمَسّكتُ لا أَبغِـي سِـوى حبلِـهِ حَـبلَا[2]

ودخل على الإمام الجواد عليه السلام فسأله عن تفسير قول النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة»[3]، ففسّره له، قال داود: فقلت له: يا مولاي قد حضرني في هذا المقام شعر، فقال: أنشد، فأنشدته قولي:

يَـــا حجّـــةَ اللهِ أبَـــا جَعفـــرٍ وابـــنَ البَشـــيرِ المُصـــطفَى المُنـــذِرِ
أنـــتَ وآبـــاؤُكَ مِمَّـــن مَضَـــى رَوضـــةٌ بـــينَ القَـــبرِ والمِنـــبَرِ
تَجلُـــو بتفســـيرِكَ عنَّـــا العَمـــى ونُـــورِكَ الأَشرَفِ والأَنـــوَرِ
صَـــلَّى عَـــلى المَـــدفونِ في طِيبـــة جَـــدِّك والمَضـــمونِ بَطـــنَ الغَـــري
وأُمِّـــك الزَّهـــراءِ مَضـــمونَةِ أَرضِ بَقيـــعِ الغَرقـــدِ الأَزهـــرِ
والسَّـــيدِ المَـــدعوّ شُـــبَيراً ومَـــن يُـــدعَى بِســـبطِ المصُـــطفى شُـــبَّرِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣٥/٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٤٦/٢.

(٣) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٨٥.

والتسعةِ الأطهارِ مَن لم يَكنْ ... يَعرفهُم فِي الدينِ لم يُعذَرِ
هُم خلفاءُ اللهِ في أرضِهِ ... وهُم ولاةُ البَعثِ والمَحشرِ
وهُم سقاةُ النَّاسِ يومَ الظّمأ ... شِيعتُهم ريّا مِن الكَوثرِ
وأنتُم الذُّوّادُ أعداءَكُم ... فِي مَوردٍ منهُ وفِي مَصدرِ
وتُدخلونَ النَّارَ مَن شئتُم ... مِن جَاحدٍ حقّكُم مُنكِرِ
وتُدخلونَ الجَنةَ المُقتفِي ... آثارَكُم فِي غَابرِ الأَعصُرِ
إنّي مُوالٍ مَن تولّاكُم ... ومَن يُعاديكُم فمنهُ بَرِي[1]

وعن عبد الله بن عياش بإسناده عن أبي هاشم الجعفريّ أنّه قال في الإمام الهادي عليه السلام وقد اعتلّ من قصيدة:

مَادتْ الأرضُ بِي وآدتْ فُؤادِي ... و اعترتنِي مَوارِدُ العَرواءِ
حينَ قيلَ الإمامُ نِضوٌ عَليلٌ ... قلتُ نَفسِي فدتهُ كلَّ الفِداءِ
مرضَ الدينُ لاعتلالِكَ واعتلَّ ... وغَارتْ لهُ نُجومُ السَّماءِ
عَجباً أنْ منيتَ بالدَّاءِ والسَّقمِ ... وأنتَ الإمامُ حسمُ الدَّاءِ
أنتَ آسِي الأدواءِ فِي الدّينِ والدُّنيا ... ومُحيِي الأمواتِ والأحياءِ[2]

وقوله في أُمّ غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) أعيان الشيعة: ٦ / ٣٨١.

(٢) بحار الأنوار: ٥٠ /٢٢٢ .

بدر الحصا مولى لنا نختم الحصا ... لَهُ اللهُ أصفَى بالدَّليلِ وأخلَصَا
وأعطَاهُ آياتِ الإمامةِ كلّها ... كمُوسى وفَلق البحرِ واليَد والعَصَا
ومَا قَمّص اللهُ النبيينَ حُجةً ... ومُعجزةً إلَّا الوصيّين قَمّصا
فَمَن كَان مُرتاباً بذاكَ فقصرُهُ ... مِن الأمرِ أنْ يَبلو الدَّليلَ وَيفحصَا[1]

ومن شعره أيضاً

عرّجْ على سرّ مَن رأىّ خيرَ منعرجِ ... وقُلْ سلامٌ على ما فيك مِن حُججِ
شاهدتُ أربعةً منهُم وخامسُهُم ... رأيتُه كهلالٍ راحَ منبلجِ[2]

موقفه مِن الظّلمة

إنّه لمّا قُتل يحيى بن عمر العلوي (رحمه الله تعالى) وحُمل رأسه إلى محمّد بن عبد الله بن طاهر ببغداد، جلس محمّد للهناء بذلك، فدخل الناس عليه أفواجاً يهنّئونه، ودخل فيمَن دخل على محمّد بن عبد الله بن طاهر أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، لا يبالي ما استقبل الكبراء وأصحاب السلطان به، فقال: أيها الأمير، إنّك تهنأ بقتل رجل لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لعُزّي به، فأطرق محمّد ساعة، ثمّ نهض وصرف الناس، ولمّا خرج أبو هاشم الجعفري منه قال:

يَا بَني طَاهر كُلوهُ وَبيئاً ... إنَّ لحمَ النبيّ غيرُ مريء
إنّ وتراً يكونُ طالبَهُ اللهُ لوترٌ ... بالقوتِ غيرُ جَريء[3]

---

(١) ينابيع المعاجز: ١٨١.
(٢) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمّة الاثني عشر/ الهامش: ٣٨٤.
(٣) مروج الذهب: ٤/ ٦٤.

إحاطته بعلم الأنساب

قد أشارت بعض مدوّنات التاريخ والمتخصّصين في علم الأنساب إلى أنّ أبا هاشم كان يمتلك معرفة جيّدة في علم النسب، وهذا ليس من القول الجزاف، بل يوجد ما يدلّ على أنّه كان ضليعاً من هذا الفنّ، عارفاً بفنونه وخفايا أسراره، ومن الشواهد على ذلك أنّه هو الذي صحّح نسب إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط عليه السلام، وإليك ملخّص قصّة هذا التوثيق استناداً لما أفاده أبو نصر البخاري في (سرّ السلسلة العلوية): «قد خفى على الناس حديث إدريس بن إدريس لبعده عنهم ، ونسبوه إلى مولاه راشد، وقالوا هو احتال في ذلك لبقاء الملك له، ولم يُعقِب إدريس بن عبد الله.

وليس الأمر كذلك، فإنّ داود بن القاسم الجعفريّ - وهو أحد كبار العلماء ومَن له معرفة بالنسب - حكى أنّه كان حاضراً هذه القصّة، وولد إدريس بن إدريس على فراش أبيه، وقال: كنتُ معه بالمغرب فما رأيت أشجع منه، ولا أحسن وجهاً، ولا أكرم نفساً.

وقال الرضا علي بن موسى عليه السلام: رحِم الله إدريس بن إدريس بن عبد الله، فإنّه كان نجيب أهل البيت وشجاعهم، والله ما ترك فينا مثله.

قال أبو هاشم داود بن القاسم بن أبي إسحاق[1] بن عبد الله بن جعفر، أنشدني إدريس بن إدريس لنفسه:

---

(١) الأصح داود بن القاسم بن إسحاق، و لفظة (أبي) زائدة .

لَـو قِـيسَ صـبرِي بصـبرِ النَّـاسِ كلّهـم ... لكَـلَّ فِي روعتِـي أو ضَـلَّ فِي جَزَعِـي

بَـانَ الأحبـةُ فاسـتبدلتُ بعـدَهُم ... همّـاً مقـيماً وشـملاً غـيرَ مجتمـعِ

كـأنني حـينَ يجـري الهـمّ ذكـرهُم ... عَـلى ضَـميرِي مجبـولٌ عَـلى الفَـزعِ

تَـأوي هُمـومِي إذا حركـتُ ذكـرَهُم ... إلى حـوائج جسـم دايـمِ الجَـزعِ

فإدريس بن إدريس بن عبد الله صحيح النّسب لا شكّ فيه»[1].

كتبه وآثاره

قال النجاشي:

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفريّ رحمه الله، كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام شريف القدر، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام[2].

وما يُلاحظ على الشيخ النجاشيّ أنّه لم يذكر لداود بن القاسم الجعفريّ كتاباً، مع أنّ الغاية والمقصد من ذكره، هو ذكر كتبه وتصنيفه، كما صرّح به في ديباجة كتابه الرجال[3].

قال الشيخ الطوسيّ: داود بن القاسم الجعفريّ، يُكنّى أبا هاشم، من أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام...، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم...،

---

(١) سرّ السلسلة العلوية: ١٣.

(٢) رجال النجاشي: ١٥٦.

(٣) ينظر رجال النجاشي: ٣.

وله كتاب[١]، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضّل[٢]، عن ابن بُطة[٣]، عن

---

(١) من الجيّد أن نستوضح الحال عن مصطلح أنّ (**له كتاب**) كفائدة رجاليّة، فقد ذكر الوحيد البهبهانيّ ﷺ توضيحاً وبياناً لهذا قائلاً ما حاصله: قولهم: له أصل، وله كتاب، وله نوادر، وله مُصنّف، اعلم أنّ الكتاب مستعمل في كلامهم في معناه المتعارف، وهو أعمّ مطلقاً من الأصل والنوادر، فإنّه يُطلق على الأصل كثيراً...، وربّما يُطلق الكتاب في مقابل الأصل...، وربّما يُطلق على النوادر، وهو أيضاً كثير. (الفوائد الرجالية: ٣٢)

ممّا يدلّ في الجملة أنّ الأصل يغاير الكتاب لغة وعرفاً، والمنبّه الذي يزيد الأمر وضوحاً أكثر، أنّك كثيراً ما تراهم يقولون في حقّ راوٍ: (كان له أصل، وله كتاب)، فلاحظ قول الشيخ الطوسيّ في حق زكريا بن يحيى الواسطيّ: له كتاب الفضائل، وله أصل (الفهرست: ١٣٤)، فلو كان الكتاب والأصل شيئاً واحداً فلا معنى للتفرقة بينهما، إذن لابدّ من وجه لتسمية بعضها أُصولاً، والأُخرى كتباً، ومن هنا وجدوا أنفسهم مضطّرين لإيجاد تفرقة جوهريّة بينهما، ولأجل ذلك فقد ذكروا عدّة وجوه، نذكر المهم منها:

الأوّل: ما ذكره المولى الوحيد عن قائل لم يسمّه، وهو: أنّ الأصل ما كان مجرّد كلام المعصوم ﷺ والكتاب ما فيه كلام مصنّفه أيضاً. (تعليقة على منهج المقال: ٦٩)

الثاني: ما حكاه الوحيد أيضاً عن بعضهم من أنّ الكتاب ما كان مبوّباً ومفصّلاً، والأصل مجمع أخبار وآثار. (تعليقة على منهج المقال: ١٩)

الثالث: ما عن ظاهر الشيخ ﷺ في ترجمة أحمد بن محمّد بن نوح من أنّ الأُصول رُتّبت ترتيباً خاصاً بحسب نظر صاحبها. (ينظر الفهرست:٨٤)

الرابع: إنّ الأُصول هي التي أُخذت من المعصوم ﷺ مشافهةً ودُوّنت من غير واسطة راوٍ، وغيرها أخذ منها، فهي أصل باعتبار أنّ غيرها أخذ منها. (ينظر دراسات في علم الدراية: ١٦٠)

(٢) المقصود به محمّد بن عبد الله بن المطّلب أبو المفضّل الشيباني ﷺ، من تلاميذ الكليني. (ينظر تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: ٧٢)

(٣) المقصود به محمّد بن جعفر بن بُطة، قال ابن داود: محمّد بن جعفر بن بُطة، المؤدّب أبو جعفر القميّ (جش)، كان كبير المنزلة بقمّ، كثير الأدب والفضل، متشاغلاً في الحديث، ويعلّق الأحاديث بالإجازات، وفي فهرست ما رواه غلط كثير، قال ابن الوليد: كان مخلطاً ضعيفاً فيما يسنده. (ينظر رجال النجاشي ٣٧٣، رجال ابن داود: ٢٧١)

أحمد بن أبي عبد الله[١][٢].

وكلامه هذا ﷺ مجملٌ، حيث لم يوضّح كون كتابه هل هو كتاب فقهٍ، أو تفسير، أو عقائد. وكيف ما كان فقوله (له كتاب) فيه دلالة واضحة على علو مرتبته، وارتفاع منزلته، وجلالة قدره، إضافةً إلى ذلك يدلُّ على شدّة اهتمام الجعفريّ بالعلم، وضرورة تقييده بالتدوين، ولزوم حفظه بالكتابة، امتثالاً لأمرهم ﷺ بذلك، فقد رُوي عن المفضّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم»[٣].

زوجته

قد تتبّعنا كتب التراجم والأنساب والتاريخ فلم يأتِ لها ذكرٌ عندهم يتبيّن عن طريقه نسبها، أو اسمها، أو تحديد زمن ولادتها، أو موضع مدفنها.

تاريخ وفاته وتحديد موضع قبره

الذي يبدو جلياً من كلمات الأعلام - ممّا مرّ ذكره علينا في ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، وعند تناول أقوال الأعلام فيه - أنّ تحديد زمن وفاته لم يكن محلّاً للخلاف فيما بينهم؛ لاتّفاق كلمتهم - من العامّة والخاصّة - على أنّها كانت سنة ٢٦١هـ، وإنّما عمدة الكلام وقع في تحديد موضع دفنه، وهل هو في بغداد،

---

(١) أي: أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقيّ، الثقة الجليل. (ينظر رجال ابن داود: ٢٢٩)

(٢) الفهرست: ١٢٤.

(٣) الكافي: ١/ ٥٢ / ح ١١.

أو في سامراء؟ لكن على ما يبدو ظاهراً، أنّ مدفنه كان في سامرّاء عند مرقد العسكريّين عليهما السلام.

وهناك جملة من الأعلام صرّحوا بذلك، كالشيخ المؤرّخ ذبيح الله المحلاتي في تاريخ سامرّاء، حيث قال: ومنها مقبرة السيّد الجليل أبي هاشم الجعفري داود ابن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، دُفن في الروضة البهية، على ما صرّح به الشيخ السماويّ في (وشائح السرّاء) بقوله:

أصلٌ بذكْرِ مَن أتى سامرّاء ... تشرُّفاً وأرتادَ فيها قبْرا

قد دُفنَتْ بذلِكَ المجنِّ ... جماعةٌ لكنْ بفَحْوى إذْنِ

كالجهةِ السّاميةِ المقيمةْ ... بأمرِهِمْ عمّتِهِمْ (حكيمة)

ذاتِ الوَلَا المحْضِ أبنَةِ الجوادِ ... وأُخْتِ مولانا عَليِّ الهاديْ

* * *

وكَ(أبي هاشِمَ داودَ السريْ ... مِنْ آلِ عبدِ الله نجْلِ جعْفرِ)

الجارِي منْ ولائهِ على سُننْ ... وناظِمِ المعجِزِ في مدْحِ الحَسَنْ

ماتَ عُقَيبَ موتِهِ ولمْ يُقِلْ ... فأرّخوا (هلالُ داودَ نُقِلْ)[1]

والذي يظهر من كلام الخطيب البغداديّ في تاريخه أنّه مات في حبس سامرّاء، حيث قال: أبو هاشم داود بن القاسم، كان مقيماً بمدينة السلام، وكان ذا لسان و عارضة وسلاطة، فحُمل إلى سرّ مَن رأى، فحُبس، قلت: وبلغني أنّه مات

(١) هلال داود نقل = (٢٦١)

وشائح السرّاء في شأن سامرّاء: ٤٠٨، وينظر مآثر الكبراء في تاريخ سامرّاء: ١/ ٢٩٢.

في جمادى الأُولى سنة ٢٦١هـ[١].

قال المسعوديّ في مروجه: أبو هاشم الجعفريّ، وهو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، بينه وبين جعفر الطيار ثلاثة آباء ..، وقبره مشهور[٢]. وحمل المحدّث القميّ كلامه هذا بأنّ الظاهر أنّ مراده - أي مكان قبره - في بغداد؛ لأنّه كان متوطناً فيها[٣].

ولنا أن نتأمّل على ما أفاده المحدّث القميّ من أنّ عبارة المسعوديّ مجملة، إذ لم توضّح كون قبره في بغداد مشهوراً ومعروفاً، وإنّما قال: (وقبره مشهور)، فعبارته هذه مردّدة حمّالة وجوه، فيحتمل أنّه في بغداد، أو في غيرها من بقية المدن.

ويردّ عليه أيضاً، بأنّ حمله وتوجيهه بقوله: (لأنّه كان متوطّناً فيها) يصعب الالتزام به، وبعبارة أوضح أنّ ما يريد قوله المحدّث القميّ، أنّ المسعودي كان يقصد بقوله: (وقبره مشهور) المعنى الكنائي، أي كنّى عن شدّة التزام الجعفريّ ببغداد بأهل القبور، فكما أنّ أهل القبور لهم شدّة الالتزام بقبورهم ولا يفارقونها بأيّ حالٍ من الأحوال، فكذلك الجعفريّ له مثل هذه الخصيصة بالتزامه بأرض بغداد وعدم مفارقتها لها.

وما ينتج عن ذلك، أنّ كلامه ليس فيه أدنى دلالة على تحديد موضع قبره، وإنّما هو ناظرٌ إلى أمر آخر أجنبي عنه بالمرّة.

هذا مضافاً إلى أنّ من عادة المؤرّخين أو مَن يشتغل في حقل الأنساب أو

---

(١) ينظر تاريخ بغداد: ٨/ ٣٦٥.

(٢) ينظر مروج الذهب: ٤/ ٦٣.

(٣) ينظر الكنى والألقاب: ١/ ١٧٤.

التراجم حينما تصل النوبة بهم إلى تحديد هوية المترجَم له من حيث النسب، أو الولادة، أو زمن الوفاة، أو تحديد موضع القبر، يبتعدون كلّ البعد عن الاستعمالات المجازيّة والكنائيّة، وإنّما يتكلّمون بلغة صريحة وواضحة، لا يُحتمل معها التوجيه أو التأويل، ومعه يلزم بقاء كلامه على الحقيقة من دون المجاز في الكناية، وغايته أنّه مجمل لا يعوّل عليه.

ويتّضح من كلّ هذا أنّ العمدة في الاستدلال هو ظاهر كلام الخطيب البغداديّ، وما صرّح به الشيخ السماويّ في وشائح السّرّاء، والشيخ ذبيح الله في تاريخ سامرّاء - في تحديد موضع قبر الجعفريّ، وكونه في سامرّاء عند مرقديّ الإمامين العسكريين عليهما السلام - هو المعوّل عليه بلا معارض.

الفصول

الفصل الأوّل: في العقائد.

الفصل الثاني: أهل البيت والعلم بالغيب.

الفصل الثالث: أهل البيت والولاية التكوينية.

الفصل الرابع: في الفقه.

الفصل الخامس: في الأشربة والأطعمة.

الفصل السادس: في الأخلاق.

الفصل الأوّل

في العقائد

التَّوحيدُ والفِطرَةُ

١- الكافي: علي بن محمّد[١]، ومحمّد بن الحسن[٢]، عن سهل بن زياد[٣]، ومحمّد بن يحيى[٤]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٥] جميعاً، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد[٦]؟ فقال: إجماع الألسن

---

(١) أي علي بن محمّد بن بندار، قال السيّد الخوئي قدس سره في ترجمته: علي بن محمّد هذا هو شيخ الكليني، وقد روى عنه كثيراً، وقد يعبّر عنه بعلي بن محمّد بن بندار، فإنّ بنداراً لقب أبي القاسم، (أي جدّه عبد الله) على ما صرّح به النجاشي في الترجمة المزبورة، وقد يعبّر عنه بعلي بن محمّد بن عبد الله. (ينظر معجم رجال الحديث: ١٢/ ٢٦٣)

(٢) محمّد بن الحسن: وقد اختُلف فيه، فهل المراد به الصفّار، أو المراد به البرناني، أو غيرهما؟ وقد استظهر أبو الهدى الكلباسي أنّه الصّفّار، قائلاً: ويظهر من عدم تقييده (أي يظهر من عدم تقييد الكليني له بالصّفّار أو البرناني) أنّه واحد، وهو إمّا الصفّار أو محمّد بن الحسن البرناني ونحوه، ممّن كان في طبقته، ويبعد في الغاية روايته عنه مع مجهولية حاله دون الصفّار الذي من الأعاظم. (ينظر سماء المقال في علم الرجال: ١/ ٢٥٣)

(٣) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه)

(٤) قال النجاشيّ: محمّد بن يحيى أبو جعفر العطّار القميّ، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين. (رجال النجاشي: ٣٥٣)

(٥) قال النجاشيّ: أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعريّ، من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر، يُكنّى أبا جعفر، وأوّل مَن سكن قم مِن آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد على النبيّ صلى الله عليه وآله، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. (رجال النجاشي: ٨١)

وقال الشيخ الطوسيّ: أبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقيهها، غير مدافع، وكان أيضاً الرئيس الذي يلقي السلطان بها، ولقي أبا الحسن الرضا عليه السلام. (الفهرست: ٦٨)

(٦) إنّ مفهوم الواحد من المفاهيم التي يصحّ صدقها على معانٍ مختلفة ومصاديق عديدة متباينة، وما نريد بيانه ومعرفته هنا هو أيّ معاني الواحد يصحّ إطلاقه عليه تعالى؟ وأيّها لا يصحّ؟ ومن ←

عليه بالوحدانية، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[١][٢].

إنَّ ذاتَهُ تَعَالى ليسَ لَها شكلٌ أو صُورةٌ

٢- **الأمالي**: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد[٣] ـ رضي الله عنه ـ

→

الواضح أنّه ليس المقصود هنا بالواحد الوحدة العددية، إذ قد يتبادر ذلك إلى بعض الأذهان اشتباهاً أو توهّماً، فإنّ ذلك لا يصحّ، بل محال صدق ذلك عليه، فإنّ حقيقة ذاته تعالى واحدة، ولكن ليس وحدة وجوده كالوجودات التي لها واحد وثانٍ وثالث؛ لأنّ الاعتقاد بذلك يؤدّي إلى الكفر بشهادة القرآن، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٧٣)، إنّه يستحيل إطلاق الواحد بمعنى الوحدة النوعية التي تنتزع من الأفراد كما لو قلت: إنّه تعالى واحد من الناس؛ لأنّ ذلك يستدعي أن يكون منضمّاً تحت حقيقة كلّية تصدق عليه وعلى بقية المصاديق الأُخرى، وهذا أيضاً لا يمكن قبوله لاستلزامه التشبيه وإثبات النظير له تعالى. وبعد اتّضاح بطلان ما لا يصحّ عليه من أحد هذه المعاني للواحد، يرد التساؤل الآتي، وهو: ما المقصود بالسؤال عن معنى الواحد؟ وفي مقام الجواب نقول: إنّ الذي يظهر من جوّ السؤال أنّ السائل ليس له جهل وعدم وضوح عن مفهوم الواحد، ولكن الذي حفّزه إلى السؤال هو بأيّ نحو من المعاني يصحّ إطلاقه عليه تعالى؟ فجاء الجواب من الإمام عليه السلام موضحاً: (إنّه يُطلق عليه بالمعنى الذي اجتمع الناس كلّهم بلسان فطرتهم عليه، وذلك المعنى أنّه تعالى لا شبيه له ولا شريك له في الأُلوهية، وأنّه صانع الأشياء كما أشار إليه بالاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾.

(١) سورة الزخرف: ٨٧.

(٢) الكافي: ١ / ١١٨ح١٢، ينظر: التوحيد (للشيخ الصدوق): ٨٢، معاني الأخبار: ٥، مشكاة الأنوار: ٣٩.

(٣) قال الشيخ: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القميّ، جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة. (ينظر رجال الشيخ الطوسي: ٤٣٩)

وقال النجاشيّ: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر، شيخ القميين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم، ويقال: إنّه نزيل قم وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه، له كتب... ومات أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. (ينظر رجال النجاشي: ٣٨٣)

قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار[١]، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إلهي بدت قدرتك ولم تبدُ هيئة[٣]، فجهلوك وقدّروك، والتقدير على غير ما به

---

(١) قال النجاشيّ: محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصّفّار، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعريّ، أبو جعفر الأعرج، كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب، منها كتاب بصائر الدرجات. (ينظر رجال النجاشي:٣٥٤)

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٣) لنا أن نستوحي عدّة مطالب تعرّض لها الإمام عليه السلام من خلال دعائه.

المطلب الأوّل: قوله: (**إلهي بدت قدرتك ولم تبدُ هيئة**)، إنّ قدرته تعالى ليس لها هيئة، بمعنى ليس لها كيفية من شكل وصورة، وللتعرّف على حقيقة هذا المطلب جيّداً يستحسن ذكر مقدّمتين:

الأُولى: إنّ الثابت عقلاً ونقلاً أنّ ذاته تعالى محض التجرّد والبساطة، ومعنى أنّه بسيط أنّ ذاته تعالى غير مركّبة من أجزاء، أيّاً كان هذا التركيب في شكله ونوعه، سواءً أكان على مستوى الأجسام المادّية الخارجية أم كان على مستوى التصوّر، كتصوّر الإنسان أنّه مركّب من جنس وفصل، والسرّ في استحالة صدق التركيب عليه تعالى أنّ التركيب بطبيعته يستدعي الفقر والحاجة إلى غيره مع أنّه تعالى غني ليس بمحتاجٍ إلى غيره، فجميع الأشياء من المجرّة إلى الذرّة قائمة بوجوده، على أنّ حقيقة التركيب هو وصف للأجسام التي من أبرز خصوصياتها أنّها مقهورة للمكان والزمان، فمعه كيف يصحّ أن يكون تعالى مقهوراً لهما مع أنّه خالقهما، إنّه محال في الأفكار.

الثانية: إنّ الدلائل العقلية والنقلية القطعية أثبتت أنّ صفاته تعالى (كالعلم والحياة والقدرة) عين ذاته، وليست أشياء تغاير الذات وتباينه خارجاً؛ لأنّ الاعتقاد بالمغايرة بين الذات والصفة يجرّ عليه إشكاليات عديدة أبرزها الاحتياج إلى غيره، فمثلاً في صفة العلم، إذا فرض لها كيان مستقل عن ذاته وليست عين ذاته، فحتّى يحصل له العلم بالأشياء فهو يحتاج إلى هذه الصفة؛ لأجل أن يحصل عنده العلم بها، مع أنّ هذا لا يمكن الالتزام به عقائدياً؛ لأنّ الاحتياج والفقر من صفات الوجودات الممكنة.

←

وصفوك، وإني بريء ـ يا إلهي ـ من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك ـ يا إلهي ـ مندوحة أن يتناولوك، بل سوّوك بخلقك، فمن ثمّ لم يعرفوك، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً، فبذلك وصفوك، تعاليت ربّي عمّا به المشبّهون نعتوك.[1]

→

وبعد وضوح المقدّمتين نقول: إنّ قدرته تعالى التي هي عين ذاته لو كانت لها كيفية وشكل وصورة لاستلزم انقلاب الذات من التجرّد والبساطة والغنى إلى التركيب والتعقيد والفقر والحاجة؛ لأنّ الشكل والصورة والكيفية أوصاف للوجودات الممكنة، فلأجل هذا المحذور استحال اتّصافها بالكيفية والهيئة، ومعنى الكلام يكون (إلهي بدت قدرتك) في مخلوقاتك، وما بدت كيفيتها وصورتها. ويمكن أن نستوحي شيئاً آخر من جملة (ولم تبدُ هيئة)، وهو أنّ الخطاب موجّهٌ إلى الله سبحانه، فيصير معنى الكلام: (أنّ ظهورك بالصورة أمر ممتنع عليك، ولأجل هذا جهلوك عندما نعتوك بأنّ لك شكلاً وصورة)، ولعلّ هذا هو المقصود وهو الأرجح.

المطلب الثاني: قوله عليه السلام: (وقدّروك، والتقدير على غير ما به وصفوك)، أي: وقدّروك حين تقديرهم إياك بتقدير الخلق من إثبات الجسمية لك، وكونك راقداً بين جدران المكان والزمان، وجواز إيقاع الرؤية عليك، وغير ذلك من تقديراتهم إياك، ولكن قد فاتهم وخفي عليهم أنّ نعته بمثل هذه الصفات يستلزم إثبات النظير والمثل مع أنّه يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)، فكيف يُشبّه بصفات خلقه؟ إنّ المساواة بين الخالق ومخلوقاته في الصفات أمر ترفضه العقول وتمجّه الطّباع، وسبب كلّ هذا الابتعاد ومجانبة الصواب هو أنّهم اشتغلوا بالبحث في معرفة كنه ذاته وكنه حقيقة صفاته، وكان الأولى بهم كما قال الإمام عليه السلام (وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك)، أي: وفي خلقك يا إلهي سعة في أن يتفكّروا في آياتك وبديع خلقك ونظام كونك؛ ليتعرّفوا كم هو دقيق وجليل؟! وأيّ إحكام وإتقان فيه؟! وأيّ جمال وبهاء يكسوه؟! كلّ هذا يحكي عن مبدع الأشياء، فالأولى أن نتعرّف على الذات من خلال معرفة هذه الآثار.

(١) الأمالي (للشيخ الصدوق): ٧٠٧رقم ٢/٩٧٠، ينظر الإرشاد:٢ /١٥٣، روضة الواعظين: ٣٦، بحار الأنوار: ٢٩٣/٣.

استِحَالةُ إدرَاكِهِ بالأَبصارِ

٣- **المحاسن:** عنه[١]، عن محمّد بن عيسى[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: أخبرني الأشعث بن حاتم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: ألا تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[٣]، فقرأت، فقال: ما الأبصار؟ قلت: أبصار العين، قال: لا، إنّما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته[٤]، وهو يدرك كلّ فهم[٥].

---

(١) أي عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٣) سورة الأنعام: ١٠٣، المراد بإدراكه تعالى لكلّ الأبصار كناية عن إحاطة علمه بكلّ شيء من المجرّة إلى الذرّة، فهو محيطٌ بكلّ شيء بحقيقة معنى الإحاطة، فالكلّ حاضر لديه غير غائب ولا مستور عنه، بل كلّ ما يجول في الخاطر وما يطرق الأوهام وما يختلج النفوس منكشف له تمام الانكشاف.

(٤) عُرّف الوهم بأنّه: «من خطرات القلب، والجمع أوهام، وللقلب وهمٌ، وتوهّم الشيء: تخيّله وتمثّله، كان في الوجود أو لم يكن» (لسان العرب: ٦٤٣/١٢)، أمّا سرّ امتناع إدراك الأوهام له، فذلك لأنّ الوهم يميل إلى التعلّق بالأُمور المحسوسة ذات الصور والأحياز، بل ممكن أن نقول أكثر من ذلك: إنّ الوهم نفسه لا يستطيع أن يدرك نفسه إلّا من خلال مقدار شخصية مشخّصة وحجمها وصورتها، فطبيعة الوهم دائماً تميل إلى التعلّق بالمحسوس وحكاية المعقول، فلو أدركه لأدركه في جهة وحيّز، وكان له لون، وله صورة، وجميع ذلك مستحيل عليه تعالى، لفرض أنّه ذات مجرّدة بعيدة عن لبوس المادّيات والأشكال والكيفيات.

(٥) المحاسن: ١ / ٢٣٩، ينظر البحار: ٣/ ٣٠٣.

في مَعرفَةِ صِفَاتِهِ وأَسمائِهِ تَعَالى

٤- الكافي: محمّد بن أبي عبد الله[١]، رفعه إلى أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل، فقال: أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له أسماء وصفات[٢] في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو[٣]؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: هي هو، أي أنّه ذو عدد وكثرة[٤]، فتعالى الله عن ذلك، وإن كنت تقول: هذه الصفات والأسماء لم تزل،

---

(١) قال السيّد الخوئي قدس سره: إنّ محمد بن أبي عبد الله الذي هو من مشايخ الشيخ الكليني متّحد مع محمّد بن جعفر الأسديّ الثقة الآتي، فيكون ثقة. (ينظر معجم رجال الحديث: ١٥/ ٢٨٣)

(٢) إنّ الذي يظهر من الفرق بين الاسم والصفة، أنّ الاسم مثل (الله) و(هو) يدلّ على الذات المقدّسة من دون ملاحظة أيّ صفة معها، في حين أنّ الصفة تدلّ دلالة مزدوجة من ناحية دلالتها على الذات مع ملاحظة صفة مخصوصة معها نظير العليم، والعالم، والقدير، والقادر، وما شابه ذلك.

(٣) هذا هو المحفّز الأساسي للسائل عن أسمائه وصفاته، وليس السؤال عن مجرّد تحصيل العلم بأنّ له أسماء وصفات، والقرينة التي ترشد إلى تعيّن هذا الغرض جواب الإمام عليه السلام المتضمّن ذكر دقائق علمية دقيقة وعميقة جاءت متناسبة مع سؤال السائل ومقصده.

(٤) إنّ التعامل مع ألفاظ الأسماء يمكن أن يتمّ بأحد شكلين:

الأوّل: أن تُلاحظ من حيث هي حروف وأصوات يتبع بعضها بعضاً خارجة من مواضعها المعيّنة كالحلقوم والفم، وهي بهذا اللّحاظ يكون مصبّ النظر إليها من حيث هي ألفاظ في نفسها، فحينئذ تكون حادثة بهذا اللّحاظ، فلو فرضتها قديمة لزم أحد محذورين فاسدين:

أوّلهما: الجمع بين النقيضين، إذ كيف يكون الشيء الواحد حادثاً وقديماً.

ثانيهما: لزوم تعدّد القدماء وإثبات الشريك له تعالى.

الثاني: أن تلاحظ من حيث هي مشيرة وحاكية عن الذات المقدّسة، فحينئذ لا يلزم الإشكال المتقدّم (من لزوم تعدّد القدماء)؛ لأنّ المحكي بها واحد، وهو المبدأ الأوّل، وبهذا تكون أسماؤه عين ذاته تعالى لا أنّها زائدة عليه.

فإنّ (لم تزل) محتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقّها، فنعم[١]، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها، فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرّعون بها إليه ويعبدونه، وهي ذكره وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل[٢].

والأسماء والصفات مخلوقات، والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف[٣]، وإنّما يختلف ويأتلف المتجزّئ فلا يقال: الله

---

(١) باعتبار أنّ علمه تعالى الثابت له منذ القدم له تعلّق بالأشياء، وإحاطة تامّة من كلّ الجهات قبل الحدوث وبعده.

(٢) التهجّية: هي« التلفّظ بكلّ حرف من حروف الكلمة على حدة». (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٤٣٤)

والمراد من التقطيع ذكر بعضها على أثر بعض من قولهم: (جاءت الخيل مقطوعات: أي سراعاً، بعضها في أثر بعض). (ينظر كتاب العين: ١/ ١٣٦)

وقيل قد يكون المقصود هو أنّ جعل الحروف قطعة، ثمّ تركيب بعضها مع بعض شبيه بالمقطّعات من الثياب التي تقطّع ثمّ تخاط. (ينظر شرح أصول الكافي: (للمازندراني) ١٤/٤)

وقوله: (معاذ الله) نظير (سبحان الله)، وهو منصوب على المصدر أي: (أعوذ بالله معاذاً)، والمعنى كان الله ولا خلق، ثمّ خلق الأسماء والصفات كوسيلة يلتجئون إليها للتضرّع إلى الله تعالى، ودعائه بها، على أنّ خلق الأسماء والصفات تقف علّة أُخرى وراءها، وهي أن تقوم بدور المعرّف للمعبود، ككونه عادلاً لايجور، وحكيماً لا يصدر العبث عنه إلخ، فضلاً عن أنّه يوجد شيء آخر يسوّغ خلقها وهو كونها ذكراً من الأذكار، الذي هو نقيض النسيان، فيصير المقصود أنّ ما يحصل بالذكر هو الذكرى، وفي ذلك إشارة إلى أنّ الله يريد للعبد أن يتواصل معه بالذكر ويمتّن علاقته به تعالى، وبذلك يحصل استغراق للعبد في ذاته على الدوام من خلال ذكره بأسمائه وصفاته.

(٣) لعلّ مقصوده بالاختلاف أنّه لا يليق به التناقض والتقاطع في أفعاله وإن كانت قد تبدو لنا من وجهة نظرنا القاصرة أنّها كذلك، بل إنّ أحواله تسير وفقاً للمصلحة التي تمليها مقتضيات ←

مؤتلف، ولا الله قليل ولا كثير، ولكنّه القديم في ذاته؛ لأنّ ما سوى الواحد متجزّئ والله واحد لا متجزّئ، ولا متوهّم بالقلّة والكثرة، وكلّ متجزّئ أو متوهّم بالقلّة والكثرة[1] فهو مخلوق دالّ على خالق له، فقولك: إنّ الله قدير، خبّرت أنّه لا يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه، وكذلك قولك: عالم إنّما نفيت بالكلمة الجهل، وجعلت الجهل سواه، وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالماً، فقال الرجل: فكيف سمّينا ربّنا سميعاً؟ فقال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس[2]، وكذلك سمّيناه بصيراً؛ لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار[3]، من لون أو شخص أو غير ذلك، ولم نصفه ببصر لحظة العين،

→

الظروف، فلا يوجد هناك حال يتقاطع مع الحال الآخر له، بل أحواله جميعاً بينها تمام الملاءمة والانسجام.

وقد نستوحي شيئاً آخر من جملة: (لا يليق به الاختلاف)، وهو كونه لا يليق به أن يكون موضعاً للعوارض والتبدّل والتغيّر من عارض إلى آخر؛ لأنّ هذا من شؤون الوجودات الممكنة التي تقع محلاً لها، فالتغيّر والنمو والتبدّل والتفسّخ والتحلّل هي من أبرز خصوصياتها، وهي ـ عليه تعالى ـ محالة، وقد يكون مقصوده بالاختلاف هو الائتلاف نفسه، فيكون العطف عطفاً تفسيرياً، والمراد أنّ التركيب بكلّ أشكاله لا يليق به، وإنّما يختلف ويأتلف المتجزّئ بأجزاء عقلية، أو وهمية، أو خارجية، أو اعتبارية، محضة نظير تجزئة البسيط إلى ذات، وإمكان، ووجود وغير ذلك.

(١) أي أنّ الله لا يصحّ عليه أن يكون داخلاً تحت جنس القلّة والكثرة؛ لأنّه غير مؤتلف منهما.

(٢) وذلك لاستلزامه الحاجة إلى الآلة؛ لأنّ صفة السمع في الإنسان صفة زائدة فيه طارئة عليه، فلو فرض أنّ الله يسمع بتوسط الآلة لأصبح محتاجاً إلى غيره مع أنه غنيّ.

(٣) أي فيكون المقصود بكونه بصيراً علمه بالمبصرات، مهما كان حجمها، كبيرها وصغيرها حتّى المخفي منها الذي لا يقع عليه لحظ البصر إلّا من خلال المجهر، فهو يعلم به، وبهذا يكون قد رجعت صفة البصر إلى العلم بالمبصرات.

وكذلك سمّيناه لطيفاً[١] لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وأخفى من ذلك، وموضع النشوء[٢] منها والعقل والشهوة للسَّفاد[٣] والحَدَبِ على نسلها، وإقام

---

(١) قد فسّر الشهيد الثاني (اللطيف) في قواعده بأنّه «العالم بغوامض الأشياء، ثمّ يوصلها إلى المستصلح برفق دون العنف، أو البرّ بعباده الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارين ويهيّئ لهم أسباب مصالحهم من حيث لا يحتسبون». (القواعد والفوائد: ١٧٠/٢)

وقيل: «(اللطيف) فاعل اللطف، وهو ما يقرب معه العبد من الطاعة ويبعد من المعصية، واللطف من الله التوفيق». (المقام الأسنى للكفعمي: ٤٠)

وقال الطريحي: «اللطيف من أسمائه تعالى وهو الرفيق بعباده، الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارين، و يهيّئ لهم ما ينتسبون به إلى المصالح من حيث لا يعلمون، و من حيث لا يحتسبون، و لطف الله بنا - من باب طلب - رفق بنا، وجاء في الحديث الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف، مثل البعوضة و أخفى منها» (مجمع البحرين: ٥/ ١١٩)، إنّ مجموع ما ذكر من تفاسير لمعنى اللطيف قد يكون لكلّ منها وجه وجيه، ولكن الإمام أبا جعفر الثاني عليه السلام قد فسّره بتفسير آخر وهو: علمه بالأشياء المتناهية في صغرها وحجمها، وعلمه بما يصدر عنها من أفعال وحركات وبما فيها من صفات وخصوصيات، وعلمه النافذ في بواطن الأشياء المطّلع على جزئياتها.

(٢) أي ولعلمه بموضع النشوء، قيل: «إنّ الإنشاء هو الإحداث حالاً بعد حال من غير احتذاء على مثال، ومنه يقال: نشأ الغلام وهو ناشئ إذا نما وزاد شيئاً فشيئاً، والاسم النشوء، وقال بعضهم: الإنشاء ابتداء الإيجاد من غير سبب، والفعل يكون عن سبب، كذلك الإحداث هو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن ويكون بسبب وبغير سبب، والإنشاء ما يكون من غير سبب والوجه الأوّل أجود». (الفروق اللغوية: ٨٠)

(٣) والمراد بالسّفاد هو: «نزو الذكر على الأُنثى، يقال سفد الذكر على الأُنثى». (مجمع البحرين: ٣/ ٧٠)

والمراد بالحَدَب محرّكة: «خروج الظهر ودخول الصدر والبطن». (تاج العروس: ٤٠٧/١)

والمفاوز مفردها: (المفاز والمفازة: البرية القفر، والجمع: المفاوز، سُمّيت بذلك ؛ لأنّها مهلكة، من فوز إذا مات، وقيل: سمّيت تفاؤلاً من الفوز: النجاة). (ينظر لسان العرب: ٥ /٣٩٢، ٣٩٣)

بعضها على بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز، والأودية والقفار، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كيف، وإنّما الكيفية للمخلوق المكيّف، وكذلك سمّينا ربّنا قوياً لا بقوّة البطش المعروف من المخلوق، ولو كانت قوّته قوّة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً، فربُّنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضدّ ولا ندّ ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر، و مُحرَّمٌ على القلوب أن تمثّله، وعلى الأوهام أن تحدّه، وعلى الضمائر أن تكوِّنَهُ[1]، جلّ وعزّ عن أداة خلقه وسمات بريته، وتعالى عن ذلك علواً كبيراً[2].

---

(١) لعلّ المقصود بقوله : (أن تمثّله) أن تجعل له مثالاً وصورة نظير تصوّرك لبعض المحسوسات بأن تجعل لها صوراً وأمثلة حتّى تخال كأنّك تنظر إليها، ومع فرض أنّ له مثلاً فذاك يعني أنّه ليس بواجب، وبعبارة أكثر وضوحاً إن تحقّقت المثلية على سبيل الفرض و التنزّل فلا يخلو الأمر من أحد احتمالات ثلاثة، إمّا أن تتحقّق في تمام الذات فيستلزم منه تعدّد الواجب وهو محال، وإمّا أن تتحقّق المثلية في جزء من الذات فهذا أيضاً لا يمكن الالتزام به لاستلزامه التركيب، وإمّا أن تتحقّق في أحد عوارض الذات فهذا يعني أنّه صار موضعاً لحلول العوارض فيه، وهو واضح البطلان. والمقصود بقوله : (وعلى الأوهام أن تحدّه) أي ومحرّم على الأوهام أن تحدّه، والمراد بالتحريم هنا الامتناع، وسرُّ امتناع وقوع الحدّ عليه أنّه تعالى ليس له ذاتيات كالجنس والفصل وعلى هذا فالحدّ سواء أكان عرفياً أم كان لغوياً لا يجري في حقّه تعالى. والمراد بقوله: (وعلى الضمائر أن تكوِّنَهُ) أنّه ويمتنع أن تدرك الضمائر حقيقة ماهيته المناسبة له أو أن تتصوّر حقيقة ذاته المقدّسة بشكلها اللائق بها.

(٢) الكافي:١ /١١٦،ح٧، ينظر التوحيد:١٩٣، بحار الأنوار: ٥٤ / ٨٣

استحالةُ إدراكِهِ بأوهامِ القُلوبِ

٥- **الكافي:** محمّد بن أبي عبد الله[١]، عمّن ذكره، عن محمّد بن عيسى[٢]، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾؟[٣] فقال: يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون[٤]، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون![٥].

مَعنَى الصَّمَد

٦- **الكافي:** علي بن محمّد[٦]، ومحمّد بن الحسن[٧]، عن سهل بن زياد[٨]، عن محمّد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي[٩]، عن داود بن القاسم الجعفري قال:

---

(١) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٣) سورة الأنعام: ١٠٣ .

(٤) لعلّ المقصود بدقّة أوهام القلوب كونها أوسع إدراكاً وأشمل، فإنّها تدرك ما لا يدركه البصر والقرينة التي تقوّي هذا الاحتمال وجود التعليل (أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون)، أي إذا كانت مدركات الوهم أعمّ وأشمل ولم تستطع إدراكه تعالى، فالأولى أن لا يناله من هو دونه في الإدراك وهو البصر.

(٥) الكافي: ١ /٩٩، ح١١، ينظر: التوحيد: ١١٣، الاحتجاج: ٢/ ٢٣٨.

(٦) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة)، رقم الرواية: ١ .

(٧) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة)، رقم الرواية: ١ .

(٨) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٩) مرت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ما الصمد[١]؟ قال: السّيد المصمود إليه في القليل والكثير[٢].

للّهِ الأمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ

٧- **الخرائج والجرائح**: منها ما قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح

---

(١) غرضه بالسؤال بـ(ما) عن معنى الصّمد أن يستوضح الحال بأيّ معنى يصحّ إطلاقه على الله تعالى، هل بمعنى السّيد المصمود إليه أو بمعنى المصمت؟ فجاء الجواب من الإمام عليه السلام شارحاً معناه بأنّه بمعنى السّيد المصمود إليه (أي المقصود إليه)، يقصد ويرجع إليه بلا فرق في ذلك سواء، أكان في القليل أم في الكثير أو كان في الحقير أم في الجليل، وبيان الإمام عليه السلام بأنّه تعالى يرجع إليه في القلّة والكثرة يعطي إيمائية وإشارة واضحة مفادها أنّ مَن كانت سمته وصفته الرجوع إليه في الكثير والقليل من الحوائج، فهو غنيّ غير محتاج إلى الغير بأيّ نحو من أنحاء الاحتياج، إذ إنّ المعتبر في مفهوم الصّمد هو كونه يفيض الخير الكثير ويقضي الحاجات من دون أن ينقص من خيره شيء.

وتوجد تفسيرات أُخرى لمعنى الصمد أوردها أهل البيت عليهم السلام فعن الحسين عليه السلام أنّه قال: (الصّمد الذي لا جوف له، ... والصّمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصّمد الذي لا ينام، والصّمد الذي لم يزل ولا يزال). (معاني الأخبار: ٧)

وعن زيد بن علي زين العابدين عليه السلام أنّه قال: (الصّمد الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، والصّمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة بلا ضدّ ولا شكل ولا مثل ولا ندّ). (معاني الأخبار: ٧)

وعن الباقر عليه السلام أنّه قال: (الصّمد السّيد المطاع الذي ليس فوقه آمر ولا ناه)، (معاني الأخبار: ٧).

وبالتأمّل في مجموع هذه التفسيرات لمعنى الصّمد نجدها عبارة عن لوازم ثابتة للتفسير الذي بيّنه الإمام أبو جعفر الثاني عليه السلام لمعنى الصّمد الذي يمكن عدّه أصلاً لها، إذ كونه تعالى لا جوف له وكونه مبدعاً لا ينام ولم يزل ولا يزال إلى آخر ما ذكر هي لوازم كونه مقصوداً ومرجعاً يرجع إليه في القليل والكثير من الحاجات من دون أن يحتاج إلى غيره.

(٢) الكافي: ١/ ١٢٣،ح١، ينظر التوحيد ٩٤، بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٠.

الأرمني[١] أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[٢] فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء[٣]، فقلت في

---

(١) قال الوحيد البهبهانيّ: محمّد بن صالح الأرمنيّ، روى عن العسكريّ الحسن بن علي عليه السلام كثيراً. ويظهر من الأخبار حسن عقيدته، وأنّه كان صاحب معرفة. (تعليقة على منهج المقال: ٣١٣)

(٢) سورة الروم: ٤.

(٣) أي أنّ مقاليد الأشياء وأمر الخلق قبل الحدوث وبعده خاضع لأمر إرادته ومشيئته، فما نشهده من تغيّرات في الأحوال وتبدّلات في القضايا المصيرية أو القضايا الامتحانية وغيرها كالهزيمة والنصر والصحّة والمرض والغنى والفقر وما شابه، يرجع وقوعه لأمر إرادته، يتصرّف فيه كيف شاء وأنّى شاء، ولكن ينبغي أن لا نتوهّم خطأً الاعتقاد بأنّ كلّ أمر غير خارج عن حريم إرادته تعالى، فإنّ ذلك يؤدّي إلى منع الاختيار وسلب الإرادة والحرّية من الإنسان، ومن ثمّ لن تبذل من مساعٍ وجهاد في سبيل الوصول إلى الاهداف الكبرى والغايات العظمى، وتصبح هذه الأهداف والغايات محالة التحقّق، بل الذي يريد أن ينبّه عليه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، هو أنّ القادر بالذات والمالك على الإطلاق هو الله، وكلّ مَن ثبت له شيء من القدرة والعلم والنفوذ والإرادة والتحكّم بالأُمور فهو منه تعالى.

قوله: ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ الأعراف: ٥٤، دلّ مقتضى إطلاق الشطر الأوّل من الآية أي (له الخلق) على اتّساع ملكه، وأنّه يستوعب سائر ما هو مخلوق له بلا فرق في ذلك بين الجليل والحقير، والكبير والصغير، والظاهر والباطن، والمادي والمجرّد، فالكلّ أبدعه بقدرته وأفاض عليه الوجود بكرمه وجوده، وهو داخل تحت دائرة سلطانه وقبضة تدبيره، ويمكن أيضاً أن نستوحي شيئاً آخر من إطلاق جملة (له الخلق) كما أفاد صاحب الميزان بقوله: (يفيد إطلاق الملك قبل الصدور وبعده لا كملكنا حيث نملك الأمر ـ فيما نملك ـ قبل الصدور فإذا صدر خرج عن ملكنا واختيارنا). (ينظر تفسير الميزان: ٨ / ١٧٢)

وأمّا قوله: (والأمر) فقد يكون المراد به الأمر التكليفي ووضع الشرائع، ويحتمل أن يقصد بالأمر على القول المشهور: (عالم الروح والروحانيات أو الموجودات العلمية)، وعلى ذلك يكون المراد بقوله: (الخلق) عالم الوجودات المادّية، وكيف ما كان الحال فإطلاق الأمر يقضي بشموله لهما.

نفسي: هذا قول الله: ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١]، فأقبل عليّ وقال: هو كما أسررت في نفسك: ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، قلت: أشهد أنّك حجّة الله وابن حججه على عباده[٢].

مَن شبَّهَ اللّهَ بخَلْقِهِ فهوَ مُشركٌ

٨- **التوحيد**: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله[٣]، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي[٤]، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي[٥]، عن داود بن القاسم، قال: سمعتُ علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: مَن شبّه الله بخلقه فهو مشرك[٦]، ومَن وصفه بالمكان فهو كافر، ومَن نسب إليه ما نهى عنه فهو

---

(١) سورة الأعراف: ٥٤.

(٢) الخرائج و الجرائح: ٦٨٦/٢، ينظر: مدينة المعاجز: ٦٣٢/٧، بحار الأنوار: ١١٥/٤.

(٣) قال العلّامة: محمّد بن موسى بن المتوكّل، ثقة. (خلاصة الأقوال: ٢٥١)

(٤) قال الشيخ الطوسيّ: علي بن الحسين السعد آباديّ، روى عنه الكلينيّ، وروى عنه الزراريّ وكان معلّمه. (رجال الطوسي: ٤٣٣)

(٥) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٦) ذلك لأنّ التشبيه يستلزم إثبات المثل له تعالى، وهو يستلزم التركيب من أجزاء متباينة وحقائق مختلفة، وهذا هو عين القول بالتجسيم المحال عليه تعالى، وعلى ذلك فمن جوّز وقوع التشبيه عليه فهو مشرك بهذا الاعتبار، ولكن قد عرفت بما مرّ سلفاً أنّ فكرة إثبات المثل له تعالى مرفوضة جملة وتفصيلاً، وقد استوفينا تمام الكلام عليها بما تقدّم، غير أنّ الذي يجب لفت النظر إليه هنا: ما حكم مَن يشبّه الله بخلقه فقهياً، فهل يستلزم من اعتقاده هذا الحكم بنجاسته وعدم طهارته باعتبار أنّ ذلك مستلزمٌ للشرك والكفر أو لا ؟

وفي مقام الإجابة نقول: إنّ هذه المسألة قد وقعت محلاً للنقاش بين الأعلام، فعن صاحب الحدائق وجماعة ممّن حذوا حذوه قالوا: (إنّ كلّ مَن أُطلق في الروايات عليه المشرك أو الكافر فهو نجس، وملحق بالكفّار وأهل الكتاب). (ينظر كتاب الطهارة السيّد الخميني: ٣ / ٤٣٥)

←

كاذب، ثمّ تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَاذِبُونَ﴾[1][2].

الغُلاةُ كُفّارٌ والمفوِّضَةُ مُشركونَ

٩- عيون أخبار الرضاعليه السلام: حدّثنا محمّد بن علي بن بشّار[3]، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد بن الحسن القزوينيّ[4]، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد بن

→

غير أنّ تعميم الحكم بالنجاسة على كلّ مَن ثبت في حقّه وصف المشرك أو الكافر قضيّة للتأمّل فيها مجال واسع بل منع، وإلّا لكان المُرائي محكوماً بنجاسته تمسّكاً بما ورد من أنّ المرائي مشرك، ولا أظنُّ بصاحب الحدائق ومَن تبعه يلتزمون بذلك.

وعلى هذا فما ورد من أنّهم كفّار لابدّ من حمله على غير معناه الحقيقي، كأن يحُمل (إمّا على التنزيل في الأحكام الباطنة، كالثواب في الآخرة، أو على بعض المراتب التي هي غير مربوطة بالأحكام الظاهرة...) (ينظر كتاب الطهارة السيّد الخميني: ٣/ ٤٣٧)، وبهذا يتّضح عدم وجاهة ما اختاره صاحب الحدائق.

(١) سورة النحل: ١٠٥.

(٢) التوحيد: ٦٨، ينظر: روضة الواعظين: ٣٦، مشكاة الأنوار:٣٩، وسائل الشيعة: ٢٨ / ٣٣٩.

(٣) قال السيّد علي البروجرديّ: محمّد بن علي بن بشّار، لم أقف على حاله في كتب الرجال، إلّا أنّه روى عنه الصدوق مترضّياً، وهذا كافٍ في حسن عقيدته. (طرائف المقال: ١/ ١٨٩)

(٤) قال الشيخ الطوسيّ: المظفّر بن أحمد القزوينيّ، يُكنّى أبا الفرج، روى عن أبي جعفر الأسدي، وروى عنه الصفوانيّ (رجال الشيخ الطوسي: ٤٤٦)، وجاء ذكره في مَن لم يرو عنهمعليهم السلام وزاد على ذلك الشيخ محمّد تقي التستري حيث قال: أقول: ويروي عن العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، ويروي عنه محمّد بن عليّ بن بشّار أيضاً - كما يظهر من العيون في بابه السادس والعشرين - وخبره في الصلاة على المصلوب، قال الصدوق بعد خبره: لم أجده في شيء من الأُصول والمصنّفات، ولم أعرفه إلّا بهذا الإسناد. (ينظر قاموس الرجال: ١٠/٩٥)

قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام[١]، قال: حدّثنا الحسن بن سهل القمي[٢]، عن محمّد بن خالد[٣]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة فقال: الغلاة كفّار[٤]، والمفوّضة مشركون[٥]، مَن جالسهم

---

(١) قال الشيخ علي النمازيّ: العبّاس بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما أبو الفضل: لم يذكروه. (مستدركات علم الرجال: ٤/ ٣٥٧)

(٢) قال الشيخ علي النمازيّ: الحسن بن سهل لم يذكروه، وقع في طريق الصدوق في العيون عن العبّاس بن محمّد العلوي، عنه، عن محمّد بن حامد، عن أبي هاشم الجعفريّ حديث كيفية الصلاة على المصلوب. (مستدركات علم الرجال:٢/ ٤٠٣)

(٣) أي محمّد بن خالد البرقي، الثقة الجليل، مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٤) إنّ معنى الغلو يعني الخروج عن حدّ الشيء الذي هو عليه، وهو الوجه في كون الغلاة كفّاراً؛ لأنّهم بسبب غلوّهم صاروا ينكرون ما هو ضروري من الدين، وما هو ثابت بالأدلّة العقلية والبراهين الجليّة، وبعبارة أُخرى أكثر وضوحاً: إنّه إن استلزم من نفيهم وجود صانع غير مَن زعموا فهم كافرون بالله كالدهرية المنكرين لوجوده تعالى القائلين بتأثير الدهر، وكالقائلين بربوبية فرعون ونمرود، وإن زعموا أنّ الربّ تعالى اتّحد بمَن يزعمون على نحو الحلول فهم منكرون للضروريّ، والكلام عينه يُقال في الغلاة الذين تجاوزوا الحدّ الصحيح في الموالاة للأئمّة عليهم السلام حتّى أخذوا ينعتونهم بالربوبية وصفاتها، فخرجوا بذلك عن حدّ الاعتدال في الاعتقاد، وإنّ الثابت بالأدلّة القطعية لزوم مودّتهم وولايتهم علينا، ولكن في الحدود المعقولة والمشروعة كما علّمونا هم أنفسهم عليهم السلام.

(٥) المفوّضة: على ما أفاد الشيخ الصدوق هم: (صنف من الغلاة، وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم، ونفي القدم عنهم، وإضافة الخلق والرزق إليهم، ودعواهم أنّ الله تعالى تفرّد بخلقهم خاصّة، وأنّه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال). (تصحيح اعتقادات الإمامية: ١٣٣)

←

أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة[1]، خرج من ولاية

→

ومن الجيّد أن نأتي على ذكر أهمّ المستندات التي ذكروها لصحّة القول بالتفويض، ويمكن أن نلخّصها بالآتي:

قالوا إنّ ضرورة العقل تحكم بلا بديّة رفع اليد منه تعالى عن قدرته وقضائه وتقديره وتفويض الأفعال كلّها إلى مخلوقاته، ويتخلّى عنها تماماً، وذلك بسبب أنّ نسبة الأفعال إليه تعالى تستلزم نسبة النقص إليه وأنّ سائر الموجودات لها أسبابها التي تخصّها وإن رجعت هي بالنتيجة إلى مسبّب الأسباب وهو الله تعالى.

هذا حاصل ما أفادوه بالاستدلال على فكرة التفويض، مع أنّ صدور الأفعال عنه تحكي عن كمال قدرته تعالى وأنّ كلّ شيء محكوم له، ولا تحكي عن نسبة نقص فيه، فالالتزام بهذه الفكرة وأُطروحة التفويض يستلزم إخراج الله عن دائرة سلطانه وتشريك غيره معه في عملية الخلق؛ ولأجل هذا وصفهم الإمام عليه السلام بالمشركين في قوله (والمفوّضة مشركون).

(١) وذلك لأنّ التواصل معهم بهذه الأُمور المذكورة (مَن جالسهم أو خالطهم أو آكلهم إلخ) تعني أنّك تقوّي وتدعم شوكة الباطل من جهة، ومن جهة أُخرى أنّ التفاعل معهم بما ذكر ربما يوحي للآخرين أنّك تمنحهم التأييد، وأنّ متبنّياتهم من الأفكار الباطلة والمظلّة تمثّل الحقّ، وأنّها مبنية على أساس قويم وصحيح، وعلى هذا فقد ينخدع مَن ينخدع بهم نتيجة ذلك، وهذه ليست هي آخر الخطوات التي اتّخذت من جهة أئمّة أهل البيت عليهم السلام اتّجاه الغلاة، بل تلتها خطوات أُخر وهذا ما يمكن استفادته من عدّة طوائف من المرويّات:

الطائفة الأُولى: عدّت الغلاة شرّ خلق الله. (ينظر الأمالي للشيخ الطوسي: ٦٥٠)

الطائفة الثانية: أوجبت اللعن والبراءة من رموزهم الذين يعملون على نشر ثقافة الغلو والمغالاة بين الأتباع. (ينظر بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٩٧)

الطائفة الثالثة: حثّت على قطيعتهم وإقصائهم. (ينظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٣٠)

وهناك نصوص أُخرى كثيرة صدرت عنهم تّجاه الغلو والمغالين، وما ذاك إلّا ليبقى نقاء الفكر الشيعي بعيداً عن تأثير تلك الأفكار المغالية والمشوّهة وتتمّ تعريتها ونسفها من جذورها؛ ليتمّ تبعاً لذلك تنحية أئمّة المغالين عن مذهب الشيعة.

الله عزّ وجلّ وولاية رسول الله ﷺ[١] وولايتنا أهل البيت[٢].

الشِّركُ مَانعٌ مِن غُفرَانِ اللّهِ في يَومِ القِيامَةِ

١٠- **الخرائج والجرائح:** منها ما قال أبو هاشم: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتّى يقول أهلُ الشرك: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٣]، فذكرتُ في نفسي حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا من أهل مكّة أنّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[٤]، فقال الرجل: ومَن أشرك؟ فأنكرت ذلك، وتنمّرت[٥] للرجل، فأنا أقوله في نفسي إذ أقبل عليّ فقال: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٦]،

---

(١) إنّ المراد بقوله: (ولاية رسول الله) أنّ كلّ نبي من دون استثناء إنّما يبعثه الله لأجل ولايته تعالى؛ لأنّ الأنبياء عموماً يدعون إلى ولاية الله التي تعني الدعوة إلى معرفته ومعرفة أسمائه وصفاته، والتسليم لأمره وقضائه، وأنّ مبدأ الوجود منه، فيرجع إليه كلّ موجود من المجرّة إلى الذرّة؛ لأنّه خالقها ومالكها بالملكية الحقيقية، هذا معنى ولاية الله وولاية رسول الله ﷺ وولاية أهل البيت عليهم السلام، وليس هي شيئاً آخر، بل إنّ ولايتهم عين ولاية الله؛ لأنّهم يدعون إلى السير على ولاية الله، وأن تكون حركة الإنسان في هذه الحياة منضبطة بهذه الولاية بكلّ تفاصيلها ومجالاتها.

وممّا يجب التنبيه عليه هنا أنّه ليس المقصود بولاية أهل البيت معرفة أسمائهم وأشخاصهم، بل المراد بها متابعتهم التي هي متابعة للحقّ الذي سار عليه عموم الأنبياء عليهم السلام.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢١٩، ينظر بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٧٣.

(٣) سورة الأنعام: ٢٣.

(٤) سورة الزمر: ٥٣.

(٥) يقال تنمّر له: أي تنكّر وتغيّر وأوعده؛ لأنّ النمر لا تلقاه أبداً إلّا متنكّراً غضبان. (ينظر لسان العرب: ٥ /٢٣٥)

(٦) سورة النساء: ٤٨.

بئسما[١] قال هذا، وبئسما روى[٢].

مَعنَى البَدَاءِ عِندَ الشِّيعَةِ الإمَاميَّةِ

١١- **الثاقب في المناقب:** عنه[٣]، قال: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ[٤] أبا محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٥]، فقال عليه السلام: هل يمحو[٦] إلّا ما كان ويثبت إلّا ما لم يكن[٧]، فقلت في نفسي: هذا

---

(١) (بئس) كلمة ذمّ، ولعلّ الذي دعا الإمام عليه السلام إلى ذمّ هذا الراوي أنّه كان يروي الرواية من دون أن يقوم بعرضها على القرآن ليرى هل هي منسجمة في مضمونها معه أو أنّها تتعارض معه؟ فإن كانت منسجمة معه أخذ بها وإلّا ضرب بها عرض الجدار، وهذه من القواعد التي أسّسها أهل البيت صلوات الله عليهم جميعاً، كما قالوا: «إذا جاءكم عنّا حديث فاعرضوه على كتاب اللّه، فما وافق كتاب اللّه فخذوه، وما خالف فردّوه» (الوافي: ٢١ / ٢٤٩)، وكانوا يهدفون من تأسيسهم هذه الضابطة إلى تمييز الغثّ من السمين، والحديث المكذوب عن غيره؛ لأنّ الكذب من جهة الأقلام المأجورة أخذ ينتشر ويكثر على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد مماته، كما أكّد ذلك في احدى خطبه، فقال: «أيّها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمَن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار». (الكافي: ١ / ٦٢/ ح ١)

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٨٦، ينظر: مدينة المعاجز: ٧ / ٦٣١، بحار الأنوار: ٦/ ٦.

(٣) أي عن أبي هاشم الجعفري كما في السند المتقدّم لهذه الرواية في المصدر.

(٤) مرّت ترجمته تحت عنوان (لله الأمر من قبل ومن بعد)، رقم الرواية: ٧.

(٥) سورة الرعد: ٣٩.

(٦) المحو: الإزالة، يقال: محوته محواً من باب (قتل)، و محيته محياً من باب (نفع) إذا أزلته. (ينظر مجمع البحرين: ١ / ٣٨٧ باب مادة، م ح و)
وقد قابل المحو الإثبات، وهو مصدر (أثبت)، ومعناه جعل الشيء راسخاً غير مائل أو متقلقل. (ينظر معجم لغة الفقهاء: ٤١)

(٧) لعلّ من أهمّ المستندات التي يتمسّك بها الشيعة الإمامية لإثبات فكرة البَدَاء هو هذه الآية، وإنّ المتعارف من معنى البَدَاء هو صفة ثابتة للمخلوقين، إذ إنّ فعل الشيء ثمّ محوه يدلّ ←

خلاف قول هشام: إنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام، فقال: تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله، ووليّه بقسط، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين عليه السلام[1].

→

على هشاشة التفكير وعدم العمق فيه، ويدلّ أيضاً على التصويب بعد الخطأ، وعلى العلم بعد الجهل، وإثبات مثل هذه الصفة في حقّه تعالى محال، إذ علمه أزلي قديم لا يقبل التبديل والتغيير؛ ولأجل هذا حاول خصوم الشيعة الاستخفاف بعقولهم والتشنيع عليهم جهلاً منهم وعدم معرفة لمعنى البَدَاء عند الشيعة الإمامية، إذ كيف يلتزمون بهذا التفسير وإمامهم الصادق عليه السلام يقول: «مَن زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة هو عندنا كافر بالله العظيم». (الاعتقادات في دين الإمامية: ٤١)

وقال أيضاً: «من زعم أنّ الله بدا له في شيء ولم يعلمه أمس فابرؤوا منه». (الاعتقادات في دين الإمامية: ٤١)

وبهذا يتّضح أنّ الذي أوقع الطرف المخالف في الاشتباه هو تفسير البَدَاء بما هو صفة للمخلوقين، ولكنّ الشيعة يقصدون شيئاً آخر من البداء، ومن ثَمَّ يعود النزاع نزاعاً لفظياً ويرجع الخِلاف إلى التسمية.

إذن فكرة البداء بالعبارة الصريحة تعني بمصطلحها الجديد عند الشيعة: إظهار ما كان معلوماً عند الله مجهولاً عند الناس، وإظهار الشيء بمعناه السلبي أو الإيجابي كفقر (زيد) أو غناه أو نقصان عمره وتطويله أو شقائه وسعادته، إنّما يتمّ في ضمن توفّر شرائط معيّنة ومناخات خاصّة، وفي ضمن دائرة المقتضيات وعدم الموانع واستعداد الشخص أو عدمه، فتبدّل القضاء والقدر لا يجري في دائرة العشوائية والفوضوية، بل تحكمه المعادلات المذكورة.

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ينظر: الغيبة (للشيخ الطوسي): ٤٣٠، الخرائج والجرائح: ٢ /٦٨٧، البحار: ٤ / ٩٠.

حُدُوثُ القرآنِ وقِدَمُهُ

١٢- الثاقب في المناقب: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: فكّرتُ في نفسي فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمّد عليه السلام في القرآن؟[١]

---

(١) أي القرآن بوصفه كلام الله، هل هو حادث أو قديم؟ ولعلّ السبب الذي حفّزه لمعرفة (أنّ القرآن مخلوق أم لا) هو ملاحظته للخلاف القائم بين فرقاء المسلمين.

وأساس فكرة القول بقدم كلامه تعالى إنّما هو منبثق من أهل الحديث، ويقف في مقدّمتهم أحمد بن حنبل، فإنّه يعدّ قطب رحاها والمشيّد لأركانها، وقد تحمّل في هذا السبيل أشدّ النكال والعذاب الأليم من قبل خصومه، وبقي مُصرّاً ومؤكّداً القول على صحّة فكرته، ومكفّراً كلّ مَن يخالفه في ذلك، وهذا ما نلحظه في قوله: «والقرآن كلام الله ليس بمخلوق، فمَن زعم أنّ القرآن مخلوق فهو جهميّ كافر، ومَن زعم أنّ القران كلام الله ووقف ولم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو أخبث من الأوّل، ومَن زعم أنّ ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهميّ، ومَن لم يكفّر هؤلاء القوم كلّهم فهو مثلهم». (الإلهيات: ٢٠٦)

أمّا المعتزلة فقد اختارت القول بحدوث كلامه تعالى، وقالت: «من قال بأنّ القرآن غير مخلوق أو قديم شرك بالله». (لقد شيّعني الحسين عليه السلام: ٣٩٦)

فنلاحظ أنّ كلّ فريق أخذ ينسب الكفر والشرك إلى الآخر انتصاراً لما يعتقده ويراه هو الصحيح عنده، والأمر الذي نستوحيه أنّ الأجواء كانت لا يغطيها البحث العلمي والمعيار الموضوعي، بل الذي كان يقف وراءها العصبيات والأهواء، فضلاً عن أنّ حكّام ذلك العصر كانوا طرفاً فاعلاً وشريكاً مهمّاً في إذكاء نار الفتنة وإشعالها من باب فرّق تسد، وقد سبّب اتّساع الشقّ وتصاعد وتيرة الخلاف سفك الدم الحرام، وقتل جماعة غير قليلة من العلماء.

وكان موقف أهل البيت عليهم السلام في خضم هذه الأحداث الدامية موقفاً حيادياً، وسرّ اتّخاذ موقف الحياد وعدم الدخول في معترك هذا الاختلاف واللغط، أنّه لم يكن التنازع في هذه المسألة لأجل إحقاق الحقّ وإزاحة الشكوك ثمّ الوصول إلى عقيدة سديدة قائمة على أساس البحث العلمي، توجب سلامتها من الطعن والشكوك؛ ولأجل هذا منعوا أصحابهم من الخوض في لجاج هذه الفتنة والدخول كطرف فيها، فقد جاء في المرويّات أنّ الريّان بن الصلت سأل الإمام الرضا عليه السلام وقال له: «ما تقول في القرآن؟ فقال عليه السلام: كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا ←

فبدأني وقال: الله خالق كلّ شيء، وما سواه فهو مخلوق[١].

خَلْقُ العِبَادِ وإقَامَةُ الحُجَّةِ عليهم

١٣- الثاقب في المناقب: وعنه[٢] قال: كنتُ عنده عليه السلام[٣]، فسأله محمّد ابن صالح الأرمنيّ عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

→

الهدى في غيره، فتضلّوا». (عيون أخبار الرضا: ٦١/٢)

وروى علي بن سالم عن أبيه قال: «سألت الصادق جعفر بن محمّد فقلت له: يا بن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله، وتنزيله، وهو الكتاب العزيز ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت: ٤٢] ». (التوحيد: ٢٢٤)

وحدّث سليمان بن جعفر الجعفري، قال: « قلتُ لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم إنّه مخلوق، وقال قوم إنّه غير مخلوق؟ فقال عليه السلام: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله». (التوحيد: ٢٢٤)

فنلاحظ أنّ الإمام عليه السلام في مجموع أجوبته يبتعد عن التصريح والإدلاء برأيه نفياً أو إثباتاً في المسألة المتنازع فيها، وكان يكتفي في الجواب بأنّه (كلام الله) ليوحي إلى الأذهان بالجواب بهذا المقدار أسلم، وأدرك عليه السلام أنّ الاستمرار في وتيرة الخلاف لا تصبّ في صالح الإسلام وأهله، بيد أنّهم عليهم السلام حين أدركوا أنّ أجواء التوتّر بدأت تتلاشى من الأُفق وصار الإدلاء بالرأي لا يشكّل عاملاً مساعداً لتأجيج نار الفتنة آنذاك بيّنوا رأيهم في المسألة، وصرّحوا بالرأي الصائب من بين الآراء فقالوا: «وليس الخالق إلّا الله عزّ وجلّ وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين». (التوحيد: ٢٢٤)

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ينظر: الجرائح والخرائج:٢ / ٦٨٦، مدينة المعاجز: ٦٣٠/٧.

(٢) أي عن أبي هاشم الجعفريّ كما في السند المتقدّم لهذه الرواية في المصدر.

(٣) أي عند أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا﴾[1][2] قال: ثبّتوا

---

(١) إنّما سُمّي أبناء الإنسان بالذرّية؛ لأنّهم يتفرّقون في أنحاء الأرض بعد التكاثر، ثمّ إنّ القضية الأساسية والمركزية التي نستوحيها من خلال هذا الحوار هي طلب الإقرار والشهادة بوحدانيته تعالى، إذن فهو سعي إلى إقامة الحجّة على الناس جميعاً كي لا يُبقي مجالاً لعذر معتذر، فهو أُسلوب من أساليب قطع الطريق، وإتمام الحجّة عليهم، وأخذ الميثاق منهم من خلال منحهم وسائل الهداية، ورسم معالم الزيغ والباطل والعصيان والكفر لهم، وهذا كلّه ممّا يؤكّده قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (الأنعام: ١٤٩)، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (الانفال:٤٢)، والكلام بهذا المقدار لم يقع فيه خلاف بين أكثر المفسّرين، غير أنّ بعضاً منهم فهم منها شيئاً آخر، وقال: إنّها بصدد الإشارة إلى عالم يسمّى بعالم الذرّ، واحتجّوا لذلك بمرويّات قد تحدّثت عن ذلك، نذكر المهمّ منها.

عن ابن عبّاس، ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربّك﴾ الآية إذ يقول: (تأويل هذه الآية أنّ الله استخرج من ظهر آدم جميع ذرّيته وهم في خلق الذرّ، فقرّرهم بمعرفته وأشهدهم على أنفسهم)، (ينظر آمالي الشريف المرتضى: ١ / ٢١). وقد تأمّل غير واحد في هذا الفهم، وذلك أنّ العقل يرفض الالتزام بمثل هذا التأويل ويعدّه محالاً، بل ظاهر القرآن يشهد بخلافه؛ وذلك لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ ولم يقل: (من آدم) وقال: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ ولم يقل: (من ظهره) وقال: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ولم يقل (من ذرّيته)، ولو سُلّم أنّ العهد قد أُخذ من الإنسان بكامل وعيه الذاتيّ والعقليّ والشعوريّ، فكيف تمّ نسيانه من قبل أعداد فوق حدّ الإحصاء بحيث لم يكن فرد واحدٌ يتذكّر ذلك العهد؟ والحال نحن نعرف في يوم القيامة أنّ الناس سواءً أكانوا من أهل الجنّة أم من أهل النار يتذكّرون أعمالهم التي اكتسبوها في الدنيا، إن شرّاً فشرّ، وإن خيراً فخير، ثم إنّ آدم هل كان من الضخامة بحيث يستوعب كلّ من خرج منه ولو بالواسطة إلى يوم يبعثون؟ على أنّ التسليم بوجود عالم الذرّ هذا يقود إلى قبول فكرة التناسخ الباطلة؛ ذلك لأنّ روح الإنسان قبل ولادته الفعلية كانت قد ولدت في ذاك العالم، وكان لها ادراك وشعور، ومن ثمّ جاءت إلى عالمنا هذا وهو عين القول بفكرة التناسخ، وهذا يستتبع مجيء الإشكالات جميعاً التي كانت تحوم حول هذه الفكرة؛ ولأجل هذه الإشكالات ونحوها قد أنكر معظم العلماء فكرة القول بعالم الذرّ، ولكن الرأي الذي هو أقرب إلى السّداد يمكن إيضاحه بالبيان الآتي:

إنّ المقصود بالعهد المأخوذ من الأنسان لله هو الفطرة والاستعداد الغريزيّ والسرّ المودع في أعماق الإنسان الذي يعمل على إثارة المنبّهات للدلالة على وجود خالقه ووليّ نعمته، وبهذا يكون معنى الإشهاد أنّ كلّ فرد من أفراد بني البشر شاهدٌ بفطرته على نفسه بأنّ الصانع موجود، يغذّيهم بلطفه ويرعاهم برحمته.

(٢) سورة الأعراف: ١٧٢.

المعرفة[١] ونسوا[٢] الموقف وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد مَن خالقه ولا مَن رازقه، قال أبو هاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليّه وجزيل ما حمله، فأقبل أبو محمّد عليه السلام عليّ، فقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم، ما ظنّك بقوم مَن عرفهم عرف الله[٣]، ومَن أنكرهم أنكر الله؟ ولا يكون مؤمناً حتّى يكون لولايتهم مصدّقاً وبمعرفتهم موقناً[٤].

---

(١) أي المعرفة الإجمالية الفطرية التي تمثّل الركيزة والأساس وحلقة الوصل بين الإنسان وربّه، ومنها تنطلق جذور الإيمان ليكون شجرة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء.

(٢) قد يكون هذا النسيان بسبب عوامل طارئة، ككون الإنسان يعيش في بيئة منحرفة، أو كون تربيته فاسدة تغيب عندها فطرة التوحيد، قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «كلّ مولود يولد على الفطرة، وإنّما أبواه يهوّدانه وينصّرانه أو يمجّسانه». (الوافي: ٢٣/ ١٢٨١)

(٣)هذا بيان منه عظيم لما أُعطي وليّ الله عليه السلام، والإمام بهذا الكلام يريد أن يوحي إلى الأذهان وجود تلازم بين معرفة الذات المقدّسة، وبين معرفتهم باعتبارهم محال معرفة الله، وتراجم وحيه، وخزّان علمه، كما دلّت طوائف غير قليلة من المرويّات على ذلك، وعلى هذا فالمعرفة الصحيحة لله التي ينبغي أن يصل إليها كلّ طالب هي المعرفة التي تكون عن طريق حجج الله وأوصيائه، وهذا يستدعي معرفة المقام الشامخ والمنزلة الكبرى الثابتة لهم عند الله، فإذا تمّت المعرفة، وعرفوا بأنّ قولهم حقّ لا باطل فيه، وأنّ عقولهم كلّها نور لا ظلمة فيها، فهذه هي المعرفة السديدة التي لا غلو فيها ولا شطط، والتوسّل بغير هدايتهم يعني التخبّط في حيرة الضلالة والعماية، وهذا ليس جزافاً من القول، بل واقع الحال يشهد بذلك، فانظر إلى مَن سلك غير سبيل أهل البيت عليهم السلام ماذا يقول: «فإنّ بعضهم يقول بالتجسيم، وبعضهم يقول بالتصوير، وبعضهم يقول بالتحديد، وبعضهم يقول بالتخطيط، وبعضهم يقول إنّه محلّ للصفات، وبعضهم يقول بأنّه قابل للحركة والانتقال إلى غير ذلك من المذاهب الباطلة». (شرح أُصول الكافي للمازندراني: ٥ / ١٧٥)

(٤) الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ينظر: مختصر بصائر الدرجات: ١٦١، كشف الغمّة: ٣/ ٢١٥، مدينة المعاجز: ٧ /٦٣٨، بحار الأنوار: ٥ / ٢٦٠.

الأئمّةعليهم السلام هُم أصفياءُ اللّهِ وورَثَةُ الكِتَابِ

١٤- الثاقب في المناقب: وعنه[١] قال: كنتُ عند أبي محمّدعليه السلام فسألته عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾[٢]، فقالعليه السلام: كلّهم من آل محمّدصلى الله عليه وآله،

---

(١) أي عن أبي هاشم الجعفري، كما في السند المتقدّم لهذه الرواية في المصدر.

(٢) سورة فاطر: ٣٢. الآية اشتملت على ذكر عدّة أُمور:

الأمر الأوّل: في معنى الوراثة يقال: إنّ فلاناً أورث أبناءه مالاً، أي تركه فيهم يقومون بأمره بعده، وقد كان هو القائم بأمره المتصرّف فيه، وكذا إيراث العلم والجاه ونحوهما، أي تركه عند آخرين يقومون بأمره وينتفعون به، فإيراث القوم الكتاب تركه عندهم يتناولونه خلفاً عن سلف وينتفعون به، والمقصود من (الكتاب) هو القرآن الكريم، والدالّ على ذلك وحدة السياق، إذ الآية التي سبقتها - هي قوله: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ﴾ - فيها دلالة واضحة وصريحة على أنّ المراد به هو القرآن الكريم، فتكون اللام الداخلة في الكتاب هي لام العهد وليست لام الجنس كما زعم بعض ليكون المراد من الكتاب مطلق الكتاب السماويّ المنزل على صفوة أنبيائهعليهم السلام.

الأمر الثاني: في معنى الاصطفاء: قال الراغب: «الاصطفاء: تناول صفو الشيء كما أنّ الاختيار تناول خيره»، (مفردات ألفاظ القرآن: ٤٨٨). ومع هذا فإنّ معنى الاصطفاء يقرب من معنى الاختيار مع فارق بسيط، وهو أنّ الاختيار أخذ الشيء من بين الأشياء لكونه خيرها، والاصطفاء أخذه من بينها لكونه صفوتها وخالصها، وقد يحتمل أن يكون المراد من الاصطفاء هو إيجاد العبد صافياً من كلّ الأدناس والعيوب والمنفّرات الموجودة في غيره، ثمّ إنّه اختلف المفسّرون في المقصود بالمصطفين الذين أورثهم الله الكتاب، فهل المراد بهم الأنبياء، أو المراد بهم أُمّة محمّدصلى الله عليه وآله، أو أنّه عنى بهم علماء الأُمّة؟ فكلٌّ ذهب إلى مذهب يرتئيه، ولكن المرويّ عن الإمامين الباقر والصادقعليهما السلام أنّهما قالا: «هي لنا خاصّة، وإيّانا عنى»، (وسائل الشيعة: ٢٧ / ٢٠٠، باب ١٣ من أبواب عدم جواز استنباط الأحكام...، ح ٥٩)، وهو أصحّ الأقوال وأقربها إلى الصواب؛ لأنّهم الأحقّ من غيرهم بوصف الاصطفاء ونعت الاجتباء والاختيار، والأعلم بحقائق القرآن وما يشتمل عليه من دقائق وجلائل علمية لا يلتفت إليها إلّا من أُورِث علم الكتاب وهم الأئمّةعليهم السلام.

←

الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام، والمقتصد العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله الإمام، قال: فدمعت عيناي وجعلتُ أُفكّر في نفسي عِظم ما أعطى الله آل محمّدﷺ فنظر إليّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثتك به نفسك من عظم شأن آل محمّدﷺ فاحمد الله فقد جعلك مستمسكاً بحبلهم، تُدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أُناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم فإنّك على خير[1].

مِن أَسرارِ اللّهِ المكنُونَةِ (بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ)

١٥- **مهج الدعوات:** بإسنادنا أيضاً إلى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده إلى أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا محمّدﷺ يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها[2][3].

→

الأمر **الثالث**: لا يبعد أن تكون (من) بيانية ذُكرت لبيان أنّ المصطفين هم من جنس العباد.

الأمر **الرابع**: إنّ الضمير في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ﴾ اختلف فيه على من يعود وهناك قولان، أحدهما: إنّه يعود على العباد، وتقدير الكلام: فمن العباد ظالم، ورُوي نحو ذلك عن ابن عبّاس، والحسن، وقتادة، واختاره المرتضى (قدّس الله روحه) من أصحابنا، قال: والوجه فيه أنّه لما علّق توريث الكتاب بمَن اصطفاه من عباده، بين عقيبه أنّه إنّما علّق وراثة الكتاب ببعض العباد دون بعض؛ لأنّ فيهم مَن هو ظالم لنفسه، ومَن هو مقتصد، ومَن هو سابق بالخيرات. والقول الثاني: إنّ الضمير يعود على المصطفين من العباد، عن أكثر المفسّرين. (ينظر تفسير مجمع البيان: ٢٤٥/٨)

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ينظر الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٨٧، بحار الأنوار: ٢٣ / ٢١٨.

(٢) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣١٧، ينظر كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣ / ٢١٦، الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ١٠٨٣، بحار الأنوار: ٨٩ / ٢٥٧.

(٣) المستوحى من آية البسملة أُمور:

الأوّل: الباء في كلمة (بسم) للابتداء، ومعنى جملة (بسم الله) كما ورد عن الرضاﷺ في قوله: ←

→

«معنى قول القائل أي أسِمُ نفسي بسمة من سمات الله عزّ وجلّ، وهو العبودية، قال: فقلت له: ما السمة ؟ قال: العلامة»، (بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٣٠). في هذا إشارة إلى أنّ العبد ينبغي له في سائر نشاطاته وتقلّباته اليومية أن يبتدئ بـ (بسم الله) ليتّسم بعمق العبادة، ويكون محلاً للقرب الإلهي، ومورد عنايته ولطفه.

الثاني: يقع الكلام فيما يتّصل بالاسم الأعظم من ناحيتين:

الناحية الأُولى: إنّه بالتأمّل في كلمة (أقرب) الواقعة في سياق كلام الإمام عليه السلام يمكن أن نستفيد منها عدّة أشياء، نذكر المهمّ منها:

الأوّل: إنّ كلمة البسملة ليست هي الاسم الأعظم، بل هي قريبة منه بقرينة ذكر كلمة (أقرب) وإلّا فلا معنى لذكرها في سياق الكلام.

الثاني: من المحتمل أن تكون البسملة تؤثّر تأثير الاسم الأعظم ولكن من بعد ضمّ شيء آخر إليها كحرف أو عدد، أو بضمّ حرف وعدد، أو كلمات وحروف وعدد، بحسب ما تقتضيه الإرادة الربّانية والحكمة الإلهية.

الثالث: لعلّ مراده بكون البسملة أقرب إلى الاسم الأعظم أنّ حروف البسملة نفسها التي هي تسعة عشر يكمن فيها الاسم الأعظم، وذلك من خلال تأليفه من حروف البسملة نفسها من دون ضميمة حروف أو كلمات أُخرى. هذا مختصر التأمّل في الناحية الأُولى.

الناحية الثانية: إنّه لو أمعنا النظر في المرويّات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام بما يتّصل بتشخيص ماهية الاسم الأعظم نجد أنّها مختلفة، فبعضها يصرّح بأنّ «اسم الله الأعظم مقطع في أُمّ الكتاب»، (وسائل الشيعة: ٤ / ٧٣٣، باب ١ من أبواب وجوب قراءة الفاتحة ح٥). وهو المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام، وبعضها يقول: كلّ أسمائه أسماء عظمى، وذلك في جواب رسول الله صلى الله عليه وآله عندما سُئل عن الاسم الأعظم، إذ قال: «كلّ اسم من أسماء الله أعظم، ففرغ قلبك من كلّ ما سواه، وادعه بأي اسم شئت، فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم، بل هو الله الواحد القهّار»، (بحار الأنوار: ٩٠ / ٣٢٢) وبعضها كما رُوي عن علي بن الحسين، حيث يقول عليه السلام «كنتُ أدعو الله سبحانه سنة عقيب كلّ صلاة أن يعلّمني الاسم الأعظم، فبينا أنا ذات يوم قد صلّيت الفجر إذ غلبتني عيناني وأنا قاعد وإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي: سألت الله تعالى أن يعلّمك الاسم الأعظم، قلت: نعم، قال: قل: (اللهمّ إنّي أسالك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم)، قال: فو الله ما دعوت بها لشيء إلّا رأيت نجحه». (بحار الأنوار: ٥٨ / ١٧٠)

←

أهميّة الدُّعاء في التُّراث الإسلاميّ

١٦- الثاقب في المناقب: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: ظهر برجل من أهل سرّ من رأى من البرص ما ينغّص عليه عيشه[١]، فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري[٢]، فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمّد

→

وفي بعض المرويّات أنّ الاسم الأعظم مكوّن من ثلاثة وسبعين حرفاً، كما جاء عن الباقر عليه السلام في قوله: «إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة العين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم»، (بحار الأنوار:٢٧ /٢٥). وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى عليه السلام أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ الله تبارك وتعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرفاً واحداً». (الكافي : ١/ ٢٣٠)

مجمل القول إنّ ما ذُكر من مصاديق مختلفة للاسم الأعظم لا يستلزم التنافي فيما بينها، إذ يحتمل أن يكون كلٌّ منها مشتملاً على أحد تلك الحروف من الثلاثة والسبعين المذكورة في رواية الباقر عليه السلام، ويحتمل أن يكون عنوان الاسم الأعظم له مصاديق متعدّدة غير أنّها متفاوتة من حيث التأثير وقوّة التنفيذ، بمعنى أنّ كلّ اسم يؤثّر في جهة خاصّة من دون جهة أُخرى، ولعلّ الرواية التي عن الباقر عليه السلام فيها تلويح إلى هذا المعنى.

(١) البَرَص مُحَرَّكَةً: داءٌ مَعْرُوفٌ، أعاذَنَا اللهُ منه ومن كُلّ داء، وهو بَيَاضٌ يَظْهَرُ في ظاهِرِ البَدَنِ، ولَوْ قال: يَظْهَرُ في الجَسَدِ لِفَسَادِ مِزَاجٍ. (تاج العروس: ٩/ ٢٤٠)

(٢) لعلّ مقصوده بالفهريّ المذكور هو محمّد بن نصير النميريّ الفهريّ من أصحاب الهادي عليه السلام الذي صدر اللّعن فيه منه عليه السلام، وسبب صدوره ادّعاؤه أنّه نبيّ رسول، وأنّ علي بن محمّد الهادي قد أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلوّ في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بإباحة المحارم، ويحلّل نكاح الرجال بعضهم مع بعض في أدبارهم، ويقول إنّه من الفاعل ←

ابن الرضاعليه السلام فتسأله أن يدعو لك[١] رجوتَ أن يزول عنك، فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكّل، فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال: (تنحّ عافاك الله) ثلاث مرّات، فابتعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه، وانصرف فلقي الفهري فعرّفه الحال وما قال، قال: قد دعا لك قبل أن تسأله، فامض فإنّك ستُعافى، فانصرف الرجل إلى بيته فبات ليله، فلمّا أصبح لم يرَ على بدنه شيئاً من ذلك[٢].

→

والمفعول إحدى الشهوات والطيّبات، وأنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك، وكان محمّد بن موسى ابن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده. (ينظر اختيار معرفة الرجال: ٨٠٥/٢)

(١) إنّ الدعاء في تراثنا الإسلامي له أهميّة كبرى ومكانة خاصّة، ومَن يتصفّح أُمّهات المصادر الإسلامية فسوف يدرك ما للدعاء من أهميّة عظمى حتّى صار معدوداً أنّه مخّ العبادة كما جاء في الحديث النبوي: «افزعوا إلى الله في حوائجكم، والجؤوا إليه في ملمّاتكم، وتضرّعوا إليه وادعوه، فإنّ الدعاء مخّ العبادة». (البحار: ٩٠ /٣٠٢)

وفي حديث آخر يصفه بقوله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض». (الكافي: ٢/ ٤٦٨)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقيّ، وقلب تقيّ...»، (الكافي: ٢/ ٤٦٨/ح٢). وما ينبغي أن نفهم خطأً واشتباهاً أنّ مضمون هذه المرويّات فيها دعوة إلى استرخاء الإنسان وتخديره بحيث تصدّه عن السعي والنشاط والفاعلية، وينصرف عن كلّ ما هو متوفّر لديه من أسباب يمكن أن ينجز مطالبه وحاجاته من خلالها، فالأمر ليس كذلك، إذ الدعاء هو في حدّ ذاته نوع من أنواع العبادة كالصلاة، والصيام، والحجّ، وذلك لورود الأمر به هذا من جهة، ومن جهة أُخرى أنّ الدعاء يُعدّ سبباً يلجأ إليه الناس عندما تعجز الأسباب المادّية عن إسعافهم في تحقيق ما يصبون إلى تحقيقه.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٥٤، ينظر: الخرائج والجرائح:١ /٣٩٩، مدينة المعاجز: ٧ /٤٧١ ، بحار الأنوار: ٥٠/ ١٤٥.

الدُّعَاءُ ونُزُولُ الفَيضِ الإلهيّ

١٧- **إعلام الورى:** قال[١]: وحدّثني أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي[٢] - من آل إسماعيل بن صالح، وكان أهل بيته بمنزلة من السادةعليهم السلام ومكاتبين لهم- أنّ أبا هاشم الجعفري شكا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمّدعليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، وقال له: يا سيّدي ادعُ الله لي، فما لي مركوب سوى بِرْذَوني[٣] هذا على ضعفه، فقال: **(قوّاك الله يا أبا هاشم، وقوّى برذونك)**[٤]، قال: فكان أبو هاشم يصلّي الفجر

---

(١) والقائل هو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عياش الجوهريّ المتوفّى سنة ٤٠١ هـ، مؤلّف كتاب أخبار أبي هاشم الجعفريّ، ممّا يدلّل على أنّ الكتاب المذكور كان موجوداً سنة ٥٤٨هـ والتي هي سنة وفاة الشيخ الطبرسيّ، وكان يروي عنه.

(٢) قال الشيخ علي النمازيّ: عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي من آل إسماعيل بن صالح، أبو القاسم، لم يذكره أئمّة الرجال والتراجم بشيء، روى الطبرسيّ، عن ابن عياش، عنه، عن أبي هاشم الجعفريّ معجزة الإمامعليه السلام. (ينظر مستدركات علم رجال الحديث: ٤٧/٥)

(٣) البِرْذَوْن: (بالكسر) ما لم يكن شيء من أبويه عربياً، قال الدميري: الخيل نوعان، عتيق وهجين، والفرق بينهما أنّ عظم البرذون أعظم من عظم الفرس، وعظم الفرس أصلب وأثقل من عظم البرذون، والبرذون أحمل من الفرس، والفرس أسرع من البرذون، والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاة، فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان، سُمّي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالأُمور المنقصة. (حياة الحيوان: ٢ / ٢٨٥)

(٤) إنّ فلسفة الدعاء في مفهومه الحقيقي ترجع من حيث الروح إلى أنّه وسيلة من وسائل تحصيل فيض الباري وإحدى القنوات التي يرتبط من خلالها العبد ببارئه، وسببٌ يلجأ إليه الناس عندما تعجز الأسباب المادّية عن إسعافهم، فضلاً عن أنّ الدعاء نوع من العبادة والخضوع والطاعة، والإنسان عن طريق الدعاء يزداد ارتباطاً بالله تعالى، وكما أنّ كلّ العبادات ذات أثر تربوي، كذلك الدّعاء له مثل هذا الأثر. (ينظر تفسير الأمثل: ١ / ٥٣١)
ومن يقول: (إنّ الدعاء عامل مخدّر للإنسان؛ لأنّه يصرفه عن الاستفادة من الأسباب المادّية)، فإنّه بهذه المقالة يكشف عن جهله وعدم معرفته بفلسفة الدعاء؛ لأنّ الحثّ على الدعاء لا يعني أن ←

ببغداد ويسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سرّ مَن رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شُوهدت[١].

المُؤمنُ يُعرَفُ بسِيمَاهُ والمُنَافِقُ يُعرَفُ بمِيسَمِهِ

١٨- **الخرائج والجرائح:** ومنها: ما قال أبو هاشم الجعفريّ: كنتُ مع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إذ أتى رجل، فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا الواقف ليس من إخوانك، قلتُ: كيف عرفته؟ قال: إنّ المؤمن[٢] نعرفه بسِيمَاه[٣]، ونعرف

→

تجعله سبباً وعلّة بديلة عن الأسباب والوسائل المادّية، بل يجب أن نلجأ إليها عند حاجتنا إليها، ولكن إذا أصابها الإعياء والعجز، فإنّنا نلجأ إلى الله تعالى بالدعاء لتنجيز المطالب والحاجات.

كما أنّ الدعاء ليس فيه تقاطع وتعارض مع مسألة الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لإرادته سبحانه.

كما حاول بعضُهم أن يُصوّر اللجوء إلى الدعاء بقلّة أدب وتجاسر على المولى تعالى، والأمر الذي دعاه إلى أن يطلق مثل هذه التشكيكات هو جهله بالآثار التربوية والاجتماعية والنفسية للدعاء، وكيف يكون كذلك وقد جاء الأمر منه تعالى حيث قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦)، إنّه تعالى أمر بالدعاء وضمن الإجابة وهذا يدلّ على أنّه محبوب لديه، فكيف يُدّعى أنّه فيه منافاة لقضائه وقدره.

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢ /١١٩، ينظر الثاقب في المناقب: ٥٤٤، الخرائج والجرائح : ٢ /٦٧٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥١٢.

(٢) إنّ الوجه في تسمية المؤمن مؤمناً هو أنّ درجة الشفاعة والأمان ثابتة له في يوم القيامة، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام تعليل الوجه في تسميته في قوله لرفاعة : «أتدري يا رفاعة لِمَ سُمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: قلت: لا أدري، قال: لأنّه يُؤْمِنُ على الله عزّ وجلّ، فيجيز الله له أمانه». (الكافي: ٨/ ١٦٠/ح ١٦١)

(٣) السمة والسيماء والسيمياء: العلّامة، قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، وفي ←

المنافق[١] بِمِيْسَمِهِ[٢][٣].

فِي الجَنَّةِ بَابٌ يُقالُ لَهُ المَعرُوفُ

١٩- الثاقب في المناقب: عن أبي هاشم، سمعتُ أبا محمّدعليه السلام يقول: إنّ في الجنّة باباً يُقال له المعروف[٤]، لا يدخله إلّا أهل المعروف، فحمدتُ الله

→

الحديث «سومني بسيماء الإيمان»، (فقه الرضاعليه السلام: ٣٩٥) بمعنى أظهر علامة الإيمان في أقوالي وأفعالي وسائر أحوالي، ومثله (عليه سيماء الأنبياء)، وبذلك سوف يصير المقصود بسيماه علامته وهي الأخذ بالنهج الصحيح ولزوم المحجّة الواضحة، فيقال: ما أحسن سمته، أي طريقته التي ينتهجها في تحريّ الخير والتزيّ بزيّ الصالحين، وقد يكون المراد بالسيماء هيئة أهل الخير، وكيف ما كان الحال يمكن الجمع بينهما بأن يكون المؤمن جامعاً بين العلامتين العمل والمنظر، وهذا يعني أنّ الله تعالى كساه بثوب من النور والبهاء ليتميّز عن غيره، وبهذا يتّضح أنّ المؤمن له نور وبهاء ممّا يجعل مظهره الخارجي فيه حسن وجمال نابعان عن حسن الباطن وجماله.

(١) النِّفَاق: ككِتَاب فعل المنافق، وهو الدخول في الإسلام من وجه، والخروج عنه من آخر. (تاج العروس: ١٣ /٤٦٣)

(٢) الخرائج والجرائح: ٢ / ٧٣٧.

(٣) المِيسَم: وهي الحديدة التي يكوى بها، وأصله مِوْسم فقلبت الواو ياء لكسر الميم، (النهاية في غريب حديث: ٥ / ١٨٦). وبناءً على كون المِيسم هي الحديدة التي يكوى بها فلابدّ من تقدير مضاف محذوف في الكلام كي يستقيم المعنى ويصحّ، والتقدير: هو ونعرف المنافق بأثر الميسم، وعليه فقد أطلق الميسم على أثره مجازاً هذا من جهة، ومن جهة أُخرى أنّ الميسم هو الحديدة أو الآلة التي يكوى بها الدواب والحيوانات ليكون فيها أثر وعلامة، فاستعير هذا لسواد وجه المنافق وزرقته التي هي علامته.

(٤) المعروف: اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله، والتقرّب إليه والإحسان إلى الناس، وكلّ ما يندب إليه الشرع من المحسّنات والمقبّحات، وإن شئت قلت: (المعروف) اسم لكلّ فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع، والمعروف في الحديث: ضدّ ←

تعالى في نفسي وفرحتُ بما أتكلّفه من حوائج الناس، فنظر عليه السلام إليّ فقال: نعم دُم ما أنتَ عليه، فإنّ أهل المعروف في دنياهم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك[1].

→

المنكر. (ينظر مجمع البحرين: ٥ /٩٣)

أقول: إنّه قد وردت طوائف من المرويّات بلغت حدّ الاستفاضة، بل التواتر تحثّ المؤمنين على فعل الخيرات، ومنها فعل الكرم والجود والسّخاء واصطناع المعروف، فمن المستحبّات المؤكّد عليها استحبابية إشاعة صنائع المعروف والالتزام بها واتّخاذها عادة ودأباً في المجتمع المسلم وبين الأفراد والجماعات من المؤمنين ودلالتهم عليها وترغيبهم فيها؛ وذلك لشدّة ما يترتّب عليه من فوائد وآثار إيجابية ترجع على فاعل المعروف نفسه، ومن آثاره أنّ:

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء». (الكافي: ٤/ ٢٨/ح١)

«كلّ معروف صدقة». (فقه الرضا عليه السلام: ٣٧٣)

«الدالّ على الخير كفاعله». (ثواب الأعمال: ١)

«فاعل الخير خير منه وفاعل الشرّ شرّ منه». (البحار: ٦٨/ ٢١٧)

«من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة». (البحار: ١٣٢/٩٣)

«أهل المعروف في الدّنيا هم أهل المعروف في الآخرة». (فقه الرضا عليه السلام ٣٧٣)

«من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحقّ ويصنع المعروف، وأنّ من فناء الإسلام وفناء المسلمين أن تصير الأموال في أيدي من لا يعرف فيها الحقّ ولا يصنع فيها المعروف». (وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٨٥، باب١ من أبواب استحبابية فعل المعروف.. ح١)

ليس المقصود بهذا الحديث الأخير حصر المعروف بجهة الأموال فقط، وإنّما كان الحديث بصدد بيان ما هو أجلى المصاديق وأوضحها للمعروف، وإلّا فمصاديقه وأفراده عديدة، منها ما يتّصل بجانبه المعنوي، ومنها ما يتّصل بجانبه المادّي، وممّا هو جدير بالإشارة إليه هنا أنّ مَن يرغب في أن يتحلّى بهذه الفضيلة (صفة المعروف) ويُجذّرها في ذاته لتكون صفة ملازمة له على الدوام فهو بحاجة إلى أن يروّض نفسه على هذا الخلق الرفيع، وإلّا فالمسألة ليست مجرّد كلمة تُطلق في الهواء أو هي تخضع للمشتهيات والأهواء.

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٤، ينظر مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥٣٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢١٦، الخرائج: ٢/ ٦٨٩ ، بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٥٨.

مِن الذُّنُوبِ الّتي لا تُغفَر

٢٠- **الغيبة:** وبهذا الإسناد[١] عن أبي هاشم الجعفري أنّه قال: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: ليتني لا أُؤاخذ إلّا بهذا[٢]، فقلتُ في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق[٣]، ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام، فقال: يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك، فإنّ الإشراك[٤] في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا[٥] في الليلة الظلماء، ومن دبيب الذرّ على المِسح الأسود[٦][٧].

---

(١) مراده بقوله: (وبهذا الإسناد) أي الإسناد المتقدّم في المصدر، وهو روايته عن سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري.

(٢) إنّ مثل هذا التعبير يكشف عن أنّ صاحبه مستصغر الذنوب مصرّاً عليها مع عدم الرجوع عنها بالندم، وهو من أعظم الجرأة على الله تعالى، قال أبو الحسن عليه السلام: «لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلّوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتّى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ حتّى تعطوا من أنفسكم النصف». (الكافي: ٢ / ٢٨٧/ح ٢)
وقال أبو عبد الله عليه السلام: «اتّقوا المحقّرات من الذنوب؛ فإنّها لا تُغفر...». (الكافي: ٢/ ٢٨٧/ح ١)

(٣) الدقيق: الأمر الغامض. (كتاب العين: ٥ / ١٨)

(٤) الشرك: هو الاعتقاد بتعدّد الآلهة، وهو المعبّر عنه بالشرك العظيم، قال سبحانه ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، أمّا الشرك الصغير فهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وذلك كالرياء والنفاق، وجاء في الحديث الشريف: «إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء»، (البحار: ١٥٨/١٨). يريد به الرياء في العمل.

(٥) دَبَّ دَبيباً، مشى على هِينته، ودبّ القوم إلى العدوّ دبيباً، إذا مشوا على هِينتهم، لم يسرعوا. (لسان العرب: ١/ ٣٦٩)
والذَّرُّ: صِغارُ النَّمل، (لسان العرب: ٤ / ٣٠٤) والصَّفا: العَريضُ منَ الحجارة الأمْلَسُ. (ينظر لسان العرب: ٣ / ٢٥٧)

(٦) المِسْحُ بالكسر: البلاسُ بكسر الموحّدة وتفتح، ثَوْبٌ من الشَّعِر غليظٌ. (تاج العروس: ٢٠٥/٤) وأمّا تقييده بالأسود فتأكيداً على خفائه وعدم رؤيته، بخلاف ما إذا كان غير أسود؛ لأنّه ربّما يمكن أن يراه إذا كان أبيضَ.

(٧) الغيبة (للشيخ الطوسي): ٢٠٧، ينظر إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٤٣، الثاقب في المناقب: ←

الأئمّةُ عليهم السلام عُلَماءٌ حُلَماءٌ صَادِقُونَ مُفهّمونَ مُحدَّثُونَ

٢١- الأمالي: أخبرنا محمّد بن محمّد[١]، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمّد البزّاز[٢]، قال: حدّثني أبو القاسم زكريا بن يحيى الكتنجي[٣] ببغداد في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وكان يذكر أن سنّه في ذلك الوقت أربع وثمانون سنة، قال: حدّثني أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق الجعفري، قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: الأئمّة علماء[٤]،

→

٥٦٧، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٣٨، كشف الغمة: ٣/ ٢١٦، الخرائج والجرائح: ٢ /٦٨٨.

(١) قال الطوسيّ: محمّد بن محمّد بن النعمان، هو الشيخ المفيد قدس سره، جليل، ثقة. (ينظر رجال الطوسي: ٤٤٩)

(٢) أي أبو الحسن علي بن محمّد البصريّ البزّاز، هو من مشايخ الشيخ المفيد، قال الشيخ علي النمازيّ: علي بن محمّد البصري البزاز أبو الحسن، لم يذكروه. (مستدركات علم رجال الحديث: ٥/٣٤٣)

(٣) مرّت ترجمته عند ترجمة أبو هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٤) ممّا هو جدير بلفت النظر إليه في المقام كونهم موصوفين من أهل العلم، وهذا شيء لا ينبغي التردّد أو التشكيك فيه، بل يشهد لهم به خصومهم قبل مواليهم وأتباعهم، بيد أنّ العلم الذي يتوفّر لديهم لم يكن بواسطة اكتساب وأخذ من أفواه الرجال المعبّر عنه بالعلم الاكتسابي، وإنّما كانوا يستقونه بواسطة روح القدس، وقد تظافرت المرويّات في هذا الشأن بكثافة، وكادت تصل إلى حدّ التواتر، نذكر المهمّ منها:

عن حمران بن أعين، عن أخيه جعيد الهمداني، وكان جعيد ممّن خرج مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما فقُتل بكربلاء، قال: «قلتُ للحسين بن علي صلوات الله عليهما: بأيّ حكم تحكمون، قال عليه السلام: يا جعيد، نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا عن شيء تلقّانا به روح القدس». (ينظر بصائر الدرجات: ٤٧١)

ومن الخير أن ننبّه هنا على أنّ هذه الروح التي تُعطي التأييد والتسديد وتفيض العلم على المعصوم فيما يحتاجه ليست هي من جنس الملائكة، وليس المقصود بها جبرائيل أو ميكائيل، بل هي شيء أعظم منهما، فإنّه قد ورد عن أبي بصير، قال: «سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ﴾، فقال: خلق من خلق الله، أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ←

حلماء[١]، حكماء، صادقون[٢]، مُفهّمون مُحدَّثون[٣][٤].

→

يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام من بعده». (روضة المتّقين: ٥/ ٤٧٠)

(١) الحِلْم: الأناة والتثبت في الأُمور، والحليم هو مَن لا يستخفّه شيء من مكاره النفوس ولا يستفزّه الغضب، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبية، ويمنع النفس من الانفعال عندما يكون الإنسان مبتلى بجهّال يؤذونه بطيش الأفعال والأقوال، وقد جاءت توصيات عديدة توصي بالتحلّي بهذه الصفة الحميدة. (ينظر شرح أُصول الكافي للمازندراني: ٣٢٨/٨)

كقول الإمام علي عليه السلام: «إن لم تكن حليماً فتحلَّم؛ فإنّه قلّ مَن تشبّه بقومٍ إلّا أُوشك أن يكون منهم»، (البحار: ٦٨/ ٤٠٤) ومن آثاره أنّه: «أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره على الجاهل». (نهج البلاغة: ٤٧/٤)

(٢) الصدق هو: «القول المطابق للواقع كما هو المشهور، وينشأ من استقامة اللّسان واعتداله في البيان، ويُطلق أيضاً على فعل القلب والجوارح المطابقين للقوانين العدلية والموازين الشرعية منه، والصدّيق وهو مَن حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الأُمور، ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلاً أو نقلاً»، (شرح أُصول الكافي للمازندراني: ٨/ ١٣١)، وهو معدود من أعظم الفضائل، وهو داخل تحت فضيلة العفّة، وما يقع مقابله الكذب الذي هو صفة رذيلة تندرج تحت عنوان الفجور الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: «الكذب رأس النفاق، وهو مفسدة عظيمة في الدُّنيا والدِّين». (شرح أُصول الكافي للمازندراني: ١ / ٢٥٢)

(٣) اعلم أنّ المراد بالمحدَّث في الروايات أنّهم يُحدّثون عن الله تعالى، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في الحديث الذي رُوي فيه أنّ سلمان محدّث: «إنّه كان محدّثاً عن إمامه عليه السلام لا عن ربّه؛ لأنّه لا يُحدّث عن الله إلّا الحجّة». (هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة عليهم السلام: ٣٤/١)

أقول: إنّ كونهم محدّثين قضية لا يجب التوقّف عليها، بل هي من ضروريات مذهب الشيعة الاثني عشرية ومعتقداتهم، وقد دلّت طائفة كبيرة من النصوص وصلت إلى حدّ التواتر على هذه الحقيقة، والمراد بكون الإمام مُحدَّثاً أنّ روح القدس هي التي تحدّثه، وقد أوضحت المرويّات ذلك، ولازم التحديث حصول الفهم؛ لأنّه مقدّمة له، وإذا حصل الفهم حصل العلم، إذ إنّه من أهمّ مقدّماته الأساسية. نعم إنّ العلاقة بين التحدّث والفهم هي علاقة العموم والخصوص مطلقاً، إذ قد يحصل الفهم نتيجة التحدّث، وقد يحصل من طريق آخر، بمعنى أنّ الفهم قد يحصل بواسطة الإلهام أو النقر في القلب من دون أن يكون للحديث أيّ مدخلية فيه.

(٤) الامالي (للشيخ الطوسي): ٢٤٥، ينظر بحار الأنوار: ٢٦ / ٦٦.

يُوسُفُ عليه السلام وابتِلاؤُهُ بحَسَدِ الإخوَةِ

٢٢- **الخرائج والجرائح:** ومنها: ما روى سعد بن عبد الله[١]، عن محمّد بن الحسن بن شمون[٢]، عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: سأل أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[٣] رجلٌ من أهل قم وأنا عنده حاضر، فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب عليه السلام مِنْطَقة[٤] ورثها من إبراهيم عليه السلام، وكانت تلك المِنطَقة لا يسرقها أحد إلّا استعبد[٥]، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك، فأُخذت منه وأُخِذ عبداً، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سميّة أُمّ إسحاق، وإنّ سارة هذه أحبّت يوسف وأرادت أن تتّخذه ولداً لنفسها، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثمّ سدلت عليه سرباله[٦]، ثمّ قالت ليعقوب عليه السلام: إنّ المنطقة قد سُرقت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب، إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله، فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه -وهو يومئذ غلام يافع- واستخرج المنطقة، فقالت سارة ابنة إسحاق: منّي سرقها يوسف فأنا أحقّ به.

---

(١) مرّت ترجمته تحت عنوان (معنى البَدَاء عند الشيعة الإمامية) رقم الرواية ١١.

(٢) قال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن الحسن بن شمون البصريّ، له كتاب، رويناه بهذا الإسناد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عنه. (الفهرست: ٢٣٤)

(٣) سورة يوسف: ٧٧.

(٤) مِنْطَقة: حزام يلبسه الرجال يشدّ في الوسط. (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٤١١)

(٥) هذا مبنيّ على ما كان يقضي به شرعهم يومذاك، فعقوبة السارق أن يُؤخذ عبداً كعمل جزائيّ يقصد به الحدّ من السرقة.

(٦) السِّربال بالكسر: القميص والدرع، وقيل: كلّ ما لُبس فهو سربال، وقد تسربل به وسربله إيّاه، وسربلته فتسربل، أي ألبسته السربال. (لسان العرب: ١١/ ٣٣٥)

فقال لها يعقوب: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه، قالت: فأنا أقبله على ألّا تأخذه منّي وأعتقه الساعة، فأعطاها إيّاه فأعتقته؛ فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[1][2]، قال أبو هاشم: فجعلتُ أجيل[3] هذا في نفسي، وأُفكّر فيه، وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتّى أبيضّت عيناه من الحزن والمسافة قريبة! فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم تعوّذ بالله ممّا جرى في نفسك من ذلك، فإنّ الله تعالى لو شاء أن يرفع الستائر بين يعقوب ويوسف حتّى كانا يتراءيان فعل، ولكن له أجل هو بالغه ومعلوم ينتهي إليه كلّ ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه[4].

---

(١) سورة يوسف: ٧٧.

(٢) غرضهم من هذا التعبير التلويح إلى أنّ بنيامين هو أخٌ ليوسف، وهما مِن أُمّ واحدة، فإن سرق بنيامين صواع الملك اليوم، فهذا ليس بمستغرب ولا ببعيد عنه؛ لأنّ له أخاً من قبل قد تحقّقت منه السرقة، فهما على سجية واحدة يتوارثانها من أُمّهما، ونحن ليس بهذه المنزلة، بل نحن نمثّل النزاهة والطهر.

والأمر الذي نستوحيه من مقالتهم هذه أنّهم يحاولون أن يعطوا لأنفسهم طابع التبرئة، ويثبتوا الموقع المتميّز لهم اللّذين يرتفع بهم إلى مستوى الأمانة والشرف الذي يتميّزون بهما عن أخويهما، ولعلّ الذي دفعهم إلى هذا هو التزلّف للعزيز؛ لئلّا تهبط مكانتهم عنده، ولكن بالمقارنة بين كلامهم هذا وكلامهم السابق - أعني قولهم (وما كنّا بسارقين)، حيث إنّهم نفوا السرقة عن أبناء يعقوب جميعاً بما في ذلك عن أخيهم بنيامين - يحصل تناقض واضح، وهم بهذا قد فضحوا أمرهم وبانَ كذبهم وانكشف ما كان مطوياً من سوء سرائرهم، والحامل لهم في كلّ ذلك هو عقدة الحسد تّجاه أخيهم يوسف عليه السلام.

هذه هي خلاصة القصّة باختصار شديد، ومَن يريد أن يستوفي الكلام ويتعرّف على تمام التفاصيل لقصّة يوسف وإخوته أكثر فليرجع إلى كتب التفاسير، وما كُتب عن قصص الأنبياء عليهم السلام.

(٣) أي أتردّد في نفسي بين القبول والردّ لهذه الفكرة لدواعٍ نشأت في قلبي، ولأجل هذا أمره الإمام بالتعوّذ بالله تعالى.

(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٣٨، ٧٣٩، ينظر: مدينة المعاجز: ٦٦٤/٧، بحار الأنوار: ١٢/ ٢٩٨.

مَعرِفَةُ أئمَّةِ أَهلِ البَيتِ ومُتَابعتُهُم فَرضٌ وَاجِبٌ

٢٣- إعلام الورى: وبهذا الإسناد[١]، عن أبي هاشم قال: كتب إليه - يعنى أبا محمّد عليه السلام - [٢] بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً، فكتب إليه أن أدعُ بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين[٣]، ويا أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين[٤]، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين[٥]، صلّ على محمّد وآل

---

(١) مقصوده بهذا الإسناد، أي الإسناد المتقدّم في المصدر الذي بدأه بالشكل الآتي: أبو عبد الله ابن عياش قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر قال: حدّثنا أبو هاشم قال.. .

(٢) أي كتب إلى أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام.

(٣) (السمع والبصر) من صفاته سبحانه الثبوتية، وإنّ من أسمائه تعالى السميع البصير، وقد ورد هذان الوصفان في الشريعة الإسلامية الحقّة، وتواتر وصفه سبحانه بكونه سميعاً بصيراً في الكتاب والسنّة، و المراد بسمعه وبصره تعالى هنا هو علمه بالمسموعات والمبصرات، وليس المراد بهما وصفين يغايران وصف العلم، بل لأجل علمه بهما صحّ إطلاقهما عليه بهذه المناسبة، وعليه فالسمع والبصر يمكن عدّهما شُعباً من شعب العلم ومن متفرّعاته، ولا ينبغي أن نتصوّر خطأً أنّ عملية السمع والبصر تتمّ عنده بواسطة آلة، فإنّ هذا مرفوض تماماً؛ لأنّ ذلك يستلزم الافتقار إلى الغير، وحصول التشابه بينه وبين غيره من الوجودات الإمكانية، والحال أنّه ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لا يُحدّ ولا يُحسّ ولا يُجس، ولا تدركه الأبصار ولا الحواس، ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد. (ينظر الإلهيات للسبحاني: ١٥٩)

(٤) وذلك باعتبار أنّ الكلّ مقهور لديه، وأنّ الأزمنة والزمانيات كالآن والأمكنة والمكانيات بالنسبة إليه كالنقطة، وهي مطوية عنده فيكون حسابهم عنده في أقلّ زمان كما هو المرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «إنّه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاة»، (ميزان الحكمة: ٢ / ٦٢٦)، وأنّه سُئل عليه السلام كيف يُحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه؟ فقال: «كما يرزقهم ولا يرونه». (نهج البلاغة: ٤/ ٧٢)

(٥) أي أنّه حكيم في صنعه وفعله وتدبيره وحكمته، الأمر الذي يجعل الحكم خاضعاً في روحه للمصلحة وميزان العدل، فينتج عن ذلك أنّه لا ظلم ولا إجحاف و لا عدوان، بل يعطي كلّ ←

محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومُدّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري». قال أبو هاشم: فقلتُ في نفسي: اللهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته، إنْ كنت بالله مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً[1]، ولأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً[2]، فأبشر ثمّ أبشر[3].

→

ذي حقّ حقّه، فيمنح المطيع مستحقّاته من الثواب، ويعاقب العاصي بحسب درجات عصيانه من العقاب انسجاماً مع ما تمليه مقتضيات العدل والحكمة الإلهية.

(١) إنّ لفظة (المصدّق) لا يصحّ إطلاقها على أحد إلّا إذا كان الشخص عارفاً بما صدّق به من غير شكّ ولا شبهة، ويندرج تحت هذا العنوان: التصديق بوحدانيته وصفاته اللّائقة به، والتصديق بملائكته، وكتبه، ورسله، وأوصياء رسله، وما أخبر به الرسل من أحوال الآخرة مثل: الحشر، والنشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنّة، والنار، وغير ذلك من أحوال القيامة، والتصديق الحقيقي بالأُمور المذكورة إنّما يتحقّق إذا كان قائماً على أساس العلم والمعرفة، أمّا إذا كان منشأ التصديق هو الأدلّة الظنّية فيمكن أن تزول معرفته بتوارد الشبهات عليه، ومن ثمّ لا يكون الشخص مصدّقاً حقيقة، إذ التصديق الحقيقي ما كان مرتكزاً على العلم والإذعان بالشيء.

(٢) إنّ الاتّباع لقوّام الله عليهم السلام لا يتمّ إلّا بعد إحراز المعرفة التي هي فرض واجب وثابت لهم، إذ اتّباع مَن لا يُعرف إنّما يساوي السير في المجهول، وهو أمر ترفضه العقول، وقد جاء في القرآن النهي عن ذلك، إذ قال تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، كما أنّ أئمّتنا عليهم السلام أكّدوا على ضرورة هذه المعرفة ورتّبوا عليها نتائج مصيرية، فقد جاء في كلمات الإمام علي عليه السلام قوله: «وإنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلّا مَن عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا مَن أنكرهم وأنكروه». (البحار: ٢٤/ ٢٥٥)

إنّها المعرفة التي تعني أنّهم محالّ معرفة الله، وخُزّان علمه، وأحقّ الخلق بالاعتراف بإمامتهم وعصمتهم وصدق ولايتهم، باعتبار هذه المعرفة ركناً من أركان الدين لا يدخل الجنّة إلّا مَن أقامه وشيّد بنيانه، فإذا تمّت المعرفة فحينئذ تجب المتابعة للاهتداء بهديهم والاستبصار بنور علمهم.

(٣) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٤٣، ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٣٨، كشف الغمّة: ٣/ ٢١٧، مدينة المعاجز: ٥٢١/٧، بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٠.

العَقْلُ عَطِيَّةُ اللّهِ لعِبَادِهِ

٢٤- **الكافي:** عليّ[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنّا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والأدب، فقال: يا أبا هاشم، العقل حِبَاءٌ[٣] من الله، والأدبُ[٤] كُلْفة[٥]، فمَن تكلّف الأدب قدر عليه، ومَن تكلّف العقل لم يزدد

---

(١) أي علي بن إبراهيم صاحب تفسير القميّ، قال النجاشيّ: علي بن إبراهيم بن هاشم القميّ أبو الحسن، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب. (رجال النجاشي: ٢٦٠)

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ تحت عنوان: (ممّن روى عنه).

(٣) الحِبَاء: ما يَحْبُو به الرجلُ صاحَبه ويكرمه به ... وقيل: الحِباءُ العَطاء بلا مَنٍّ ولا جَزاء. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ١٦٢)

(٤) الأدب: أدب النفس والدرس، تقول منه: أدُب الرجل بالضمّ فهو أديب، وأدّبته فتأدّب، (ينظر الصحاح: ١/ ٨٦) والأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي، وذلك باستعمال ما يُحمد قولاً أو فعلاً، والأخذ بمكارم الأخلاق، (ينظر القاموس الفقهي: ١٧). وقال أمير المؤمنين عليه السلام «الآداب حُللٌ مجدّدة»، (البحار: ٧٢/ ٦٨) فكما أنّ الحلل إذا تزيّن بها تضفي بهاءً وجمالاً على صاحبها، فكذلك مَن تزيّن بحلل الآداب، فهو عليه السلام يشبّه الآداب بها بقصد تقريب الفكرة والتشجيع على اتّباع هذا السلوك الحسن، وقال عليه السلام: «الأدب يُغني عن الحسب». (البحار: ٧٢/٦٨)

ثمّ إنّ مصاديق هذا الأدب كثيرة غير منحصرة بجهة مخصوصة، فطلب العلم وما يستتبعه من حسن المجاورة، وأدب المعاشرة، وأدب النفس بمعرفة الخير والحرص عليه، وأدب اللّسان بأن لا ينطق فيما لا يعنيه ولو كان نطقه صادقاً، واكتساب محاسن الأخلاق وتطبيع النفس عليها، وأدب القلب وهو أن تعرّفه حقوق الله عليك نظير معرفة الذات والصفات، وطاعته فيما ينبغي فعله وممّا ينبغي تركه، كلُّ ذلك وأمثاله من مصاديق الأدب، وهو وضع الشيء في موضعه المناسب.

(٥) الكُلفة: ما تتكلّفه من نائبة أو حقّ، ويقال: حملت الشيء تكلفةً، إذا لم تطقه إلّا تكلّفاً، وهو تفعلة. (ينظر الصحاح: ج٤/١٤٢٤)

بذلك إلّا جهلاً[١][٢].

يُستحبُّ تَربيةُ الحَمَامِ في المَنَازِل

٢٥- **مكارم الأخلاق**: روى الجعفريّ قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج

---

(١) أي أنّه ليس لكسب العبد ومساعيه دخلٌ في تحصيله، وإنّما العقل حبوة وعطية من الله لعباده، فمَن يبذل سعياً إلى تحصيله فسوف يكشف سعيه هذا عن حماقةٍ وجهلٍ في رأسه، ووَهِم بأنّه صار عاقلاً بالغاً قمّة التعقل ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ (النور: ٣٩)، فإنّه بمحاولاته هذه يزداد جهلاً فوق جهله؛ لأنّ تحصيل العقل شيء خارج عن مقدوره؛ ولأنّ العقل جوهرة ربّانية يرجع أمرها إلى وهّاب العقول وهو الله عزّ وجلّ، نعم يوجد هناك خلاف بين الأعلام حاصله: هل أنّ أصل العقل وحده حباء وعطية من الله وكماله مرهون بكسب العبد وسعيه، أو أنّ العقل وكماله من الله معاً وليس للعبد أيّ دخل فيهما واختيار؟ ولعلّ الاحتمال الأوّل هو الأقرب إلى السّداد، ويوجد ما يعضده ويدلّ عليه وهو رواية أبي هاشم، حيث نلاحظ أنّ الإمام عليه السلام فصل بين أصل العقل الذي هو حِباء وبين الأدب الذي هو كُلفة، وأدب العقل أن تملأه علماً ومعرفة والذي بهما يكون كاملاً، ومن الواضح أنّ أمرهما منوط بكسب العبد وإلّا لكان الناس جميعاً يولدون بدرجة واحدة من العلم والمعرفة مع أنّنا نشعر بالوجدان أنّ واقع الحال ليس كذلك.

أمّا ما ورد في الحديث «مَن أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليتضرّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يكمل عقله». (الكافي: ١/ ١٨)

فإنّه وإن كان بحسب ظاهره يوحي إلى أنّ كمال العقل مرهون أمره أيضاً بيد الله عزّ وجلّ لا بيد العبد، غير أنّ هذا الظهور لابدّ من رفع اليد عنه، وحينئذ لابدّ من تأويله بأن نقول: إنّ المقصود بـ (يكمل عقله) هو أن يسعفه الله بالتوفيق والتسديد ليبقى العبد متواصلاً ببذل الجهد وتحمّل المشاق لإحراز المرتبة العليا والدرجة الأسنى في كمال العقل، ومجمل القول إنّ لكسب العبد وسعيه في نضوج عقله وكماله دخلاً في ذلك ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (سورة النجم ٣٩).

(٢) الكافي: ١/٢٣/ح١٨، ينظر: تحف العقول: ٤٤٨، بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٤٢.

حَمَام: أمّا الذكر فأخضر، وأمّا الأُنثى فسوداء، ورأيته عليه السلام يفتّ[١] لهما الخبز ويقول: يتحرّكان من الليل فيؤنسان، وما من انتفاضة[٢] ينتفضانها من الليل إلّا اتّقى مَن دخل البيت من عرمة[٣] الأرض[٤].

هِشَامُ بنُ الحَكَم ومَوقِعُهُ عندَ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

٢٦- الأمالي: أخبرني[٥] أبو عبد الله محمّد بن محمّد[٦]، قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن أحمد[٧]، قال: أخبرني حيدر بن محمّد بن نعيم[٨]، عن محمّد ابن

---

(١) الفَتُّ: أن تَأخُذ الشَّيء بإصبعِك، فَتُصيِّرهُ فُتاتاً، أي دُقاقاً. (لسان العرب: ٢/ ٦٤)

(٢) النُّفاضة بالضم: ما سقط عن النفض، ونفضه نفضاً: من باب قتل ليزول عنه الغبار ونحوه. (ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٢٣١)

(٣) لعلّ المقصود من عرمة الأرض هدّتها وخسفها، هذا على تقدير أنّه مصدرٌ، أمّا إذا كان جمع عارم، فالمراد به هوام الأرض المؤذية، وفي رواية «إلّا نفّر الله بها مَن دخل البيت مِن عُزمَة أهل الأرض». (الكافي: ٥٤٧/٦)

وورد عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: «ليس من بيت نبي إلّا وفيه حَمام؛ لأنّ سفهاء الجنّ يعبثون بصبيان البيت، فإذا كان فيه حَمام عبثوا بالحَمام وتركوا الناس». (البحار: ٦٠ / ٧٥)

(٤) مكارم الأخلاق: ١٣٠، ينظر بحار الأنوار: ٧٣ /١٦٣.

(٥) أي الشيخ الطوسيّ قال في كتابه الأمالي: أخبرني أبو عبد الله... .

(٦) المقصود بأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، هو الشيخ المفيد قدس سره (ت ٤١٣ هـ) .

(٧) قال الشيخ علي النمازيّ: الحسين بن أحمد العلوي أبو عبد الله، هو من ولد محمّد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، لم يذكروه. (مستدركات علم رجال الحديث ٩٠/٣)

(٨) قال الشيخ الطوسيّ: حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ، صحيح. (الفهرست للشيخ الطوسي: ٣٠٥)

عمر[١]، عن محمّد بن مسعود[٢]، عن جعفر بن معروف[٣]، قال: حدّثني العمركيّ[٤]، قال: حدّثني الحسين بن أبي لبابة[٥]، عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفريّ، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام: ما تقول جعلتُ فداك في هشام بن الحكم؟ فقال: رحمه الله ما كان أذبه[٦] عن هذه الناحية[٧].

---

(١) المقصود به محمّد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بالكشيّ (ت ٣٢٨ هـ). (ينظر رجال الطوسيّ: ٤٤٠)

(٢) قال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن مسعود العياشيّ، من أهل سمرقند، وقيل إنّه من بني تميم، يكنّى أبا النضر، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطّلع عليها، (ت ٣٢٨ هـ). (ينظر الفهرست للشيخ الطوسي: ٢١٢)

(٣) قال ابن الغضائريّ: جعفر بن معروف، أبو الفَضل، السَمَرقَنديّ، يَروي عنهُ العيّاشيُّ كَثيراً، كانَ في مذهبِهِ ارتِفاعٌ، وحديثُهُ يُعرَفُ تارةً، ويُنكَرُ أُخرى. (رجال ابن الغضائري: ٤٧)

(٤) قال النجاشيّ: العمركيّ بن علي، أبو محمّد البوفكيّ، وبوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا، منهم عبد الله بن جعفر الحميريّ. (رجال النجاشي: ٣٠٣)

(٥) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٦) الذبّ في اللغة: المنع والدفع، (ينظر لسان العرب: ١ / ١٢٦). ولا يخفى ما في قوله عليه السلام (ما كان أذبه) من أنّه يتضمّن أعلى درجات المدح والإطراء والتوثيق على هشام بن الحكم ممّا يكشف أنّه كان يحظى بمنزلة عظيمة ودرجة رفيعة عند أهل بيت العصمة عليهم السلام وقد رفعه الصادق عليه السلام في الشيوخ وهو غلام، وقال فيه: «هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده»، (الكافي: ١/١٧٢ ح ٤). وقال فيه أيضاً: «هشام بن الحكم رائد حقّنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدامغ لباطل أعدائنا، مَن تبعه وتبع أثره تبعنا، ومَن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا»، (الشافي في الإمامة: ٨٥/١). وغير ذلك من المدائح والترحّم عليه بعد موته والدعاء له بالنضرة والسرور، وكونه شديد الخصومة عن أهل البيت عليهم السلام وكان رحمه الله قد برع في الكلام، ففتق الكلام وكان فيه حاذقاً حاضر الجواب.

وقد قال الشيخ الطوسيّ: «هشام بن الحكم هذا ممّن اتّفق الأعلام على وثاقته وجلالته وعظم قدره ورفعة منزلته عند الأئمّة الأطهار عليهم السلام وكان تقياً، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب». (الفهرست: ٢٥٩)

وكانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأُصول وغيرها، وقال النجاشيّ: «هشام بن الحكم أبو محمّد، مولى كندة، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة، ويقال: إنّه في هذه السنة مات»، (رجال النجاشي: ٤٣٣). وله كتب كثيرة منها: كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، والردّ على الزنادقة، والردّ على أصحاب الاثنين، والتوحيد، وغيرها.

(٧) الأمالي (للشيخ الطوسي): ٤٦، ينظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ١٩٧.

أهميَّةُ العلمِ عندَ أهلِ البيتِ عليهم السلام وضَرُورةُ حفظِه بالكِتَابَةِ والتَّدوين

٢٧- رجال النجاشي: قال شيخنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان[١] في كتاب مصابيح النور: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله، قال: عرضتُ على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب (يوم وليلة) ليونس، فقال لي: تصنيف مَن هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين[٢]، فقال: أعطاه الله بكلّ

---

(١) أي الشيخ المفيد قدس سره صاحب كتاب الإرشاد، والسند كما هو واضح لا غبار عليه؛ لأنّ الرّاوين للرواية هم من أفذاذ الشيعة وأعلامهم البارزين.

(٢) قال الشيخ الطوسيّ: يونس بن عبد الرحمان، من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، مولى علي ابن يقطين، طعن عليه القميّون، وهو عندي ثقة. (رجال الشيخ الطوسي: ٣٦٨)
وقال أبو جعفر بن بابويه: سمعتُ ابن الوليد رحمه الله يقول: كتب يونس بن عبد الرحمان التي هي بالروايات كلّها صحيحة يُعتمد عليها إلّا ما ينفرد به محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس ولم يروه غيره، فإنّه لا يُعتمد عليه ولا يُفتي به. (فهرست الشيخ الطوسي: ٢٦٦)
ثمّ إنّ الكشيّ عنون يونس بن عبد الرحمان، بأبي محمّد صاحب آل يقطين، وقال: حدّثني علي ابن محمّد القتيبي، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي، وكان خيّر قميّ رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته، قال: سألتُ الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت، فعن مَن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمان. (رجال الكشّي: ٢/ ٧٧٩)
إنّ الأمر بالأخذ بمعالم الدين عن يونس بن عبد الرحمان يُعطي دلالة واضحة على أنّ الرجل يمتلك منزلة رفيعة عند الرضا عليه السلام، وأنّه ممّن يحظى باهتمامه، الأمر الذي صار يعدّه من أوثق الناس عنده، وإلّا كيف يأتمنه على بيان معالم الدين ويُرجع شيعته إليه إن لم تكن وثاقته عنده ثابتة ومحرزة على جهة القطع واليقين، إنّه محال أن لا يكون كذلك، وعلى هذا فرجوع أتباعه إليه في أخذ معالم الدين منه نفسه يدلّ على أنّ الرجل ثقة، بل فوق الوثاقة، وقد ورد عن الرضا عليه السلام أنّه «ضمن ليونس على نفسه وآبائه عليهم السلام الجنّة ثلاث مرات». (ينظر مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٢/ ٤٥٥)

حرفٍ نوراً يوم القيامة.[١][٢]

أبو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وعِلمُهُ بالطِّب

٢٨- **الخرائج والجرائح**: عن أبي هاشم الجعفريّ، أنّه لمّا بعث المأمون رجاء بن أبي الضّحاك لحمل أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام على طريق الأهواز[٣]، ولم يمرّ به على طريق الكوفة فيُفتتن به أهلها، وكنتُ بالشرق من

---

(١) إنّ جملة (أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة) هي دعاء لمصنّف كتاب (يوم وليلة)، والمعنى (اللهمّ أعطه بكلّ حرف نوراً)، وهذا السياق من الكلام يُعطي دلالة واضحة على أهميّة العلم وكتابته وتدوينه وحفظه من الضياع عند أهل البيت عليهم السلام، وهو أُسلوب من أساليب التشويق والترغيب في حفظ العلم وتقييده بالكتابة والتدوين، وقد ورد عن المفضّل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك؛ فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم». (الكافي: ١ /٥٢، ح ١١)

وجاء عن حمزة بن عبد الله الجعفريّ، عن أبي الحسن، قال: «كتبتُ في ظهر القرطاس: إنّ الدنيا ممثّلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام، وقلتُ: جعلتُ فداك إنّ أصحابنا رووا حديثاً ما أنكرته غير أنّي أحببتُ أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثمّ طواه حتّى ظننت أنّه قد شقّ عليه، ثمّ قال: هو حقّ، فحوّله في أديم». (البحار: ٢ /١٤٥)

فالمستفاد من قوله عليه السلام (اكتب وبثّ علمك في إخوانك) ومن قوله: (فحوّله في أديم) أنّ صيغة الأمر ـ كما يقول علماء الأُصول ـ تدلّ على الوجوب إن لم تكن قرينة تصرفها عن ظهوره إلى الاستحباب، ونتيجة ذلك أنّ تراث أهل البيت رعايته وحفظه أمر لازم، وهو مسؤولية تقع على عاتق المعنيين برعايته، بل الأُمّة جميعاً، باعتبار أنّ الاهتمام بالعلم النافع والهادف والمثمر يصحّح السلوك ويقوّم الأفكار، ويفتح آفاقاً معرفية إضافية أمام عشّاق العلم والمعرفة؛ لأنّه يمثّل تراث الأُمّة، وأُمّة بلا تراث أشبه بشجرة بلا جذور، إذ سرعان ما تتهاوى لأدنى ريح تهبّ من هنا أو هناك.

(٢) رجال النجاشي: ٤٤٧، ينظر: وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٠٢، بحار الأنوار: ٢/ ١٥٠.

(٣) قال الحمويّ: الأهواز آخره زاي وهي جمع هَوز، وأصله (حوز)، فلمّا كثر استعمالُ الفُرس لهذه اللفظة غيّرتها حتّى أذهبت أصلها جملةً؛ لأنّه ليس في كلام الفُرس حاءٌ مهملة، وإذا ←

إيذج[1]، فلمّا سمعتُ به سرتُ إليه بالأهواز، وانتسبتُ له وكان أوّل لقائي له، وكان مريضاً، وكان زمن القيظ، فقال لي: ابغ لي طبيباً، فأتيته بطبيب، فنعت له بقلة، فقال الطبيب: لا أعرف على وجه الأرض أحداً يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها؟ إلّا أنّها ليست في هذا الأوان، ولا هذا الزمان. قال له: فابغ لي قصب السكّر، قال الطبيب: وهذه أدهى من الأُولى، ما هذا بزمان، قصب السكّر، ولا يكون إلّا في الشتاء، فقال الرضاعليه السلام بل هما في أرضكم هذه، وزمانكم هذا، وهذا معك فامضيا إلى شاذروان الماء فاعبراه، فسيرفع لكم جوخان - أي بيدر - فاقصداه، فستجدان رجلان هناك أسود في جوخانه، فقولا له: أين منابت قصب السكّر؟ وأين منابت الحشيشة الفلانية؟ - ذهب على أبي هاشم اسمها - فقال: يا أبا هاشم دونك القوم، فقمتُ معهما، فإذا الجوخان والرجل الأسود، قال: فسألناه، فأومأ إلى ظهره، فإذا قصب السكر والحشيشة، فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان، فلم نر صاحبه فيه، ورجعنا إلى الرضاعليه السلام، فحمد الله.

→

تكلّموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاءً، فقالوا في حَسن: هَسن، وفي محمّد مهمّد، ثمّ تَلَقّفها منهم العرب فقُلِبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمّي به في الإسلام، وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حازَ الرجلُ الشيء يحوزه حوزاً إذا حصّله وملكه، وكان اسمها في أيام الفُرس خُوزستان، أمّا البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامّة اليوم فإنّما هو سوق الأهواز. (ينظر معجم البلدان: ١ / ٢٨٤)

(١) إيذَج: الذال معجمة مفتوحة وجيم: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجلّ مدن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي في وسط الجبال، يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي، وشربهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار، ولهم بطيخ كثير وهو في هوة، وقنطرة إيذج من عجائب الدنيا المذكورة؛ لأنّها مبنية بالصخر على وادٍ يابس بعيد القعر، وإيذج كثيرة الزلازل، وبها معادن كثيرة. (ينظر معجم البلدان: ١ / ٢٨٨)

فقال لي المتطبّب: ابن من هذا؟.

قلت: ابن سيّد الأنبياء .

قال: فعنده من أقاليد النبوّة شيء؟ قلت: نعم، وقد شهدتُ بعضها، وليس بنبيّ، قال: فهذا وصيّ نبيّ؟ قلت: أمّا هذا فنعم. فبلغ ذلك رجاء بن أبي الضّحاك، فقال لأصحابه: لئن أقام بعد هذا لتمدّن إليه الرقاب، فارتحل به .[1]

أبو هاشم يُهَنِّئ أبا جعفرٍ عليه السلام يوم تزوّج أُمَّ الفضل ابنةَ المأمون

٢٩- تحف العقول: فقال له[2] أبو هاشم الجعفريّ في يوم تزوّج أُمّ الفضل ابنة المأمون: يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم[3]، فقال عليه السلام: يا أبا هاشم،

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦١، وينظر: الثاقب في المناقب: ٤٨٨، مدينة المعاجز: ٧ / ٢٢٠، بحار الأنوار:٤٩ /١١٧.

(٢) أي قال أبو هاشم لأبي جعفر الجواد عليه السلام.

(٣) إنّ ما يتوفّر لدينا من معلومات تاريخية ترتبط بحياة الإمام الجواد عليه السلام شحيحة جدّاً، وسبب ذلك واضح، إذ إنّ السياسات التعسفّية التي كانت تطال أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم كان ينتج عنها تبعاً لذلك إخفاء كثير مِن الأخبار المتعلّقة بتاريخهم، وما نريد قوله هنا: إنّ المصادر التاريخية التي تحدّثت عن إشخاص الإمام الرضا عليه السلام إلى طوس بأمر من المأمون لم تُشِر إلى أنّه قد اصطحب معه ابنه الجواد، أو أيّ فرد آخر من أفراد عائلته، وإنّما رُوي أنّه كان يعيش بطوس بمفرده، وكان الإمام الجواد في المدينة، وتوجد عدّة من المرويّات تؤكّد بقاءه فيها، منها ما رُوي عن أحمد بن محمّد بن عيسى أنّه رأى أبا جعفر الثاني عليه السلام رمى الجمار راكباً. (ينظر تهذيب الأحكام: ٥/ ٦٧٢) وما رُوى عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن مهزيار، قال: «رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يمشي بعد يوم النحر حتّى يرمي الجمرة، ثمّ ينصرف راكباً، وكنت أراه ماشياً بعد ما يحاذي المسجد بمنى». (الكافي: ٤/٤٨٥، ح ٥)

وأيضاً ما روى محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ...، عن عبد الله بن رزين قال: «كنتُ مجاوراً بالمدينة،... وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد، فينزل في الصحن، ←

عظمت بركات الله علينا فيه؟ قلت: نعم يا مولاي، فما أقول في اليوم؟ فقال: قل فيه خيراً، فإنّه يصيبك، قلت: يا مولاي، أفعل هذا ولا أُخالفه، قال عليه السلام: إذن ترشدَ ولا ترى إلّا خيراً[1].

أَهمِيَّةُ الدُّعَاءِ فِي الحَائِرِ الحُسَينِيّ عِندَ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

٣٠- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد[2]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمّد بن حمزة، فسبقني إليه محمّد بن حمزة، وأخبرني محمّد ما زال يقول: ابعثوا إلى الحَيْر[3]، ابعثوا إلى الحَيْر، فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحَيْر، ثمّ دخلت عليه، وقلت له:

→

ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ويسلّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة..». (الكافي: ١ / ٤٩٣، ح ٢)

والملاحظ أنّ هذه المرويّات تؤكّد بقاء الإمام عليه السلام، والحال أنّ مضمون رواية أبي هاشم توحي إلينا شيئاً آخر، وهو أنّه كان معه، وأنّ المأمون قد زوّجه ابنته، ولم يتفرّد أبو هاشم الجعفري بنقل قصّة زواج الجواد عليه السلام بأُمّ الفضل، بل يوجد مَن يؤيّده في ذلك. (ينظر الإرشاد: ٢٨١/٢)

وقد صرّح البيهقي في تاريخه بوجوده عليه السلام مع أبيه في طوس، إذ يقول: «إنّ محمّد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي يُلقّب النقيّ، عبر البحر من طريق طبس سينان؛ لأنّ طريق قومس لم يكن مسلوكاً في ذلك الوقت، وهذا الطريق صار مسلوكاً من عهد قريب، فجاء من ناحية بيهق، ونزل في قرية ششتمد وذهب من هناك إلى زيارة أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٢ هـ». (ينظر أعيان الشيعة: ٣٣/٢)

وعلى هذا فإن كان الذي زعمه البيهقي صحيحاً، يكن قد كرّ راجعاً من خراسان إلى المدينة، ثمّ عاود مسافراً منها إلى بغداد باستدعاء المأمون، والله أعلم بحقيقة الحال والواقع.

(١) تحف العقول: ٤٥٦، ينظر بحار الأنوار: ٥٠/ ٧٩.

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٣) أي ابعثوا رجلاً إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي بالشفاء عنده.

جعلت فداك أنا أذهب إلى الحَيْر فقال: انظروا في ذلك[١]، ثمّ قال لي: إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد بن علي[٢]، وأنا أكره أن يسمع ذلك، قال: فذكرت ذلك لعلي بن بلال[٣]، فقال: ما كان يصنع بالحَيْر وهو الحَيْر، فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس حين أردت القيام، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول علي ابن بلال، فقال لي: ألا قلت له: إنّ رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت ويُقبِّل الحجر، وحرمة النبي والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة، وإنّما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها، فأنا أُحبّ أن يُدعى الله لي حيث يحبّ الله أن يُدعى فيها[٤].

---

(١) أي انظروا في ذلك لئلّا تقعوا في قبضة رجال المتوكّل، فعندما يكون لكم عزم وقصد لزيارة الحائر الحسيني يجب أن تكون لكم حيطة وحذر في ذلك؛ لأنّ المتوكّل (لعنه الله) منع زيارته أشدّ المنع، وقد شدّد العقاب على مخالفة قرار المنع.

(٢) إنّ جملة (ليس له سرّ من زيد)، يتردّد أمرها بين احتمالين:

أوّلهما: أنّ يكون كلامه محمولاً على الكناية، فيصير مراده أنّ محمّد بن حمزة ليس فيه روحية زيد بن علي في إخلاصه للشريعة وذوبانه في إحقاق الحقّ.

وثانيهما: أنّ تحمل(من) المذكورة في الكلام على أنّها تعليلية، فيصير المقصود أنّه ليس أهلاً لتحمّل السرّ؛ وذلك لأنّه من المعتقدين بإمامة زيد، والقرينة التي تساعد على هذا الاحتمال قوله عليه السلام: وأنا أكره أن يسمع ذلك.

(٣) المراد به أبو الحسن علي بن بلال البغداديّ، فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه كما وصفه أبو الحسن الهادي عليه السلام، وهو من وكلائه ومعتمديه، وقوله (ما كان يصنع بالحير وهو الحير) يعني أنه غير محتاج إلى الحائر؛ لكونه هو حائر بنفسه؛ لأنّ الحسين عليه السلام إمام مفترض الطاعة، وهذه الصفة نفسها ثابتة له، فتكون دعوتهما عند الله مستجابة بلا تفاضل بينهما.

(٤) الكافي: ٤/ ٥٦٧/ح٣، ينظر كامل الزيارات: ٤٥٨، بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٢٤.

وُجُودُ الإمَامِ المَعصُومِ وُجُودٌ مُبَارَكٌ

٣١- الكافي: أحمد بن إدريس[١]، عن محمّد بن حسّان[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: صلّيتُ مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب[٣]، وصلّى بنا في موضع القبلة سواء، وذُكِرَ أنّ السدرة[٤] التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة، فعاشت السدرة، وأورقت، وحملت[٥] من عامها.[٦]

---

(١) قال الشيخ الطوسيّ: أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعريّ القميّ، كان ثقة في أصحابنا، فقيهاً، كثير الحديث صحيحه، وله كتاب النوادر، كتاب كبير كثير الفائدة، ومات أحمد بن إدريس بالقرعاء في طريق مكّة سنة ست وثلاثمائة. (ينظر فهرست الشيخ الطوسي: ٧١)

(٢) قال النجاشيّ: محمّد بن حسّان الرازي، أبو عبد الله الزينبي، يُعرف وينكر بين بين، يروي عن الضعفاء كثيراً، له كتب، منها: كتاب العقاب، كتاب ثواب إنّا أنزلناه، كتاب ثواب الأعمال، كتاب الشيخ والمشيخة، كتاب ثواب القرآن، أخبرنا ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا أبي وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن حسّان بكتبه. (رجال النجاشيّ: ٣٣٨)

(٣) قال الحمويّ: «المَسِيْب: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحّدة، يجوز أن يكون من السيب وهو العطاء، أو من السيب وهو مجرى الماء، وهو اسم واد». (معجم البلدان: ١٣٠/٥)

(٤) السدرة: شجرة النبق. (لسان العرب: ٣٥٤/٤)

(٥) من الواضح أنّ لوجود الإمام المعصوم فوائد كثيرة وبركات جمّة، ومن أهمّها أنّ مجرّد وجوده هو لطفٌ وواسطة في نزول الفيض والبركات أينما حلّ أو ارتحل حلّت معه البركات، وعمّت بوجوده الخيرات.

(٦) الكافي: ٤٩٧/١، ح ١٠، ينظر مناقب آل أبي طالب:٣/ ٥٠١، مدينة المعاجز: ٧ / ٣١٠، بحار الأنوار: ٥٠/ ٦٢.

الأئمّةُ عليهم السلام وإحاطتُهم بعِلمِ اللُّغاتِ

٣٢- بصائر الدرجات: حدّثنا عبد الله بن جعفر[١]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام، فقال يا أبا هاشم، كلّم هذا الخادم بالفارسية، فإنّه يزعُم أنّه يُحسنها، فقلتُ للخادم: (زانويت جيست)، فلم يجبني، فقال عليه السلام: يقول: ركبتك[٢]، ثمّ قلت: (نافت جيست)، فلم يجبني، فقال: يقول: سرّتك[٣].

شَطُّ الفُراتِ يَشهَدُ لِعَلِيٍّ عليه السلام بأنَّهُ حُجَّةُ اللّهِ

٣٣- الخرائج والجرائح: ومنها ما رُوي عن أبي هاشم الجعفري، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: لمّا فرغ علي عليه السلام من وقعة صفّين، وقف على شاطئ الفرات، وقال: أيّها الوادي مَن أنا؟ فاضطرب وتشقّقت[٤] أمواجه، وقد نظر الناس وقد

---

(١) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٢) ليس هذا عليهم بغريب وعجيب، وهم حجج الله على خلقه وخلائفه في أرضه، ومن يسبر أغوار التاريخ وما كُتب عن دلائل الإمامة وبراهين الولاية فسوف يطّلع على نصوص غير قليلة تكاد تصل إلى حدّ التواتر مفادها أنّهم عليهم السلام يحيطون علماً بلغات البشر جميعاً وغيرهم، ونذكر ممّا ورد عنهم عليهم السلام ما جاء عن الفيض بن المختار، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ سليمان بن داود قال: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ١٦)، وقد والله عُلّمنا منطق الطير وعِلم كلّ شيء». (بصائر الدرجات: ٣٦٤)

فإنّ تعبيره عليه السلام (وعِلم كلّ شيء) يدلّ على أنّهم محيطون بكلّ المعارف سواء أكانت لغات أم غيرها، وهذا ما يقتضيه عموم كلامه عليه السلام.

وأيضاً ورد عن أبي حمزة الثمالي قوله: «كنتُ مع علي بن الحسين عليه السلام في داره، وفيها شجرة فيها عصافير وهنّ يصحنَ، فقال لي: أتدرى ما يقلنَ هؤلاء؟ قلت: لا أدرى، قال: يسبّحنَ ربّهنّ ويطلبنَ رزقهنّ». (بصائر الدرجات: ٣٦١)

(٣) بصائر الدرجات: ٣٥٨، ينظر الخرائج والجرائح:٢ / ٧٦٠، بحار الأنوار: ٨٨/٤٩

(٤) إنّ اضطراب الفرات وتشقّق أمواجه كناية عن استجابته وإبداء مظاهر الانقياد والطاعة لمن ←

سمعوا من الفرات صوتاً [١]: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ

→

نصبه الله حجّة على خلقه وأميناً على شرعه.

(١) قد يقال: إنّ هذا من المغالاة التي قد تجاوزت حدّ المعقول، إذ كيف يعقل أن ينطق بالشهادة المذكورة مَن لا إدراك له ولا شعور، فإنّه من المستبعد جدّاً أن تكون له هذه القابلية، لكنّا نقول: إنّه يمكن أن يُنطق اللهُ بقدرته مَن لا شعور له، فيكون مدركاً وشاعراً، ومَن يسبر أغوار التاريخ فسوف يجد نماذج وشواهد كثيرة يلاحظ فيها أنّ الله تعالى يجعل مَن كان فاقداً للشعور ذا شعور، ولقد جاء في الحوار الدائر بين الإمام علي عليه السلام واليهوديّ، إذ قال له: «فإنّ عيسى يزعمون أنّه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله، فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً، فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثمّ قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، تسمع لكلّ فلقة منها تسبيحاً لا يُسمع للأُخرى...»، (البحار: ١٠/ ٤٨) وقد رُوي عن الأصبغ بن نباته، عن أبي مريم، عن سلمان، قال: «كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب، فناوله النبيّ حصاة فما استقرّت الحصاة في كفّ علي حتّى نطقت، وهي تقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمّد نبياً، وبعلي بن أبي طالب وليّاً»، (الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٢٨٣) ورُوي عن عبد الله بن مسعود: «لقد كنّا نسمع تسبيح الطعام - يعني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»، (مصنّف ابن أبي شيبة: ٤٢٨/٧) وكذلك ما رُوي من أنّ ذراع الشاة المسمومة كلّمته صلى الله عليه وآله، وأعلمته بما فيها من السمّ. (ينظر البداية والنهاية: ٣١٧/٦)

ومثل هذه المرويّات كثير ممّا يعني أن نطق الجمادات كالحصى والطعام والذراع المسمومة ونحوها أمر ممكن بل واقع، وفي بعض آيات القرآن الكريم إشارة واضحة إلى أنّ كلّ ما في هذا الكون من حيوان ونبات و جماد يسبّح الله ويقدّسه، إذ يقول الله سبحانه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤).

علياً أمير المؤمنين حجّة الله[١] على خلقه.[٢][٣]

مَوضِعُ دَفنِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ظَهرَ الكُوفَةِ

٣٤- الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان الخصيبي: حدثني أحمد بن صالح[٤]، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، عن أبي جعفر الإمام التاسع عليه السلام، عن أبيه علي الرضا وموسى الكاظم وجعفر الصادق عليهم السلام أنّ الصادق عليه السلام قال لشيعته بالكوفة وقد سألوه عن فضل الغريّين، والبقعة التي دُفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام ولِمَ سُمّي الغريّان غريّين؟ فقال عليه السلام: إنّ الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر، كان يقتل أكابر العرب ومَن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم، وكان الغريّان على يمين الجادّة، فإذا قتل رجلاً أمر بحمل دمه إلى جادّة العلمين حتّى يغريانه، يريد بذلك يشهده المقتول إذا رأى دمه على العلمين، من أجل ذلك سُمّي الغريّان.

وأمّا البقعة التي فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ نوحاً صلوات الله عليه لمّا طافت السفينة، وهبط جبرئيل على نوح، فقال: إنّ الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة

---

(١) المراد بكونه عليه السلام حجّة الله، أنّه الدليل والعلامة التي يستهدى بها إليه سبحانه، إذ به يعرف وعده، ووعيده، وصراطه، وشرائع أحكامه، وبه يحتجّ الله عليهم في يوم القيامة لئلّا يقولوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف:١٧٢).

(٢) إنّ التأمّل في جملة (حجّة الله على خلقه) يُعطي أنّ علياً عليه السلام حجّة ليس على خصوص البشر فقط، بل هو حجّة على كلّ ما ينطبق عليه عنوان الخلق الشامل للحيوان، والنبات، والجماد، والملائكة.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣١، ينظر بحار الأنوار: ٢٥١/٤١.

(٤) لم نعثر له على ترجمة واضحة عند الأعلام، ممّا يعني أنّه مجهول، ويبدو أنّه من مشايخ الحسين بن حمدان الخبيصي لكثرة رواياته عنه في كتابه الهداية.

والركن اليمانيّ، فإذا استقرّت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك، فإنّه يخرج تابوت آدم، فاحمله معك في السفينة، فإذا غاص فابحث بيدك الماء، فادفنه بظهر النجف بين الذكوات البيض[1] والكوفة، فإنّها بقعة اخترتها له ولك يانوح، ولعليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وصيّ محمّد ﷺ، ففعل نوح ووصى ابنه ساماً أن يدفنه في البقعة مع التابوت الذي لآدم[2]، فإذا زرتم مشهد

---

(١) قال الشيخ الطريحي: الذكوات جمع (ذكاة)، الجمرة الملتهبة من الحصى. (مجمع البحرين:١/ ١٥٩)

(٢) ما نستفيده من هذه الرواية بوضوح أمران:

الأوّل: إنّ الموضع الذي دُفن فيه الإمام عليه السلام هو بظهر النجف في الذكوات البيض من أرض الكوفة.

الثاني: جاء الأمر بالزيارة على أنّه مشهد آدم ونوح وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

أمّا بالنسبة إلى الأمر الثاني فليس لنا كلام فيه، بل الذي تجدر الإشارة إليه هنا هو الأمر الأوّل فنقول: على الرغم من ورود مرويّات نقلها العامّة والخاصّة قد وصلت إلى حدّ التواتر تحدّد الموضع الذي دُفن فيه أمير المؤمنين عليه السلام بشكل واضح لا غبار عليه، نجد هناك زمرة ضالّة كابن تيمية وأضرابه يثيرون زوبعة من الشبهات حول الموضع الذي دُفن فيه أمير المؤمنين عليه السلام بقصد أن يتسلّل التشكيك إلى قلوب محبّيه، كي ينصرفوا عن زيارة مرقده الشريف، فإنّه - أي ابن تيمية - قال: إنّ الموضع الذي يُزار في النجف هو ليس قبر الإمام علي عليه السلام؛ لأنّه دُفن بقصر الإمارة بالكوفة، والرافضة يقدّسون قبر المغيرة بن شعبة ظنّاً منهم أنّه قبر علي. وادّعى على هذا إجماع العلماء على أنّ هذا المشهد المعروف في النجف ليس لعلي، بل هو قبر المغيرة بن شعبة. (ينظر الفتاوى الكبرى: ٥/ ٣٦٧)

وبعد الرجوع والتأمّل في المصادر التي هي معدودة من أُمّهات الكتب عند أهل السنّة والجماعة وجدناها تتّفق تماماً مع ما يقول به الشيعة في تحديد موضع الدفن، وأنّه في ظهر الكوفة عند الذكوات البيض.

أمّا دعواه الأُولى: وهي أنّ (الذي دُفن في هذا الموضع هو المغيرة بن شعبة...)، وقائلها هو الخطيب أبو بكر البغدادي في (تاريخ بغداد: ١: ١٤٨)، فقد ردّ عددٌ من العلماء على الخطيب بأنّه كان مشتبهاً فيما زعمه من أنّ هذا القبر هو قبر المغيرة بن شعبة.

←

أمير المؤمنين عليه السلام فزوروا آدم ونوحاً وعليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

→

ومن المستحسن جيّداً أن نذكر هنا ما يراه ابن أبي الحديد المعتزليّ المتوفّى (سنة ٦٥٦)، فقد قال: (سألتُ بعض مَن أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عمّا ذكره الخطيب أبو بكر في تأريخه إنّ قوماً يقولون: أنّ القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغريّ هو قبر المغيرة بن شعبة، فقال: غلطوا في ذلك، قبر المغيرة وقبر زياد بـ(الثوية) من أرض الكوفة، ونحن نعرفها، وننقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا، وأنشد قول الشاعر:

صلّى الإله على قبر وطهّره ... عند الثوية يسفي فوقه المور

وسألت قطب الدين نقيب الطالبيين أبا عبد الله الحسين بن علي الأقساسيّ عن ذلك، فقال: صدق من أخبرك، نحن وأهلها كافّة نعرف مقابر ثقيف إلى الثوية، وهي إلى اليوم معروفة، وقبر المغيرة فيها إلّا أنّها لا تُعرف، قد ابتلعها السبخ، وزبد الأرض وفورانها، فطمست واختلط بعضها ببعض، ثم قال: إن شئت أن تتحقّق أنّ قبر المغيرة في مقابر ثقيف، فانظر إلى كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين، والمح ما قاله في ترجمة المغيرة، وأنّه مدفون في مقابر ثقيف، ويكفيك قول أبي الفرج، فإنّه الناقد البصير والطبيب الخبير، فتصفّحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور، فوجدت الأمر كما قاله النقيب). (ينظر شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٢٣)

ومن خلال هذا يتّضح لنا أنّ النصوص التاريخية في تحديد قبر المغيرة واضحة لا غبار عليها.

وأمّا دعواه الثانية: وهي (أنّ مدفن عليّ عليه السلام بقصر الإمارة بالكوفة، وأنّ هذا ممّا قام عليه إجماع العلماء)، فيمكن مناقشتها بالبيان الآتي:

إنه كيف يزعم وجود إجماع والحال أنّ معظم جمهور علماء أهل السنّة متّفقون على ما تقول به الشيعة، ولكي لا يكون كلامنا جزافاً أو ممّن يرمي القول على عواهنه، لا بأس بذكر بعض مصادرهم التي نصّ فيها علمائهم على موضع قبر الإمام عليه السلام من أنّه دُفن في الحيرة أو في موقع يقال له النجف الغريّ، كما في: (الطبقات لابن سعد: ٦/ ١٢، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٢، مروج الذهب للمسعودي: ٤١٤/٢، المناقب للموفّق الخوارزمي: ٣٩٢، البداية لابن الأثير: ٧/ ٣٦٦، ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبري: ١١٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٩٣) وغيرهم من أئمّة التاريخ والسير، ومع هذا فأين هذا الإجماع الذي زعمه ابن تيمية، أم أنّ القضية تقف وراءها أهواء وأحقاد أموية، وعلى أي حال فالله هو المتكفّل لأمره وعند الله تجتمع الخصوم.

(١) الهداية الكبرى: ٩٤، ينظر مستدرك الوسائل: ٢١٩/١٠.

أَهلُ البَيتِ وَخِدمَةُ المَلائِكَةِ لَهُم

٣٥- عيون المعجزات: عن أبي هاشم قال: دخلتُ على أبي محمّد عليه السلام وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأُولى، فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة، فرأيتُ القلم يمرّ على باقي القرطاس من الكتاب، ويكتب[١] حتّى انتهى إلى آخره، فخررت له ساجداً، فلمّا انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.[٢]

لُحُومُ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام مُحَرَّمَةٌ عَلَى السِّبَاعِ

٣٦- الخرائج والجرائح: ومنها: أنّ أبا هاشم الجعفريّ قال: ظهرت في أيّام المتوكّل[٣] امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها المتوكّل: أنت إمرأة شابة وقد مضى من وقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السنين، فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مسح على رأسي، وسأل الله أن يردّ عليّ شبابي في كلّ أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية، فلحقتني الحاجة فصرتُ إليهم، فدعا المتوكّل كلّ مشايخ آل أبي طالب، وولد العبّاس وقريش، فعرّفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة عليها السلام في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين

---

(١) من المحتمل أن يكون ملك من الملائكة هو الذي تولّى أمر الكتابة بالقلم، وقد جاء في بعض الروايات أنّ لله ملائكة وهم موكّلون بآل محمّد صلى الله عليه وآله يخدمونهم في بيوتهم، وكفى لك برهاناً قصّة أُسامة بن زيد وما رأى في بيت فاطمة عليها السلام من الآيات، إذ قال: (... سمعت أزيز الرحى، فقصدت نحوها لأُسلّم على فاطمة ... فوجدتها راقدة على شقّها الأيمن، مخمّرة وجهها بجلبابها - وكان من وبر الإبل - وإذا الرحى تدور بدقيعها، وإذا كفّ تطحن عليها برفق، وكفّ أُخرى تلهي الرحى لها نور، لا أقدر أن أملي عيني منها، ولا أرى إلّا اليدين بغير أبدان، فامتلأت فرحاً بما رأيت من كرامة الله لفاطمة عليها السلام.). (الثاقب في المناقب: ٢٩١/ح٣/٢٤٩)

(٢) عيون المعجزات: ١٢٣، ينظر: مدينة المعاجز: ٧/ ٥٩٧، بحار الأنوار: ٥٠/ ٣٠٤.

(٣) أي جعفر بن محمّد المعتصم.

في هذه الرواية؟ فقالت: كذب وزور، فإنّ أمري كان مستوراً عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت، فقال لهم المتوكّل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ قالوا: لا، قال: أنا بريء من العبّاس أن أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزمها، قالوا: فأحضر علي بن محمّد بن الرضا عليه السلام فلعلّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة، فقال: كذبت فإنّ زينب توفّيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلفتُ أن لا أُنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزمها.

قال: ولا عليك فهاهنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال: لحوم ولد فاطمة محرّمة على السّباع، فأنزلها إلى السباع، فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها السّباع، فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي، قال: فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام، فأنزل مَن شئت منهم، قال: فو الله لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المتعصّبين: هو يحيل على غيره، لِمَ لا يكون هو؟ فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال: يا أبا الحسن لِمَ لا يكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك، قال: فافعل، قال: أفعل إن شاء الله، فأُتي بسلّم وفُتح عن السّباع وكانت ستّة من الأُسْد، فنزل الإمام أبو الحسن عليه السلام إليها، فلمّا دخل وجلس صارت الأُسود إليه، ورمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها بيده، ثمّ يشير له[1] بيده إلى الاعتزال فيعتزل ناحية، حتّى اعتزلت كلّها وقامت بإزائه، فقال له الوزير: ما كان هذا صواباً، فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن

(١) وفي البحار: (يشير إليه).

ينتشر خبره، فقال له: أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً، وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأُحبّ أن تصعد، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه، فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع فرجعت وصعد، فقال: كلّ مَن زعم أنّه من ولد فاطمة عليها السلام فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكّل: انزلي، قالت: الله الله ادّعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرّ على ما قلت، فقال المتوكّل: ألقوها إلى السباع، فبعثت والدته واستوهبتها منه، وأحسنت إليها[1].

بَينَ جَبَلي طُوس قَبضَةٌ مِن الجَنَّةِ

٣٧ - عيون أخبار الرضا: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول: إنّ بين جبلي طوس قبضة قُبضت[2] من الجنّة من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار.[3]

---

(١) الخرائج والجرائح: ١ /٤٠٤، ينظر: مدينة المعاجز: ٧/ ٤٧٥، بحار الأنوار: ٥٠ /١٤٩.

(٢) المراد بهذه القبضة التي مَن دخلها كان آمناً مِن النار هي البقعة التي ضمّت الجسد الطاهر للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس، وقد تظافرت النصوص الروائية بكثافة تبيّن ما لهذا المرقد المعظّم مِن مقام شامخ ومنزلة عالية ورفيعة عند الله تعالى، وما يترتّب على زيارته مِن آثار وبركات في الدّنيا والآخرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه». (عيون أخبار الرضا: ٢/٢٨٨) قال الرضا عليه السلام: «مَن زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أُخلّصه مِن أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان». (الأمالي: للصدوق: ١٨٣) ما ذكرناه في فضل زيارة هذه البقعة الطاهرة على الراقد فيها وعلى آبائه آلاف التحية والسلام ما هو إلّا غيض من فيض ويوجد ما بمعناها الشيء الكثير أعرضنا عن ذكرها مخافة الإطالة، ومَن أراد الاطّلاع والمزيد فليراجعها في مظانها.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢/٢٨٦، ينظر: تهذيب الأحكام: ٦/١٠٩، بحار الأنوار: ٩٩/٣٧.

مِن أَحَبّ البِقاعِ عِندَ اللهِ بِقاعٌ تُسَمَّى المَرحُومات

٣٨- الكافي: الحسين بن محمّد[١]، عن معلى بن محمّد[٢]، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله[٣]، قال: روى أبو هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل[٤] من[٥] أرضه بقاعاً تُسمّى المَرحُومات[٦]، أحبّ أن

---

(١) قال النجاشيّ: الحسين بن محمّد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ، أبو عبد الله، ثقة. (رجال النجاشيّ: ٦٦)

(٢) المراد به معلّى بن محمّد البصريّ، قال النجاشيّ: معلّى بن محمّد البصريّ أبو الحسن، مضطرب الحديث والمذهب، وكتبه قريبة، له كتب، منها: كتاب الإيمان ودرجاته وزيادته ونقصانه. (رجال النجاشيّ: ٤١٨)

وقال السيّد الخوئي تعليقاً على كلامه: وأمّا قول النجاشيّ من اضطرابه في الحديث والمذهب، فلا يكون مانعاً عن وثاقته، أمّا اضطرابه في المذهب فلم يثبت كما ذكره بعضهم، وعلى تقدير الثبوت فهو لا ينافي الوثاقة، وأمّا اضطرابه في الحديث فمعناه أنّه قد يروي ما يعرف، وقد يروي ما ينكر، وهذا أيضاً لا ينافي الوثاقة، ويؤكّد ذلك قول النجاشيّ: وكتبه قريبة. (معجم رجال الحديث: ١٩/ ٢٨٠)

(٣) قال الأردبيليّ: أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ، من أصحاب أبي جعفر محمّد ابن علي وأبي الحسن عليهما السلام، روى عنه معلّى بن محمّد. (جامع الرواة: ١/ ٦٨)

(٤) من المحتمل أن يكون المراد بالجعل هنا هو الجعل التكوينيّ، بمعنى متى ما شيّد بناياً على أرض ليكون مسجداً يعبد الله فيه وتقدّس فيه أسماؤه فسوف تكون هذه القطعة حتماً من الأرض مشمولة بعناية الله، ومحلاً لنزول الرحمة واللّطف الإلهيّ، بحيث متى ما قصدها القاصدون بحاجة سوف تكون منجزة ومقضيّة، وذكر المسجد في المقام كمَثَلٍ جئنا به لتوضيح الفكرة وإلّا فالقضية لا تقتصر عليه، بل تعمّ الحسينيات والمراقد المقدّسة والأضرحة المعظّمة وبيت الله الحرام والمسجد النبويّ إلخ ممّا تكون محلاً لعبادة الله تعالى.

(٥) إنّ لفظة (من) هنا دالّة على التبعيض، أي جعل بعض أرضه بقاعاً إلخ. وإنّ الإمام عليه السلام وإن لم يحدّد هذا البعض من البقاع بيد أنّها معلومة لدينا ومحدّدة بأدلّة من الخارج.

(٦) أي ممّا يُرحم فيها القاصدون بالرحمة والكرم الإلهيّ، فتكون نسبة الرحمة إلى البقاع نسبة مجازية، باعتبار أنّ الرحمة تنزل على الداعي نفسه بالأصل لا على البقاع نفسها.

ومن المحتمل أن تكون النسبة حقيقيّة إلى البقاع، بمعنى أنّ نزول الرحمة عليها أوّلاً ←

يُدعى فيها فيجيب، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تُسمّى المنتقِمات[١]، فإذا كسب الرجل مالاً من غير حِلِّه، سلّط الله عليه بُقعة منها، فأنفقه فيها.[٢]

قَبري بِسُرَّ مَن رَأى أمانٌ لأهلِ الجانِبَين

٣٩- تهذيب الأحكام: روى محمّد بن همام[٣]، عن الحسن بن محمّد بن جمهور[٤]، قال: حدّثني الحسين بن روح[٥] رضي الله عنه، عن محمّد بن زياد،

→

وبالذات، وعلى الداعي ثانياً وبالعرض، وبعبارة أكثر وضوحاً يمكن أن نفترض هذه البقاع متمحّضة بالرحمة واللّطف سواءً وُجد مَن يدعو فيها أم لم يوجد، فهي نظير النور فإنّ فيه خصوصية الكشف عن حقائق الأشياء خارجاً، فالخصوصية الكشفية موجودة في النور في كلّ الأحوال سواءً وُجد ما يكشف عنه أم لم يوجد.

(١) قد يقال: إنّ الأرض من أبرز خصوصياتها أنّها جامدة وساكنة، وليست بعاقلة ولا مدركة، وليس لها قدرة على الحركة والمناورة كي يتيّسر لها الانتقام من الآخرين، ومعه فكيف صحّت نسبة الانتقام إلى البقاع، ألا يُعدّ هذا شيئاً من المستحيل في العقول؟ ونتمكّن أن ندفع الاستحالة المفترضة بالبيان الآتي:

إنّه لا استحالة في ذلك، إذ التأمّل في جملة (سلّط الله عليه بقعة منها) يفيد أنّ الله هو مَن يقوم بتعجيل العقوبة بالانتقام، وليس البقعة من الأرض، فأسند فعل ذلك إلى نفسه، وشأن البقعة كالآلة يتصرّف بها كيف ما يشاء، وما يحصل من الخسف وحدوث الزلازل والفيضانات والبراكين ما هي إلّا صورة من صور الانتقام الإلهيّ.

(٢) الكافي:٦/ ٥٣٢/ ح١٥، ينظر وسائل الشيعة: ٥ /٣١٦.

(٣) قال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن همام البغدادي، يكنّى أبا علي، وهمام يكنّى أبا بكر، جليل القدر، ثقة. (رجال الشيخ الطوسيّ: ٤٣٨)

(٤) قال النجاشيّ: الحسين بن محمّد بن جمهور العميّ، أبو محمّد، بصريّ، ثقة في نفسه، يُنسب إلى بني العمّ من تميم، يروي عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل، ذكره أصحابنا بذلك، وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح، له كتاب الواحدة (الزاهدة)، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد وغيره، عن أبي طالب الأنباريّ، عن الحسن بالواحدة. (رجال النجاشيّ: ٦٢)

(٥) قال السيد الخوئي: الحسين بن روح النوبختي أبو القاسم، هو أحد السّفراء والنوّاب للإمام ←

عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام: قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين[١][٢].

إنَّ القَائمَ مِن المِيعَادِ، واللهُ لا يُخلِفُ المِيعَادَ

٤٠- **الغيبة:** أخبرنا محمّد بن همام[٣]، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله

→

الثاني عشر (عجل الله فرجه)، وشهرة جلالته وعظمة شأنه أوضح من النار على المنار، وذكره الشيخ الطوسيّ قدس سره في كتاب (الغيبة: ٣٨١) في ضمن الممدوحين من السّفراء في زمان الغيبة، وذكر أنّه مات في شعبان سنة ٣٢٦. (ينظر معجم رجال الحديث: ٦/ ٢٥٧)

(١) أي جانب الأرض وجانب السماء، وفي رواية (أمان لأهل الخافقين). (ينظر مناقب آل أبي طالب: ٥٢٧/٣)

والمراد بهما أيضاً السماء والأرض، إذ جاء في اللغة تسميتهما بالخافقين، أو المراد بهما طرفا المغرب والمشرق، فيكون المقصود أنّهم صلوات الله عليهم أجمعين أمان لأهل الأرض من مشرقهم إلى مغربهم، وهذا التفسير يتلاءم مع مضامين عدّة نصوص تصفهم بذلك الوصف، منها: « نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أنْ تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها». (الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٥٣/ح ١٥/٢٧٧)

إنّهم بحقّ كذلك، ونستوحي من النصّ المبارك الحثّ على الالتزام بزيارة قبورهم المعظّمة، لعلمهم بأنّ حاجاتنا إليهم لا تنقطع، باعتبار أنّهم الوسيلة إلى الله عزّ وجلّ، فكما أنّ وجودهم في حياتهم أمان للناس جميعاً من الضلال والانحرافات الفكرية والعقائدية، فكذلك هم عليهم السلام أمان لنا بعد مماتهم، إذ إنّ مراقدهم التي تضمّ جثامينهم المطهّرة محلّ لنزول البركات، وعندها تستجاب الدعوات، وبها تُقضى الحاجات، فهنيئاً لمنْ وفّق لزيارتهم، ومات على ولايتهم ومحبّتهم عليهم السلام.

(٢) تهذيب الأحكام: ٩٣/٦، ينظر: المزار للمشهدي: ٤١، بحار الأنوار: ٩٩/ ٥٩.

(٣) مرّت ترجمته تحت عنوان (قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين)، رقم الرواية ٣٩.

الخالنجي[١]، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفيانيّ[٢]، وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله[٣] في المحتوم[٤] ؟ قال:

---

(١) قال الشيخ علي النمازيّ: محمّد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، لم يذكروه، روى محمّد بن همام عنه، عن أبي هاشم الجعفري. (مستدركات علم رجال الحديث: ٦ / ٤٢٢)

(٢) السفيانيّ اسمه حسب تصريح بعض المرويّات عثمان بن عنبسة، من سلالة أبي سفيان، فقد روى الصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب»، (كمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥٢) ورُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه: «يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان». (كمال الدين وإتمام النعمة: ٦٥١)

(٣) البَدَاء: من بدا يبدو، فهو بادٍ، ويتعدّى بالهمزة فيقال: (أبديته) هو ظهور الشيء بعد أن لم يكن به. (ينظر معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : ١/٣٦٠)

وهذا يعني حصول العلم بالشيء بعد الجهل به، ومن الواضح أنّ إطلاقه على الله بهذا المعنى محال؛ لأنّه ندامة، والندامة من الجهل، وعلى استحالة هذا اتّفقت كلمة علمائنا جميعاً.

أمّا البَدَاء الذي يصحّ إطلاقه عليه وينسجم مع كمال ذاته تعالى دون أن يعرّضها إلى العجز والنقص فهو ما كان بمعنى إيجاد الأشياء كلّ شيء في وقته بتقدير وتدبير وإرادة حادثة لمصلحة لا يعلمها إلّا هو، وفي اعتقادنا بالبداء بشكله الثاني نكون قد أثبتنا له أجلّ الأوصاف وأعظم المحامد؛ «لأنّ فيه اعترافاً بسلطانه تعالى، وتقديره، وتدبيره، وقدرته على إيجاد الحوادث، واختياره في إفاضة الوجود، واقتداره على إعدام ما أراد عدمه، وإبقاء ما أراد بقاءه، وخروجاً عن قول اليهود القائلين بأنّه قد فرغ من الأمر فراغاً لا يريد ولا يقدر ولا يدبّر بعده شيئاً». (ينظر شرح أُصول الكافي (للمازندراني): ١٢ /١٩٣) ومَن ينكر البَدَاء بنحوه الثاني هذا صار يدين بعقيدة اليهود الباطلة، والتزم ضمناً بخروج الله عن سلطانه، وعبد إلهاً آخر غير الله الواحد القاهر.

(٤) قال ابن الأثير: «الحتم: اللّزم الواجب الذي لابدّ من فعله». (النهاية في غريب الحديث: ٣٣٨/١) إنّ المسلّم به لغةً واصطلاحاً أنّ الحتم هو الذي لا يطرأ عليه التبديل والتغيّر، بحيث ←

نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، فقال: إنّ القائم من الميعاد،[١] والله لا يُخلِف الميعاد.[٢]

أَبُو هَاشِمٍ يَسأَلُ أَبَا مُحَمَّدٍ العَسكَرِيّ عَن وِلادَةِ الحُجَّةِ عليه السلام

٤١- الكافي: محمّد بن يحيى[٣]، عن أحمد بن إسحاق[٤]، عن أبي هاشم

→

لا يمكن أن نتصوّر للبداء فيه سبيلاً؛ لأنّ البداء مسرحه ما كان يقبل التغيّر والتبديل، وأمّا القضايا المحتومة والمبرمة فهو لا يجري فيها.

وبعد اتّضاح هذا نقول: إذن كيف حكم الإمام عليه السلام بإمكان تبدّل الأمر المحتوم وتغيّره من جهة البداء؟ إنّ مضمون هذه الرواية يتناقض تماماً مع نصوص كثيرة بلغت حدّ التواتر تقول بصراحة: إنّ الأمر المحتوم هو الذي لا يتخلّف ولا يتبدّل إطلاقاً، من ذلك ما ورد عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنّه قال: «إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفياني». (قرب الإسناد: ٣٧٤)

ولأجل دفع هذه الإشكالية نقول: من الممكن أن يقع التبدّل والتغيّر في مقدّمات المحتوم وخصوصياته لا في الأمر المحتوم نفسه، وبهذا يتمّ الجمع بين المرويّات التي قد تبدو أنّها متعارضة، أو أن نفترض أنّ مفهوم الحتم من المفاهيم التي تصدق على ما يقبل التبدّل وعلى ما لا يقبله، وبهذا سوف يصبح لمفهوم الحتم شكلان أحدهما يتدخّل به البداء والآخر لا يتدخّل به، فيكون من الألفاظ المشتركة.

(١) الميعادُ: المواعدة، والوقت، والموضع، (الصحاح: ٥٥١/٢). وعلى هذا يكون الميعاد مصدراً، واسم زمان، واسم مكان.

(٢) كتاب الغيبة (للنعماني): ٣١٤، ينظر بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٥٠.

(٣) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة)، رقم الرواية: ١ .

(٤) قال الشيخ الطوسيّ: أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعريّ، أبو علي، كبير القدر، وكان من خواصّ أبي محمّد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القمّيين ووافدهم، (فهرست الشيخ الطوسي: ٧٠) ومن المحتمل أن يكون المقصود به أحمد ابن إسحاق الرازيّ، وهو من أصحاب الهاديّ عليه السلام، وكان ثقة له اختصاص بالجهة المقدّسة، أي صاحب الزمان عليه السلام. (ينظر خلاصة الأقوال: ٦٢)

الجعفريّ قال: قلتُ لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سَلْ، قلتُ: يا سيّدي هل لك ولد؟[1] فقال: نعم، فقلتُ: فإنْ حَدَثَ

---

(١) لعلّ الذي حفّز الجعفريّ إلى السؤال عن ولادته عليه السلام لعلمه السابق بأنّ آخر الأئمّة الموسوم بالإمام المنتظر هو من عَقِب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ولهذا كانت له رغبة وحرص شديد على التعرّف على أنّه وُلد أم لا، ولأنّ أبا هاشم الجعفريّ من حواريّي الأئمّة المقرّبين والمخلصين المؤتمَنين، فقد أخبره الإمام عليه السلام بقوله (نعم)، وقد أجمعت الإمامية قاطبة على ولادته وبقائه إلى أن يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً استناداً إلى مرويّاتهم التاريخية التي بلغت حدّ التواتر المفيدة للقطع واليقين، وقد وافقهم على ذلك جمهرة غير قليلة من علماء أهل السنّة والجماعة ممّن آمنوا و اعترفوا بولادته وبقائه، ولا بأس بذكر بعضٍ من أعلامهم.

١- الشيخ عبد الوهاب الشعرانيّ في كتابه (اليواقيت والجواهر) في المبحث الخامس والستّين. (ينظر ينابيع المودّة لذوي القربى: ٣٤٥/٣)

٢- الشيخ أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجيّ في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) على ما نقله إسعاف الراغبين (ص٢٢٧). (ينظر الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ١١١٩)

٣- الشيخ صدر الدين القونويّ في بعض وصاياه لتلاميذه. (ينظر ينابيع المودّة لذوي القربى:٣٤٠/٣)

٤- الشيخ شهاب الدين الهنديّ المعروف بملك العلماء في كتابه (هداية السعداء) على ما في الدرر الموسوية. (ينظر إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: ٢٩٦/١)

٥- الشيخ الكامل الشيخ محمّد المعروف بخواجه يارسا في حاشية له على كتاب فصل الخطاب. (ينظر النجم الثاقب:١/ ٣٩٥)

٦- الشيخ المحدّث الشهير ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري في كتابه (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)، (ينظر المهدي المنتظر عليه السلام في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: ٥٥)

إلى آخر قائمة الأسماء، وهي تعدّ بالعشرات وما ذكرناه جئنا به كشواهد على صحّة ما نقوله لَئِلّا يُقال إنّ هذه دعاوى من دون أن يُذكر لها مستند صحيح، فالملاحظ أنّهم جميعاً يؤكّدون على ولادته وبقائه، وأنّ له عمراً طويلاً، وأنّه ممّن يجتمع به عيسى ويصلّي خلفه إلخ.

بك حدثٌ، فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.[١][٢]

تَصريحُ الإمَامِ الهَادِيّ بِأَنَّ أَبا مُحمَّدٍ الخَلَفُ مِن بَعدِهِ

٤٢- الكافي: علي بن محمّد[٣]، عن إسحاق بن محمّد[٤]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنتُ عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإنّي لأُفكّر في نفسي أُريد أن أقول: كأنّهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليهم السلام وإنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المُرجَى[٥] بعد أبي جعفر عليه السلام، فأقبل عَلَيَّ أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي محمّد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم

---

(١) فقوله عليه السلام بالمدينة، قد يكون مقصوده مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وفيه دلالة على أنّ إقامته حال الغيبة فيها أكثر، وقد نُقل أنّ أبا هاشم رآه فيها، ويُحتمل أن يراد بالمدينة سرّ من رأى، والله أعلم. (ينظر شرح أُصول الكافي (للمازندراني): ٦/٢٢٧)

(٢) الكافي: ١ / ٣٢٨/ ح٢، ينظر: الإرشاد: ٢ / ٣٤٨، الغيبة (الشيخ الطوسي): ٢٣٢، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ٢٥١، روضة الواعظين: ٢٦٢، الصراط المستقيم: ٣ / ١٧١.

(٣) قال السيّد الخوئي: علي بن محمّد، أحد مشايخ الشيخ الكليني، وإنّه علي بن محمّد بن بندار، وقد أكثر الكليني الرواية عنه. (ينظر معجم رجال الحديث: ١٣/١٦٢)

(٤) مرّت ترجمته في ترجمة أبي هاشم الجعفري تحت عنوان (ممّن روى عنهم)

(٥) أي المرجى للخلافة بعد إسماعيل عند الشيعة، فكما ظهر صنع الله في أبي الحسن موسى عليه السلام وأظهر أمره فيه بموت إسماعيل، كذلك ظهر صنعه في أبي محمّد، وأظهر أمره فيه بعد موت أبي جعفر عليه السلام.

ما يحتاج إليه، ومعه آلة[١] الإمامة[٢].

الحُقُوقُ المُتَبادَلَةُ بَينَ الحاكِمِ والمَحكُومِ

٤٣- تحف العقول: قال[٣] عليه السلام لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ: يا داود، إنّ لنا عليكم حقّاً[٤] برسول[٥] الله صلى الله عليه وآله، وإنّ لكم علينا حقّاً[٦]، فمَن عرف

---

(١) المراد بآلة الإمامة: هو شروطها ولوازمها كالعلم، والعصمة، والكتب، والسلاح، وسائر الكمالات ممّا يختصّ بالإمام، ويكون علامة من علاماته. (ينظر شرح أُصول الكافي (للمازندراني): ٦/٢٢٣)

(٢) الكافي: ١/ ٣٢٧/ ح ١٠، ينظر: الإرشاد: ٢/ ٣١٨، الغيبة (الطوسي): ٨٢، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣ / ٢٠١.

(٣) القائل هو الإمام الرضا عليه السلام.

(٤) إنّ الحقوق الثابتة لأهل بيت العصمة والطهارة كثيرة، وإنّ من المستحسن جيّداً أن نشير إلى المهمّ على النحو الآتي:

الأوّل: وجوب معرفتهم، فإنّها من الحقوق الثابتة لهم علينا؛ لأنّا مأمورون باتّباعهم، والسير على منهجهم القويم، واتّباع مَن لا نعرفه هو سير في المجهول، وهو مستهجن عند أهل العقول. والمعرفة تعني باختصار أنّهم محالّ معرفة الله وخزّان علمه؛ لذا وجب الاعتراف بأحقّيّة إمامتهم، والاعتقاد بعصمتهم، وصدق ولايتهم باعتبارها ركناً من أركان الدين، لا يدخل الجنّة إلّا مَن أقامه وشيّد بنيانه.

الثاني: إحياء أمرهم وشعائرهم التي أُمرنا بها، وهذا الحقّ الجليل قد استجمع كلّ الحقوق؛ لأنّ المقصود من (إحياء أمرهم) كلّ ما صدر عنهم قولاً وفعلاً وتقريراً، ويندرج تحت هذا العنوان إحياء ذكرهم، وعمارة مراقدهم، والتوسّل بهم، والتبرّك بآثارهم، والأخذ عنهم، والبراءة من أعدائهم، ونشر آثارهم، وغير ذلك ممّا يتّصل بهم عليهم السلام.

الثالث: الاهتمام بتراثهم؛ لأنّه الصورة الحية التي تعكس أصالة الإسلام ومنابعه الصافية الرقراقة.

(٥) الباء للسببية، أي ما ثبت لنا عليكم من حقوق كان بسبب انتسابنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بوصفنا من أهل بيته وعترته المكلّفين من جهته بحفظ شريعته وصيانتها عن التحريف والتشويه.

(٦) إنّ مقصوده عليه السلام بالحقّ هنا هو ذلك العنوان الكلّي الذي ينطبق على مصاديق مختلفة من ←

حقّنا وجب حقّه، ومَن لم يعرف حقّنا فلا حقّ له.[١]

الخِضرُ يَسأَلُ أَميرَ المؤمنينَ عليه السلام ثَلاثَ مَسائِلَ

٤٤- **علل الشرائع**: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن ابن خالد البرقي، عن أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، عن أبي جعفر الثاني[٢] محمّد بن علي عليهما السلام، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين متّكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللّباس، فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام، فجلس، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من

→

الحقوق الثابتة في عهدة قادة الشعوب، وفي هذا الصدد نحاول أن نتعرّف على هذه الحقوق التي أُنيطت بعهدة الحاكم الإسلامي، ولنا أن نستشهد بما يضعه الإمام عليه السلام من صورة توضيحية يسرد فيها ما له وما عليه من الحقوق، حيث يقول عليه السلام: «أيّها الناس، إنّ لي عليكم حقّاً، ولكم عليَّ حقّ، فأمّا حقّكم عليّ فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم». (نهج البلاغة: ١/ ٨٢، خطبة ٣٤)

وفي مقابل ذلك يتوجّب على الرعية أن يقرّوا له بالولاية، ويعطوا له البيعة، وينقادوا له بالطاعة؛ ليتمكّن من إقامة السنّة، وإماتة البدعة، والذبّ عن دين الله، وحفظ الشرائع والسنن عن التغيير والتأويل والزيادة والنقصان، والسعي إلى إشاعة المعروف وبسطه، ومكافحة أنواع المنكر والظلم والفساد، وإقامة العدل، وإحقاق الحقّ وغيرها من المسؤوليات والمهام التي يجب أن ينهض بها.

(١) تحف العقول: ٤٤٦، ينظر بحار الأنوار: ٧٥ / ٣٤٠.

(٢) أي الجواد عليه السلام.

أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنّك وهُم شرع سواء[١].

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمّد أجبه، فقال: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه[٢] متعلّقة بالريح[٣]، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّوجلّ بردّ تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم تردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يُبعث.

---

(١) قولهم: (الناس في هذا الأمر شرع)، أي سواء، يُحرّك ويُسكّن، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنّث. (مختار الصحاح: ١٧٨)

(٢) من المحتمل أن يقصد بالروح هنا الروح الناطقة المجرّدة، وليست الروح الحيوانية، فإنّها لا تنفكّ عن البدن في حالة النوم بل تبقى ملازمة له.

(٣) لعلّ مراده بالريح في المقام قوّة تقع الروح في قبضتها، وتحكم السيطرة عليها، ثمّ لا يخلو أمر هذه القوّة من أحد وصفين: إمّا أن تكون قوّة مقدّسة تدفع الروح باتّجاه حظيرة القدس، وإمّا أنّها قوّة متّسمة بالشرّ تحاول دفع الروح وإمالتها باتّجاه حظيرة الشيطنة والمرتبة الأرضية المتسافلة، ولكن لا يقال: انّ تفسير الريح بالقوّة تفسير لا شاهد عليه؛ لأنّنا نقول: إنّ تفسير الريح بالقوّة ممّا هو مشهور ومعروف لغة وعرفاً، وكيف ما كان الحال فإنّ هذا كلّه ذكرناه على جهة الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الواقع والحال.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فإنّ قلب الرجل في حُق[١]، على الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة[٢] انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُق فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصلِّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكر.

وأمّا ما ذكرتَ من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن، وعروق هادئة، وبدن غير مضطرب، فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه وأُمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن، وعروق غير هادئة، وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّتِهِ بعده - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيّه والقائم

---

(١) الحُقّ: وعاءٌ صغير ذو غطاء يتّخذ من عاجٍ أو زجاج أو غيرهما، (المعجم الوسيط: ١٨٨). وعلى هذا يكون المقصود من أنّ قلب الرجل في حُق أي في وعاء.

(٢) أي أن لا تكون الصلاة البتراء التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «لا تصلّوا عَلَيَّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون (اللهمّ صلِّ على محمّد) وتُمسكون، بل قولوا: (اللهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد»، (ينابيع المودّة: ١ /٣٧). وإنّ الصلاة على محمّد وأهل بيته الكرام والتوسّل بهم بحسب ما هو المذكور في المتن يُعطي دلالة واضحة على أنّهم سبب لإدراك الحقّ وانكشافه للقلب، وأنّ تركها سبب لعدم إدراكه ونسيانه، ويوجد ما يشير إلى ذلك في الأخبار. (ينظر شرح أُصول الكافي(للمازندراني)، ٣٥٩/٧)

بحجّته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أنّ الحسين بن علي وصيّ أبيك والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر ابن محمّد، وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنّى ولا يسمّى[1] حتّى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره، قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد أتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام.[2]

---

(١) قوله: (لا يُكنّى ولا يُسمّى) أي لا يُذكر بأبي القاسم، وأيضاً لا يُسمّى، أي لا يذكر باسمه محمّد، وفي هذه الرواية دلالة صريحة على حرمة تسميته في عصر غيبته عليه السلام، وبمقتضى إطلاقها أنّ تحريم التسمية لم يحدّد بزمن دون آخر، وإنّما يستمر إلى وقت ظهوره عليه السلام، وقد اختار معظم علمائنا هذا تمسّكاً بهذا الإطلاق للتحريم ولاسيّما أرباب الحديث منهم، بيد أنّ بعضاً منهم كعلي بن عيسى الإربلي، ونصير الدين الطوسيّ ذهبوا إلى جواز ذكر اسمه عليه السلام في هذه الأعصار، لعدم التقية، وحملوا أخبار النهيّ على أعصار الخوف والتقية. (عيون أخبار الرضا :٦٨/١ / الهامش)

(٢) علل الشرائع: ٩٦/١، ينظر: الكافي: ١ /٥٢٥/ ح١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٧، الغيبة (للنعماني): ٦٦.

العسكريُّ عليه السلام يكشفُ زيفَ الجاثليق

٤٥- **ينابيع المودّة:** ما رواه داود بن القاسم الجعفريّ: أنّ المعتمد بن المتوكّل حبس أبا محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، فوقع في بغداد قحط، فأمر المعتمد الناس بالاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام فلم يُسقوا، فخرج راهب من النصارى يقال له الجاثليق[١] في اليوم الرابع بالنصارى، ورفعوا أيديهم إلى السماء فهطلت بالمطر، ثمّ خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا مثل فعلهم الأوّل فسُقوا سقياً كافياً، فتعجّب الناس ومال بعضهم للنصرانية، فشقّ ذلك على المعتمد، فأخرج أبا محمّد الحسن العسكريّ من الحبس، وقال له: أدرك أُمّة جدّك محمّد صلى الله عليه وآله، فقال له أبو محمّد: دعهم يخرجون معي، فقيل له: إنّ المطر كثُر فما فائدة خروجهم، قال: لأُزيل الشكّ عن الناس. فأمرهم المعتمد بالخروج وأن يخرج المسلمون، فرفع الراهب يده ورفعت الرهبان معه أيديهم، فغيّمت السماء فأمطرت، فأمر أبو محمّد رجلاً بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا عظم آدميّ بين أصابعه، فلفّه أبو محمّد في خرقة، وقال: استسقِ الآن، فاستسقى، فانقشع الغيم، وانكشف السحاب، وطلعت الشمس، وقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمّد؟ قال: هذا عظم نبيّ من أنبياء الله، ظفروا به، وما كُشف عظم نبيّ تحت السماء إلّا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، وكلّم أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام المعتمد في إطلاق الذين كانوا معه في الحبس، وأقام أبو محمّد بمنزله في سرّ من رأى معظّماً[٢].

---

(١) الجاثليق (بفتح الثاءَ المُثَلَّثَةِ هو رئيس للنصارى). (ينظر تاج العروس: ١٣/ ٥٩)

(٢) ينابيع المودّة لذوي القربى: ٣ / ١٩٠، ينظر الصواعق المحرقة: ٢٠٧.

العَسكَرِيُّ عليه السلام يَصِفُ أَهلَ آخِرِ الزَّمانِ بِأَدَقِّ التَّفَاصِيلِ

٤٦- الاثنا عشرية: ما رواه أيضاً في حديقة الشيعة قال: نقل السيّد المرتضى عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد[١]، عن أبيه[٢]، عن سعد بن عبد الله[٣]، عن محمّد بن عبد الجبّار[٤]، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أنّه كلّم أبا هاشم الجعفريّ: فقال: يا أبا هاشم سيأتي زمانٌ على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدّرة[٥]، السّنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، أُمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، وكلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ محيل عندهم فقير، لا

---

(١) قال السيّد الخوئيّ: أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد أبو الحسن، من مشايخ الشيخ المفيد قدس سره، وقد صحّح العلّامة كثيراً من الروايات التي هو في طريقها، وكذلك الشيخ حسن صاحب المعالم فيما حكي عنه، بل وثّقه الشهيد الثاني في الدراية، والشيخ البهائي في حاشية حبل المتين.
وقال الميرزا في الوسيط: ولم أر إلى الآن، ولم أسمع من أحد يتأمّل في توثيقه. (معجم رجال الحديث: ٤٤/٣)

(٢) قال الطوسيّ: محمّد الحسن بن أحمد بن الوليد القمّي، جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة. (رجال الطوسي: ٤٣٩)

(٣) مرّت ترجمته تحت عنوان (معنى البداء عند الشيعة الإمامية)، رقم الرواية:١١.

(٤) قال الطوسيّ: محمّد بن عبد الجبّار، وهو ابن أبي الصّهبان، قميّ، ثقة. (رجال الطوسي: ٣٩١)
وقال العلّامة: محمّد بن عبد الجبّار، وهو ابن أبي الصُّهبان - بالصاد المهملة المضمومة، والباء المنقّطة تحتها نقطة، والنون أخيراً - قميّ، من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام، ثقة. (خلاصة الأقوال: ٢٤٢)

(٥) متكدّرة: غير صافية، والكُدرة، اللون ينحو نحو السواد. (ينظر المعجم الوسيط:٧٧٩)

يميّزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض؛ لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف[١].

وايم الله إنّهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون في حبّ مخالفينا، ويضلّون شيعتنا وموالينا، إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشا، وإن خُذُلوا عبدوا الله على الرّيا؛ لأنّهم قطّاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمَن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه، ثمّ قال: يا أبا هاشم بهذا حدّثني أبي، عن آبائه جعفر بن محمّد عليهم السلام وهو من أسرارنا، فاكتمه إلّا عن أهله[٢].

---

(١) دلالتها واضحة على ذمّ الاشتغال بالفلسفة والتصوّف، ولو بهذا المستوى البسيط والذي قد لا يُحسب له حساب عندنا، وهو مجرّد الميل القلبي والرغبة إليهما، أو بضميمة الاشتغال بها بالفعل.

ولكن قد يقال: إنّ الاشتغال بخصوص الفلسفة ليس بمذموم، إذ من الوضوح بمكان «أنّ الظاهر منه هو الذي يميل قلبه إليها بحيث يأخذ منها العقيدة، لا مَن أكمل عقيدته من المدارك الصحيحة، فإنّه لا تضرّه الفلسفة وإن اشتغل بها تعليماً وتعلّماً كما هو ديدن علمائنا رحمهم الله، فمجرّد الاشتغال بها غير مذموم إلّا إذا كان بقصد العقيدة». (الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة: ٢٥٤)

ولكن يُلاحظ عليه: أنّ ما يقتضيه إطلاقه هو شموله لكلا الاحتمالين، أي سواءً أكان الميل إليها بقصد بناء العقيدة على أُسس فلسفيّة، أم مجرّد الميل إليها لا بقصد استلهام الأُسس العقدية منها، وديدن العلماء بتعليمها وتعلّمها ليس بحجّة ما لم يقم دليل معتبر على جواز الاشتغال بها، خصوصاً مع ملاحظة بعض معطيات الأبحاث الفلسفية ونتائجها التي جاء بعضها منافياً لصريح القرآن كالقول بالمعاد الروحانيّ دون المعاد الجسمانيّ، أو بأنّه لا يصدر عن الواحد إلّا واحد، إلى غير ذلك من المزاعم الباطلة.

(٢) الاثنا عشرية (للحرّ العاملي): ٣٣، ينظر مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٨٠.

صَداقُ فَاطِمَةَ عليها السلام كانَ خُمسَ الأرضِ

٤٧- **فرائد السمطين**: روى الحموييني بإسناده عن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله، قال: سمعتُ أبي عبد الله بن جعفر يحدّث علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: سمعتُ عمّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ الأرض لله يورثها مَن يشاء من عباده، وإنّه أوحى إليّ أن أُزوجَك فاطمةَ على خمس الأرض فهي صداقها[1]، فمَن مشى على الأرض وهو لكم مبغض، فالأرض حرام عليه[2] أن يمشي عليها[3].

---

(١) وفي رواية القندوزيّ عن عتبة بن الأزهريّ، عن يحيى بن عقيل رضي الله عنه، قال: سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني أن أُزوجك فاطمة على خمس الدنيا أو على ربعها - شكّ فيه عتبة - فمَن مشى على الأرض وهو يبغضك فالدنيا عليه حرام، ومشيه عليها حرام. (ينظر ينابيع المودّة لذوي القربى: ٢/ ٣١٤)

قد يقال إنّ هذا المضمون يتنافى مع مضمون رواية الحمويني، حيث إنّها أثبتت أنّ صَداقها خمس الأرض، والفرق بينهما واضح، فإنّ مفهوم الأرض غير مفهوم الدنيا.

ويثبت التنافي من ناحية أُخرى أيضاً، وهي أنّ هذه أثبتت أنّ صداقها خمس الدنيا، وتلك أثبتت خمس الأرض، وتلك ردّدت بين خمسه وربعه، فكيف يتمّ رفع هذا التنافي بينهما ؟

وجوابه: إنّ رواية القندوزيّ لا تنافي رواية الحموييني؛ لأنّ المفهوم من الدنيا هو نفس الأرض وما عليها، ولا يُحتمل فيه شيءٌ آخر غير هذا المعنى، وعليه فيكون مرجع الاختلاف في الألفاظ مجرّد تفنّن في التعبير لا غير.

أمّا الجواب عن الناحية الثانية للاعتراض، فإنّ الظاهر من رواية الحموييني أنّها ليست في مقام الحصر، أي أنّها لم تقل إنّ صداق فاطمة عليها السلام كان هو خمس الأرض دون زيادة أو نقيصة، فقد تكون في مقام بيان فردٍ من أفراد صداقها البارزة لا على جهة الحصر، وتكون رواية القندوزي بيّنت فرداً إضافياً، ولكن على جهة التخيير بين الخمس والربع، فلا تنافي بينهما.

(٢) قوله: (حرامٌ عليه)، أي لا تحلُّ له مطلقاً.

(٣) فرائد السمطين: ٩٥/١.

الفَصَاحَةُ أَحسَنُ اللّباسِ بَعدَ تَقوَى اللهِ تَعَالَى

٤٨- **أنساب الأشراف:** قال البلاذريّ: حدّثني أبو هاشم الجعفريّ، عن أشياخهم، أنّ علياً عليه السلام قال: ما لِبس رجلٌ بعد تقوى الله لباساً أحسن من فصاحة[١]، ولا تحلّت امرأة بأزين من شحم[٢].

---

(١) الفَصاحةُ تعني لغة: البَيان ،فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فهو فَصِيح من قوم فُصَحاء وفِصاح وفُصُح... وامرأة فَصِيحةٌ من نِسوة فِصاح وفَصائحَ، تقول: رجل فَصِيح، وكلام فَصِيح أي بَلِيغ، ولسان فَصِيح أي طَلْقٌ. (ينظر لسان العرب: ٥٤٤/٢)

والفصاحة في عرف البلاغيين: هي في الأصل تنبئ عن الظهور والإبانة، يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة، والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة، (ينظر مختصر المعاني: ١٣) وتعريفهم هذا يقترب من المعنى اللغوي، وعليه ففصاحة المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة، ومخالفة القياس. وفصاحة الكلام: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد. (ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب: ٤٢٤)

ويتّضح من كلّ هذا أنّ فصاحة المتكلّم تعني: ملكة يُقتدر بها على التعبير عن المقصود، وبعبارة أكثر وضوحاً: إنّ الفصاحة عند أربابها ليست باستعمال الشوارد الّتي لا تُفهم، وإنّما هي باستعمال ما يقرب فهمه، ويعذب استماعه، ويعجب ابتداعه، وتدلّ مطالعه على مقاطعه، وتتمّ مباديه على تواليه. وأكثر البلغاء لا يكادون يميّزون بين البلاغة والفصاحة، بل يستعملونهما استعمال اللفظين المترادفين على معنى واحد، ومنهم مَن يجعل البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ، والأقرب أنّ الفصاحة سبب للبلاغة، والبلاغة أعمّ منها لغة، إذ قد يبلغ غير الفصيح بعبارته أقصى مراده، ومساوية لها في عرف العلماء. (ينظر شرح نهج البلاغة(ابن ميثم البحراني): ١٩/١)

وذكر اللّباس في قوله عليه السلام: (لباس الفصاحة) جاء بنحو الاستعارة، ويقصد بها أن تكون الفصاحة في الرجل بمنزلة اللباس في الاشتمال، كما تشتمل الملابس على الأجسام، ولا يبعد أنّ مقصوده عليه السلام من قوله: (ما لِبس ... أحسن من فصاحة) أي الفصاحة الممزوجة بالبلاغة التي تبلغ بصاحبها أقصى مراده وغاية هدفه.

(٢) أنساب الأشراف: ١٨٧/٢.

الفصل الثاني

أَهلُ البَيتِ عليهم السلام وَالعِلمُ بِالغَيبِ

الإمَامُ المَعصُومُ والعِلمُ بِالغَيبِ

قد تحصّل لدينا مجموعة من المرويّات تفيد أنّ المعصوم يتوفّر على العلم اللّدُنيّ، وهو حقٌّ طبيعي له، ونحن نأتي على ذكرها في ضمن التسلسل الآتي:

١- الأمالي: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)[١]، قال: حدّثنا أبي[٢]، عن محمّد بن أحمد العلوي[٣]، قال: حدّثني أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن علي ابن محمّد عليه السلام فأذن لي، فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت[٤]، فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الإيمان[٥]، فحرّم به بدنك على النّار، ورزقك العافية فأعانتك على

---

(١) قال الطوسيّ: الحسين بن أحمد بن إدريس القميّ الأشعريّ، يكنّى أبا عبد الله، روى عنه التلعكبري، وله منه إجازة. (رجال الشيخ الطوسي: ٤٢٣)

(٢) قال الطوسيّ: أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعريّ القميّ، كان ثقة في أصحابنا، فقيهاً، كثير الحديث صحيحه، وله كتاب النوادر، كتاب كبير كثير الفائدة. (فهرست الشيخ الطوسي: ٧١)

(٣) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٤) وجم: سكت على غيظ، والوجم: العبوس المطرق لشدّة الحزن. (ينظر القاموس المحيط: ١٨٥/٤)

(٥) إنّ جملة (رزقك الإيمان) يتردّد أمرها بين عدّة احتمالات، ذلك أنّ رزق الإيمان كما هو واضح يتمّ من خلال تهيئة أسبابه ومُوضحات سبله، والتي منها الفطرة كما قال الله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ (الروم: ٣٠)، فإنّها تعدّ أحد المنبّهات على وجود الخالق، ومن خلالها يندفع العبد بالبحث ليكتشف الذات ويعرف الصفات، وينتج عن هذا البحث الإيمان بالله تعالى، فهو رزق بهذا المعنى، وقد يكون هذا ما عناه الإمام عليه السلام بقوله: (رزقك الإيمان)، أو لعلّ مراده برزق الإيمان ما يتلقّاه الشخص من خلال التربية الصالحة ←

الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل[١]، يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا؛ لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار، فخذها[٢][٣].

٢- **الهداية الكبرى**: وعن محمّد بن أبان، عن خالد العطّار الكوفي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ في داره ببغداد، وأنا جالس بين يديه إذ دخل عليه ياسر الخادم[٤]، فرحّب به وقرّبه، ثمّ قال: يا

→

من أبوين صالحين يتنفّسان أجواء الإيمان بالله تعالى ويتحسّسان معاني التوحيد في عمق الذات والروح، وهما بدورهما يورثانه له عن علم ودراية، وهذا الاحتمال وارد أيضاً إلى حدّ ما.

ومن المحتمل أن يكون مراده عليه السلام برزق الإيمان هو الإيمان بولاية أهل البيت عليهم السلام، فهي الكفيلة لمن يدين لهم بالمحبّة والولاية بجعله في منأى عن الضلال والانحراف الفكري والعقائدي وهذا الاحتمال أيضاً وارد ومعقول، ويوجد ما يعضده ويؤيّده من الأخبار، وكيف ما كان الحال، فإنّ مجموع هذه الاحتمالات معقولة، وكلٌّ له وجه وجيه.

(١) أي حفظك بالقناعة عن أن تبذل ماء وجهك عند لئام الناس.

(٢)إنّ قوله: (وقد أمرت لك بمائة دينار، فخذها) يفيد أنّ الأمام عليه السلام كان يعلم هدف مجيء أبي هاشم الجعفريّ، وأيّ غاية كان يقصدها، والسؤال الذي ينفتح في هذا المجال هو ما هي الوسيلة التي كان يعتمد عليها الإمام لمعرفة ذلك؟ ونقول جواباً عن ذلك: إنّ المتحصّل من طائفة غير قليلة من الأخبار أنّ علم أئمّة أهل البيت عليهم السلام علم لدُنّيّ يتحقّق بواسطةٍ وهي روح القدس، وليس علمهم يتمّ تحصيله بواسطة العلم الاكتسابي من الآخرين، ومدوّنات السير والتاريخ عموماً تشهد لهم بأنّهم لم يأخذوا علمهم من أحد، بل أنّ الأمر بالعكس، فإن أئمّة أهل السنّة والجماعة فضلاً عن أتباعهم جلّ ما عندهم من علوم قد أخذوها منهم عليهم السلام وللمزيد. (ينظر: الكافي: ٢٧٢/١، علل الشرائع: ١/ ١٢٣)

(٣) الأمالي، (للشيخ الصدوق): ٤٩٧، ينظر بحار الأنوار: ١٢٩/٥٠.

(٤) قال السيّد الخوئي: ياسر خادم الإمام الرضا عليه السلام، وهو مولى حمزة بن اليسع، له مسائل، أخبرنا محمّد بن محمّد. (ينظر معجم رجال الحديث: ١٠/٢١)

سيّدي ستّنا أُمّ جعفر[١] تستأذنك بالمسير إلى أُمّ الفضل[٢] للسلام عليك وعليها وقد استأذنت، فقال له: قل لها اقبلي إليه بالرحب والسعة، فمضى الخادم، وقمت وأنا أقول في نفسي، إنّه ليس هذا وقت جلوس أُمّ جعفر تصير إليه وأُمّ الفضل، فقال لي: اجلس يا أبا هاشم، فإنّ أُمّ جعفر تحضر، وترى ما يجب، فجلست وانصرفت أُمّ جعفر، فأذنت عليه قبل آذانها على أُمّ الفضل، فقال للخادم: قل لها: يحضرني إلّا من يحتشم[٣] بنا وهو أبو هاشم الجعفري ابن عمّك، فاستحيت واعتزلت بجانب حيث لا أراهم وأسمع كلامهم، فدخلت وسلّمت عليه واستأذنته بالدخول على أُمّ الفضل بنت المأمون زوجته، فأذن لها، فما لبث أن عادت إليه، فقالت له: يا سيّدي، إنّي لأحبّ أن أراك وأُمّ الخير بموضع واحد لتقرّ عيني وأفرح، وأُعرّف أمير المؤمنين اجتماعكما، فيفرح، فقال: ادخلي إليها فإنّي تابعك في الأثر، فدخلت أُمّ الخير فقدّمت نعليه ودخل والستور تشتال بين

---

(١) المقصود بأُمّ جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوج الرشيد وأُمّ ولده محمّد الأمين، اسمها أمة العزيز، وكنيتها أُمّ جعفر الهاشمية العبّاسية، قيل لم تلد عبّاسية خليفة قطّ إلّا هي، وكان لها حرمة عظيمة وبرّ وصدقات وآثار حميدة في طريق الحجّ، ولقّبها جدّها المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها...توفّيت سنة (٢٢٦ هـ). (الوافي بالوفيات:١١٨/١٤)

(٢) أُمّ الفضل ـ بنت المأمون بن هارون الرشيد ـ زوجة أبي جعفر محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام وهي التي سمّته في تسع عشرة حبّة عنب، وكان عليه السلام يحبّ العنب، فلمّا أكلها بكت، فقال لها: مِمّ بكاؤك، والله ليضربنّك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا يستقر، فبليت بعده بعلّة في أغمض المواضع من بدنها، وأنفقت عليها ملكها حتّى احتاجت إلى رفد الناس، ورُوي أنّها سمّته في قرص، فلمّا أحسّ بذلك، قال لها: بلاك الله ببلاء لا دواء له، فوقعت أكلة في فرجها، فكانت تنكشف إلى الطبيب ينظر إليها، ويستردن عليها بالدواء، فلم ينفعها شيء، حتّى ماتت من علّتها. (وفيات الأئمّة: ٣٣٩)

(٣) الحشمة هو الاستحياء. (ينظر الصحاح:١٩٠٠/٥)

يديه، فما لبث أن أسرع راجعاً وهو يقول: فلمّا رأينه أكبرنه، وجلس وخرجت أُمّ جعفر، فقالت: يا سيّدي، ما حدث إلّا خيراً ما رأيت، وما حضرت إلّا خيراً، ولِمَ لا تجلس فما الذي حدث؟ فقال يا أُمّ جعفر، حدث ما لا يصحّ أن أُعيده عليك، فارجعي إلى أُمّ الفضل فاسأليها بينك وبينها فإنّها، تخبرك ما حدث منها ساعة دخولي إليها، فإنّه من سرّ النساء، فأعادت أُمّ جعفر على أُم الخير ما قاله عليه السلام، فقالت لها: يا عمّة، ما الذي حدث منّي، قلتُ: يا بنيّة ما أعلم ما هو، فحلفت أنّي ما أحضرت إلّا خيراً، وظننت أنّه رأى في وجهك كرهاً، فقالت: لا والله يا عمّة ما تبيّن بوجهي كرهاً، ولا علمت ما حدث، فارجعي إليه اسأليه أن يخبرك، فقلت: يا ابنه، إنّه قال: إنّه من سرّ النساء، فقالت أُمّ الخير: كيف لا أدعو على أبي وقد زوّجني ساحراً، فقالت لها: يا بنية، لا تقولي هذا فلئن[1] في أبيك ولا فيه أريني فما الذي، حدث قالت: يا عمّة والله ما هو طلع حقّاً إلّا انعزلت إلى الصلاة وحدث منّي ما يحدث من النساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها، فخرجت أُمّ جعفر إليه، وقالت: يا سيّدي أنت تعلم الغيب؟ قال: لا، قالت: من أين لك بأن تعلم ما حدث من أُمّ الخير ممّا لا يعلمه إلّا الله وهي في الوقت؟ فقال لها: نحن من علم الله عُلِّمْنا[2]، وعن الله نخبر، قالت له: ينزل عليك الوحي؟ قال: لا، قالت:

---

(١) يبدو أنّ كلمة (فلئن) زائدة.

(٢) إنّ علمهم عليهم السلام امّا وراثي أي ما ورثوه عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وإمّا لدني ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ الكهف: ٦٥، ويتحقّق بواسطةٍ وهي روح القدس، وليس علمهم تمّ تحصيله بواسطة التعلّم الاكتسابي من الآخرين، ومقتضى إطلاق كلامه عليه السلام (نحن من علم الله علّمنا) يشمل كلا العلمين، فهو عليه السلام تارةً يخبر عمّا ورثه عن جدّه، وتارةً يخبر عمّا تفيضه عليه الروح، والكلّ ينطبق عليه علم الله بمقتضى إطلاق كلامه.

من أين لك علم ذلك؟ قال: من حيث لا تعلمين، وسترجعين إلى مَن تخبرينه بما كان، فيقول لك: لا تعجبي فإنّ فضله وعلمه فوق ما تظنّين، فخرجت أُم جعفر، ودنوت منه وقلت له: قد سمعتك وأنت تقول: فلمّا رأينه أكبرنه، فهذا خبر النسوة الذي خرج عليهنّ يوسف لما رأينه، والإكبار ممّا حدث من أُمّ الفضل، فعلمت أنّه الحيض[١].

٣- **الخرائج والجرائح**: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمّد ابنه بغسله وشأنه، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها، فلمّا فرغ أبو محمّد من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس، ثمّ دعا أُولئك الخدم، فقال لهم: إن صدّقتموني عمّا أُحدّثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتي، وإن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم، وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقّونه منّي، ثمّ قال: أنت يا فلان أخذت كذا وكذا، أكذلك هو؟ قال: نعم يا بن رسول الله، قال: فردَّه، ثمّ قال: وأنتِ يا فلانة، أخذتِ كذا وكذا، أكذلك هو؟ قالت: نعم، قال: فردّيه، فذكر لكلّ واحد منهم ما أخذه[٢]، وصار إليه حتّى ردّوا جميع ما أخذوه[٣].

٤- **الكافي**: علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٠٣.

(٢) لا يستغربنّ أحد في ذلك بعد ما كان العلم الثابت لهم علماً لدُنّياً يتحقّق بواسطة وهي روح القدس، وقد استوفينا تمام الكلام عن ذلك بما تقدّم.

(٣) الخرائج والجرائح: ١ / ٤٢٠، ينظر بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥٩.

الجعفريّ، قال دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام[١] ومعي ثلاث رقاع[٢] غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت فتناول إحداها، وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثمّ تناول الثانية، فقال: هذه رقعة فلان، فبهتّ أنا[٣] فنظر إليّ، فتبسّم قال: وأعطاني ثلاثمائة دينار، وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه، قال: أما إنّه سيقول لك دلّني على حريف[٤] يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه. قال: فأتيته بالدنانير، فقال لي: يا أبا هاشم، دلّني على حريف يشترى لي بها متاعاً، فقلت: نعم ...[٥].

٥- **كشف الغمّة:** وعن محمّد بن حمزة السروريّ[٦]، قال كتبتُ على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ وكان لي مؤاخياً إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى وكنتُ قد أملقت، فأوصلها، وخرج الجواب على يده: أبشر فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة وخلّف مائة ألف درهم، وهي واردة عليك، فاشكر الله، وعليك بالاقتصار وإيّاك والإسراف، فإنّه

---

(١) أي الجواد عليه السلام.

(٢) الرقاع: واحدتها الرقعة وهي التي تكتب، والرقعة أيضاً الخرقة، تقول: رقع الثوب بالرقاع. (ينظر مختار الصحاح: ١٣٧)

(٣) البَهْتُ: الانقطاعُ والحَيْرَة. رأى شيئاً فبُهِتَ. (ينظر لسان العرب: ١٣/٢)

(٤) حريف: المعامل في الحرفة. (المعجم الوسيط: ١٦٧)

(٥) الكافي: ١/ ٤٩٥، ينظر الإرشاد: ٢/ ٢٩٣، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٩٨/٢، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٩٦، كشف الغمّة: ٣/ ١٥٣.

(٦) لم يذكر بشيء عند أئمّة التراجم والرجال مع أنّه كان مؤاخياً لأبي هاشم الجعفريّ، كتب على يده إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام، ويظهر أنّه كان من أصحاب العسكري، وممّن حظي باهتمامه وعنايته..

من فعل الشيطنة. فورد عليّ بعد ذلك قادم معه سفاتج[١] من حرّان[٢]، وإذا ابن عمّي قد مات في اليوم الذي رجع إليّ أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمّد، فاستغنيتُ، وزال الفقر عنّي كما قال سيّدي، فأدّيتُ حقّ الله في مالي وبررتُ إخواني، وتماسكتُ بعد ذلك وكنتُ رجلاً مبذّراً، كما أمرني أبو محمد عليه السلام[٣].

٦- **الغيبة**: روى سعد بن عبد الله[٤]، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كنتُ محبوساً مع أبي محمّد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم، إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث[٥] بالله في هذه الليلة، وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده، ولم يكن لي ولد، وسأرزق ولداً، قال أبو هاشم: فلمّا أصبحنا شغب[٦] الأتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه، وسلّمنا الله تعالى[٧].

---

(١) سفاتج: جمع سُفتَجة، والسُّفتجة أن يعطي آخر مالاً، وللآخر مالٌ في بلد المعطي، فيوفّيه إيّاه هناك، وهو فارسي معرّب، (ينظر المعجم الوسيط: ٤٣٢). وتعرف اليوم بالحوالة المالية وهي: دفع شخص ماله في بلد إلى شخص آخر، ليقبضه من وكيله في بلد آخر، درءاً لخطر الطريق ومؤنة الحمل. (ينظر معجم لغة الفقهاء: ٢٤٥)

(٢) حَرّان: هي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرُّهام يوم وبين الرقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام. (ينظر معجم البلدان: ٢ /٢٣٥)

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣/ ٢٢٠، ينظر الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ١٠٨٣، بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٩٢.

(٤) مرّت ترجمته تحت عنوان (معنى البَدَاء عند الشيعة الإمامية) في الرواية رقم ١١.

(٥) العبث: الاستخفاف، (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٨٤) والمعنى أنّه أراد أن يستخف بالله.

(٦) الشغب: تهيّج الشرّ، (ينظر لسان العرب: ٥٠٤/١) والمراد أنّ الأتراك هاج شرّهم ضدّ المهتدي وقتلوه.

(٧) الغيبة (للشيخ الطوسي): ٢٠٥، ينظر الخرائج والجرائح: ٤٣١/١، مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٢٧٤، بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٠٣.

٧- **إعلام الورى**: حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني[١]، عن علي بن إبراهيم بن هاشم[٢]، قال: حدّثني أبو هاشم داود بن القاسم: كنتُ في الحبس المعروف بحبس صالح بن صيف الأحمر، أنا والحسن بن محمّد العقيقيّ، ومحمّد بن إبراهيم العمريّ، وفلان وفلان، إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر، فحففنا به، وكان المتولّي حبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحيّ يدّعي أنّه علويّ، فالتفت أبو محمّد عليه السلام وقال: لولا أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم، وأومأ إلى الجمحي أن يخرج فخرج، فقال أبو محمّد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه، فإنّ في ثيابه قِصَّة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتّش ثيابه، فوجد فيها القِصّة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة.

وكان أبو الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمله إليه غلامه في جونة[٣] مختومة، وكنتُ أصوم معه، فلمّا كان ذات يوم ضعفتُ عن الصوم، فأفطرتُ في بيت آخر على كعكة، وما شعر بي والله أحد، ثمّ جئتُ فجلستُ معه، فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنّه مفطر، فتبسّمتُ، فقال: ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه، فقلتُ: صدق الله ورسوله وأنتم ، فأكلتُ، فقال لي: أفطر ثلاثاً، فإنّ المُنّة[٤] لا ترجع إذا أنهكها

---

(١) قال السيّد الخوئي قدس سره: أحمد بن زياد الهمداني، من مشايخ الصدوق قدس سره روى عن علي بن إبراهيم، وروى عنه الصدوق وترضّى عليه في المشيخة في عدّة موارد. (معجم رجال الحديث: ٢ / ١٢٨)

(٢) مرّت ترجمته تحت عنوان (العقل عطية الله لعباده) رقم الرواية ٢٤.

(٣) الجُونة: سُلَيلَة مستديرة مُغشّاة أدَماً تكون مع العطّارين. (ينظر مختار الصحاح: ٧٠)

(٤) المُنّة: بضمّ الميم وتشديد النون: القوّة. (ينظر مختار الصحاح: ٣٢٦)

الصوم في أقلّ من ثلاث، فلمّا كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرّج عنه جاءه الغلام، فقال: يا سيّدي، أحمل فطورك، قال: احمل وما أحسبنا نأكل منه، فحمل طعام الظهر، وأُطلق عند العصر عنه وهو صائم، فقال: كلوا هنّاكم الله [١].

٨- **إعلام الورى**: بالإسناد الذي تقدّم ذكره[٢] عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عياش[٣]، قال: حدّثني أبو طالب عبد الله بن أحمد بن يعقوب[٤]، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ الأسديّ[٥]، قال: أخبرني أبو هاشم الجعفري، قال: كنتُ بالمدينة حين مرّ بها بغاء أيّام الواثق[٦] في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركي، فخرجنا فوقفنا، فمرّت بنا تعبئته، فمرّ بنا تركي، فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية، فنزل عن فرسه فقبّل

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ١٤٠/٢، ينظر الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٨٢، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٢٢٩/٣، مدينة المعاجز: ٦٣٣/٧، بحار الأنوار: ٢٥٤/٥٠.

(٢) أي عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن علي بن محمّد النوفلي.

(٣) مرّت ترجمته تحت عنوان (الدعاء ونزول الفرج الإلهي) رقم الرواية ١٧.

(٤) قال الشيخ الطوسيّ: عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباريّ، يكنّى أبا طالب، خاصي، روى عنه التلعكبريّ، أخبرنا عنه أحمد بن عبدون، وله تصانيف ذكرنا بعضها في الفهرست، (رجال الطوسي: ٤٣٢) وقال أيضاً: عبد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري، يكنّى أبا طالب، وكان مقيماً بواسط، وقيل: إنّه كان من الناووسية. (فهرست الشيخ الطوسي: ١٦٩)

(٥) قال الشيخ الشهروردي: الحسن بن أحمد المالكي، عدّه الشيخ في أصحاب أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، روى الصدوق، عن أبيه، عنه، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام حديثاً شريفاً يدلّ على سلامته وحسن عقيدته. (مستدركات علم رجال الحديث: ٢/ ٣٤٦)

(٦) هارون الواثق بالله ابن محمّد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد العباسي، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ولد ببغداد، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٢٢٧ هـ). (الأعلام للزركلي ٦٢/٨)

حافر دابّته، قال: فحلّفت[١] التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبيّ؟ قلت: ليس هذا بنبيّ، قال: دعاني باسم سُمّيت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة[٢].

٩- **الكافي**: إسحاق قال[٣]: حدّثني أبو هاشم الجعفريّ، قال: شكوتُ إلى أبي محمّد عليه السلام ضيقَ الحبس وكَتَلَ القَيدِ[٤]، فكتب إليّ: أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك. فَأُخرجت في وقت الظهر، فصلّيتُ في منزلي كما قال عليه السلام، وكنتُ مضيَّقاً فأردتُ أن أطلب منه دنانير في الكتاب، فاستحييت، فلمّا صرتُ إلى منزلي وجَّه إليّ بمائة دينار، وكتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها، فإنّك ترى ما تحبّ إن شاء الله[٥].

---

(١) الأصح: فلحقتُ التركي وقلتُ له.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١١٧، ينظر الخرائج والجرائح: ٦٧٤/٢، مدينة المعاجز: ٤٥١/٧.

(٣) إسحاق مشترك بين ثلاثة:

الأوّل: إسحاق بن إسماعيل النيشابوري، الثقة، من أصحاب أبي محمّد العسكري عليه السلام، وهو من الثقات، كانت ترد عليه التوقيعات من قبل المنصّبين للسفارة من الأصل.

الثاني: إسحاق بن نوبخت من أصحاب الهادي عليه السلام.

الثالث: إسحاق بن إسماعيل بن محمّد البصري، من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام (ينظر شرح أُصول الكافي (للمازندراني): ٣٢٣/٧ – ٣٢٤)

(٤) الكَتَلُ: كَتِلَ الشيء كَتَلاً: تلزّق وتلزّج، وكَتِلَ الجسم غَلُظ، (ينظر المعجم الوسيط: ٧٧٦) ومراده ثقُل القيد وقوّته.

(٥) الكافي: ١/ ٥٠٨/ح٥، ينظر: الإرشاد: ٢ / ٣٣٠، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢ /١٤٠، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥٣٨، الثاقب في المناقب: ٥٧٦.

١٠- **الكافي**: وروى علي بن محمّد[١]، عن سهل بن زياد[٢]، عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: ...، وكلّمني جَمّال أن أُكلّمه[٣] له يدخله في بعض أُموره، فدخلتُ عليه لأُكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة، ولم يمكنّي كلامه، فقال عليه السلام: يا أبا هاشم، كُلْ ووضع بين يديَّ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة: يا غلام، انظر إلى الجَمَّال الذي أتانا به أبو هاشم[٤]، فضمّه إليك[٥].

١١- **الكافي**: محمّد بن أبي عبد الله وعلي بن محمّد[٦]، عن إسحاق بن محمّد النخعي[٧]، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: كنتُ عند أبي محمّد عليه السلام[٨] فاستُؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل[٩]، طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلتُ في نفسي: ليت شعري مَن هذا؟ فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت، وقد جاء بها معه

---

(١) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة) رقم الرواية ١.

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٣) أي تكليم الإمام الجواد عليه السلام.

(٤) الأمر الذي نستفيده أنّه عليه السلام كان له علم بما كان يقصده أبو هاشم، ولهذا بادره الإمام بقوله:(يا غلام، انظر إلى الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم، فضمّه إليك)، وقد أشبعنا هذه المسألة مزيداً من البيان سلفاً فلا نعيد.

(٥) الكافي: ٤٩٥/١/ح٥، ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٩٤، إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ٩٨، الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦٥.

(٦) إنّ كلاً من علي بن محمّد، ومحمّد بن أبي عبد الله من مشايخ محمّد بن يعقوب الكليني.

(٧) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٨) أي عند أبي محمّد العسكري عليه السلام.

(٩) رجل عبل أي ضخم، (ينظر مجمع البحرين: ٥/ ٤١٨)

يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال: هاتها، فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمّد عليه السلام، ثمّ أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، فكأنّي أرى نقش خاتمة الساعة (الحسن بن علي)، فقلت لليماني: رأيته قبل هذا قطّ؟ قال: لا والله وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته، حتّى كان الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال لي: قم فادخل، فدخلت، ثمّ نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرّية بعضها من بعض، أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ مضى فلم أره بعد ذلك، قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفريّ: وسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام، والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام[1].

(١) الكافي: ١ / ٣٤٧/ح ٤، ينظر الغيبة (للشيخ الطوسي): ٢٠٣، ٢٠٤، الثاقب في المناقب: ٥٦١، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢٨.

الفصل الثالث

أَهلُ البَيتِ عليهم السلام وَالوِلايَةُ التَّكوِينِيَّة

الإمَامُ المَعصُومُ والولايَةُ التَّكوِينِيَّةُ

قد تحصّل لدينا مجموعة من المرويّات تفيد أنّ من الحقوق الطبيعية للمعصوم هو التوفّر على الولاية التكوينية له، ونحن نأتي على ذكرها في ضمن التسلسل الآتي:

١- **الثاقب في المناقب:** عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: ركب أبو محمّد عليه السلام يوماً إلى الصحراء، فركبتُ معه، فبينا نسير وهو قُدّامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دَيْن كان عليَّ، فجعلتُ أُفكّر في أيّ وجه يكون قضاؤه، فالتفت إليّ وقال: الله يقضيه، ثمّ انحنى على قربوس[1] سرجه، فخطّ بسوطه خطّة في الأرض، وقال: يا أبا هاشم، انزل فخذ[2] وأكتم[3]، فنزلت فإذا بسبيكة ذهب، قال:

---

(١) القربوس: حنو السرج وهما قربوسان، وهما مُتَقَدَّمُ السَّرْجِ ومُؤَخَّره. (ينظر تاج العروس: ٨/ ٤١٠)

(٢) لعلّ الأمر بالكتمان لما شاهده أنّ الإمام عليه السلام قد كشف له عن سرّ من الأسرار، و هي ممّا لا ينبغي أن يطّلع عليها كلّ أحد إلّا ممّن امتحن الله قلبه للإيمان مثل أبي هاشم الجعفريّ وأضرابه.

أو لعلّ داعي الأمر بالكتمان لخفايا الأسرار، إذ إنّ كشفها قد يعود بالضرر على الإمام عليه السلام نفسه من جهة المخالفين والمناوئين له، وقد ورد عن رسول صلى الله عليه وآله: «عليكم بإنجاح الحوائج بكتمانها، فإنّ كلّ ذي نعمة محسود»، (البحار: ٧٠ /٢٥٦). أو لأنّ الكشف عن مثل هذه الأُمور ممّا لا تتحمّله العقول ممّن هم أدنى مرتبة من أبي هاشم، ولهذا صدر الأمر عنه بكتمان ما رأى، أو لأنّ الكتمان في حدّ نفسه على كلّ حال شيء حسن، وإن لم يستتبع ضرراً أو حسداً أو ما شابه ذلك.

(٣) ذكرنا سلفاً أنّ علم المعصوم علم لدنيّ، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ (الكهف: ←

→

٦٥)، من خلاله يتمكّن التعرّف على ما يدور في خلجات النفوس وما تخفيه الصدور، والرواية تعطي أنّ الإمام عليه السلام كان منكشفاً له ذلك الحديث النفسي الذي كان يطوف في ذهن أبي هاشم الجعفريّ، ممّا يعني أنّه لا تخفى عليه خافية، هذه دلالة أُولى نستفيدها من الرواية، والرواية تعطي دلالة ثانية أيضاً وحاصلها أنّ ما في عالم الطبيعة مسخّر للإمام عليه السلام ومنقاد له بشكل لا يتمكّن أن يتأخّر عن الاستجابة، الأمر الذي يوجد اقتداراً وطاقة مودعة في نفس الإمام تمكّنه من التصرّف في الإنسان وغيره بما شاء وأنّى شاء. والسؤال الذي يرد في هذا المجال هو: هل أنّ انقياد الأشياء له ناشئ من ملكيته لها بالملكية الحقيقية فلأجل ذلك صارت خاضعة له، أو أنّ حقّ الملكية غير ثابت له وإنّما الثابت له حقّ التصرّف فقط؟

ربّما يستدلّ للأوّل برواية جابر عن أبي جعفر عليه السلام، حيث يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلق الله آدم وأقطعه الدّنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله، وما كان لرسول الله فهو للأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين». (الكافي: ١ / ٤٠٩)

ورواية محمّد بن الريان، حيث يقول: «كتبتُ إلى العسكريّ عليه السلام: جعلتُ فداك رُوي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلّا الخمس، فجاء الجواب: إنّ الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله». (الكافي: ١/ ٤٠٩)

ورواية أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام حيث يقول: «قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أُحلّت يا أبا محمّد، أما علمت أنّ الدّنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى مَن يشاء، جائز له ذلك من الله؟ إنّ الإمام يا أبا محمّد لا يبيت ليلة أبداً ولله في عنقه حقّ يسأله عنه»، (الكافي: ١/ ٤٠٨)، وغير ذلك من المرويّات التي يظهر منها أنّ الدنيا برمّتها ملك للأئمّة صلوات الله عليهم جميعاً، بيد أنّ الالتزام بثبوت الملكية الحقيقية مشكل جدّاً، إذ لا مالك حقيقي لهذا العالم سوى الله سبحانه؛ لأنّ ملكيته من المجرّة إلى الذرّة تعني ملكية ذاتية لا تقبل الزوال أو الانفكاك عنه، أمّا ملكية غيره سبحانه للأشياء فهي ملكية اعتبارية طارئة، ومعه فلابدّ من حمل هذه المرويّات على غير ظاهرها، وأن يكون المقصود منها أنّه تعالى ملّكهم حقّ التصرّف فيها بما تقتضيه المصلحة.

فوضعتها في خفّي[١] وسرنا، فعرض لي الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدين وإلّا فإنّي أُرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر الآن في نفقة الشتاء، وما تحتاج إليه من كسوة وغيرها، فالتفت إليّ، ثمّ انحنى ثانية، وخطّ بسوطه خطّة مثل الأُولى، ثمّ قال: انزل، فخذ واكتم، فنزلت فإذا بسبيكة فضّة، فجعلتها في خفّي الآخر، وسرنا يسيراً، ثمّ انصرف إلى منزله، و انصرفت إلى منزلي وجلست، وحسبتُ ذلك الدين، وعرفت مبلغه، ثمّ وزنت سبيكة الذهب، فخرجت بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت[٢].

٢- **إعلام الورى:** قال أبو عبد الله بن عياش: وحدّثني علي بن حبشي بن قوني[٣] قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك[٤]، قال: حدّثنا أبو هاشم الجعفريّ، قال: دخلتُ علي أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهندية، فلم أُحسن أن أردّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصىً، فتناول حصاة واحدة، فوضعها في فيه، فمصّها ثلاثاً، ثمّ رمى بها إليّ، فوضعتها في فمّي، فو الله ما برحت من عنده حتّى

---

(١) الخُفّ: ما يلبس في الرجل من جلد رقيق. (المعجم الوسيط: ٢٤٧)

(٢) الثاقب في المناقب: ٢١٧، ينظر الخرائج والجرائح: ١/ ٤٢١، مدينة المعاجز: ٦٣٧/٧، بحار الأنوار: ٢٥٩/٥٠.

(٣) قال الشيخ الطوسيّ: علي بن حبشي بن قوني الكاتب، خاصيّ، يروى عنه التلعكبريّ، وسمع منه سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة إلى وقت وفاته، له منه إجازة. (رجال الطوسيّ: ٤٣٢)

أقول: إضافةً الى ذلك فهو من مشايخ الصدوق رحمه الله، وروى عنه السيّد المرتضى، والشيخ المفيد. (ينظر معجم رجال الحديث: ٣٢٦/١٢- ٣٢٧)

(٤) قال الشيخ الطوسيّ: جعفر بن محمّد بن مالك، كوفي، ثقة، ويضعّفه قوم، روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب. (رجال الشيخ الطوسيّ: ٤١٨)

تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً، أوّلها الهندية.[١][٢]

---

(١) إنّ الرواية توحي إلينا بوضوح أنّ الإمام عليه السلام له ولاية التصرّف في النفوس كيف ما يشاء و أنّى شاء، فيمنح القدرة لمن كان عاجزاً من النطق بلغات شتّى ليتحوّل بعد ذلك إلى إنسان يمتلك معرفة النطق بها بكلّ يسر وبساطة، إنّ مثل هذا يعدّ من المعاجز والكرامات، وهي لا تصدر إلّا عن مَن كان مظهراً لأسمائه وصفاته تعالى، فيكون فعلُه فعلَه وقولُه قولَه، وهذه مرتبة سامية مختصّة بالأئمّة صلوات الله عليهم جميعاً، وغير قابلة للإعطاء إلى غيرهم؛ وذلك لأنّها من مقتضيات ذواتهم النورية، ونفوسهم المقدّسة التي لا يبلغ إلى دون مرتبتها مبلغ، وهذا التصرّف هو المعبّر عنه بالولاية التكوينية، والمراد بها بعبارة أكثر وضوحاً: كون زمام أمر العالم في قبضة الإمام عليه السلام والسلطنة المطلقة بالتصرّف على سائر المخلوقات إنساناً كان أو غيره له.

وتوجد عندنا نصوص كثيرة تقرّر هذه الحقيقة، وتعدّها من حقوق المعصوم الطبيعية الثابتة له، فإنّنا نقرأ في زيارة الجامعة في بعض العبارات الواردة فيها القول: «بكم فتح الله، وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بأذنه، وبكم ينفّس الهمّ ويكشف الضرّ...»، (عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٣٠٥ ـ ٣٠٨) ونقرأ في زيارة الإمام الحجّة أرواحنا له الفداء القول: «فما من شيء منه إلّا وأنتم له السبب، وإليه السبيل»، (البحار: ٩١/ ٣٦ ـ ٣٧) وغير ذلك من العبارات التي تنبئ عمّا يمتلكونه من مقامات عالية ودرجات سامية عند الله تعالى، وإن قال قائل: إنّ مَن يلتزم بمثل هذه العقيدة وقع بالشرك شاء أم أبى؛ لأنّ مرجع هذا أنّك تجعل لله سبحانه مثلاً ونظيراً يشابهه في صفاته ومختصّاته.

وجوابنا عن هذا: أنّنا عندما نقول بثبوت الولاية التكوينية للمعصوم بحيث ينقاد له عالم الطبيعة ويتصرّف فيه لا يعني أنّ ذلك استقلال عن الله تعالى وبمعزل عنه، بل اقتداره على ذلك في طول قدرة الله تعالى وسلطنته واختياره، بمعنى أنّ الله تعالى هو الذي أقدره وملّكه كما أقدرنا على الأفعال الاختيارية، ومتى ما شاء أن يسلب القدرة عنه سلبها، وعندها تنعدم قدرته وسلطنته، فثبوت الولاية بالشكل الذي صوّرناه ليس بدعاً من القول، بل إنّ القرآن يصرّح بثبوت الولاية التكوينية لأشخاص، قال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (النمل: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ الله وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ الله وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ (آل عمران: ٤٩). وقال تعالى ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ (ص: ٣٨)، وغير ذلك من الآيات الدالّة على ثبوتها لصفوة عباده الكاملين المطهّرين، ومَن ينكر ذلك فهو مكابر رادٌّ على الله بما قرّره في كتابه الكريم.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ١١٧/٢، ينظر: الثاقب في المناقب: ٥٣٣، مناقب آل أبي ←

٣- مناقب آل أبي طالب: عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: دخلتُ عليه[١] بسرّ من رأى وأنا أُريد الحجّ لأُودّعه، فخرج معي، فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدائرة، ثمّ قال لي: يا عمّ، خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجّك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب، فكان فيها مائتا مثقال[٢].

٤- إعلام الورى: قال ابن عياش[٣]: وحدّثني علي بن محمّد المقعد[٤]، قال: حدّثني يحيى بن زكريا الخزاعي، عن أبي هاشم، قال: خرجتُ مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقّى بعض الطالبيين، فأبطأ فطُرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج[٥]، فجلس عليها، ونزلتُ عن دابتي وجلستُ بين يديه وهو يحدّثني، وشكوتُ إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولني منه أكفّاً، وقال: اتّسع بهذا يا أبا هاشم، واكتم ما رأيت، فخبّأته معي، فرجعنا فأبصرته، فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر[٦]، فدعوتُ صائغاً إلى منزلي،

→

طالب:٥١٢/٣

(١) أي دخل على أبي محمد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥١٢، ينظر مدينة المعاجز: ٧/ ٥٠٤، بحار الأنوار: ٥٠/ ١٧٢.

(٣) المقصود بـ(ابن عياش) إمّا محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي المعروف بالعيّاشي صاحب تفسير العياشيّ وكتاب دلائل الأئمّة المتوفى سنة ٣٢٠، وإمّا المقصود به أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري صاحب كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر المتوفى سنة ٤٠١.

(٤) لم نجد له أيَّ ترجمة في كتب الرجال.

(٥) غاشية السَّرْج: وهي غِطاؤه. (ينظر لسان العرب: ١٢٦/١٥)

(٦) إنّ الرواية فيها دلالة واضحة على أنّ الإمام عليه السلام يمتلك القدرة على التصرّف في كلّ شيء، ←

وقلت له: اسبك لي هذا، فسبكه، وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه؟ قلت: هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيام.[١]

٥- **الكافي**: روى علي[٢]، عن أبي أحمد بن راشد[٣]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: شكوتُ إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطّاه بمنديل، وأخرج خمسمائة دينار[٤]، فقال: يا أبا هاشم، خذ واعذرنا.[٥]

٦- **الصراط المستقيم**: قال الجعفريّ: كان للمتوكّل[٦] مجلس فيه طيور لا

→

وهو ما نعبّر عنه بالولاية التكوينية، وقد استوفينا تمام الكلام عنها غير مرّة.

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢ / ١١٨، ينظر الثاقب في المناقب: ٥٣٢، كشف الغمّة: ٣ / ١٩٢، مدينة المعاجز : ٧ / ٤٥٢.

(٢) مرّت ترجمته تحت عنوان (العقل عطية الله لعباده) رقم الرواية ٢٤.

(٣) لم يذكروه بشيء.

(٤) تشير الرواية بوضوح إلى أنّ الإمام عليه السلام له ولاية تكوينية، وقد استوفينا الكلام عليها مفصّلاً فيما تقدّم.

(٥) الكافي: ١ / ٥٠٧، ينظر الإرشاد: ٢/ ٣٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٣١، مدينة المعاجز: ٧/ ٥٤٣، بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٧٩.

(٦) المتوكّل: هو جعفر بن محمّد المعتصم ابن هارون الرشيد، كان شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتّماً بأُمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظنّ والتّهمة لهم، واتّفق له أنّ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسّن له القبيح في معاملتهم، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين عليه السلام وعفى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلّا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة. (ينظر الكنى والألقاب: ٣/١٤٣- ١٤٤)

يسمع أحد شيئاً من أصواتها، فإذا دخل الهادي عليه السلام أمسكت، فإذا خرج عادت، وكان له فراريج[١] تتفل فإذا دخل الإمام أمسكت[٢].[٣]

٧- **الخرائج والجرائح**: قال أبو هاشم الجعفريّ: إنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوّت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يُقال له، ولا يُسمع ما يقول من اختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه علي بن محمّد بن الرضا عليه السلام سكتت

---

(١) الفراريج: جمع فرُّوج، وهو فرخ الدجاجة. (المعجم الوسيط: ٦٧٩)

(٢) يبدو أنّ الإمام عليه السلام قد تصرّف في هذه الحيوانات وأعمل ولايته فيها، وهي من أحد الحقوق الثابتة للمعصوم الذي هو حجّة الله في أرضه ونوره الذي يستضاء به في الظلمات، وليس هذا هو الموقف الأوّل الذي يشاهد فيه المتوكّل الإمام عليه السلام يعمل فيه ولايته، بل قد شاهد منه موقفاً أعظم من هذا، ولا بأس أن نأتي على ذكره هنا، فقد جاء في المرويّات عن زرارة حاجب المتوكّل أنّه قال: «وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحقّ لم يرَ مثله، وكان المتوكّل لعّاباً، فأراد أن يخجل علي بن محمّد بن الرضا، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية، قال: تقدّم بأن تُخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة، واقعدني إلى جنبه، ففعل وأحضر علي بن محمّد عليه السلام وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسورة، فمدّ علي بن محمّد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل، ومدّ يده إلى أُخرى فطيّرها، فتضاحك الناس فضرب علي ابن محمّد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذيه، فابتلعت الرجل وعادت كما كانت إلى المسورة، فتحيّر الجميع ونهض علي بن محمّد عليه السلام فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته، فقال: والله لا يُرى بعدها، أتسلّط أعداء الله على أولياء الله؟ وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد»، (الخرائج والجرائح: ٤٠٠) من الواضح أنّه ليس كلّ أحد يتمكّن أن يفعل مثل هذا الفعل إلّا مَن كان مظهراً لأسمائه وصفاته تعالى، وهم الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

(٣) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٠٤.

الطيور، فلا يُسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج من عنده، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها، قال: وكان عنده عدّة من القوابج[١] في الحيطان، وكان يجلس في مجلس له عالٍ، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى علي بن محمّد عليه السلام إليه في ذلك المجلس، لصقت تلك القوابج بالحيطان، فلا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال[٢].

٨- **عيون أخبار الرضا:** حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال: كنتُ أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية، وربّما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلّمه، وربّما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح[٣] على غلامه[٤].

---

(١) القوابج : جمع القَبَج، وهو الحَجَل، جنس من الطيور تُصاد.(المعجم الوسيط: ٧١٠)

(٢) الخرائج والجرائح: ١ / ٤٠٤، ينظر: مدينة المعاجز: ٤٧٤/٧، بحار الأنوار: ٥٠ / ١٤٨.

(٣) المراد بالفتح الواقع في سياق الكلام أنّه عليه السلام تصرّف تصرّفاً ولائياً في غلامه، وهو من المقامات الثابتة للمعصوم عليه السلام.

(٤)عيون أخبار الرضا: ٢ /٢٥٠، ينظر: بصائر الدرجات: ٣٥٦، بحار الأنوار: ٤٩ /٨٧

الفصل الرابع

فِي الفِقه

كَرَاهِيَةُ الصَّلاةِ جَمَاعَةً فِي بَطنِ الوَادِي

١- **الكافي**: علي بن محمّد[١]، عن سهل بن زياد[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة، فحضرت الصلاة، فقلت: جعلت فداك، نصلّي في جماعة[٣]؟ قال: فقال: لا تصلِّ في بطن وادٍ جماعة[٤].

---

(١) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة) رقم الرواية ١.

(٢) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، تحت عنوان (ممّن رووا عنه)

(٣) قد جاء في حديث المناهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أنّه نهى أن يصلّي الرجل في المقابر والطرق و الأرحية والأودية)، (ينظر مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٩)، فبمقتضى إطلاقه يكون حكم الكراهة شاملاً لحالة الصلاة فرادى أو جماعة في الوادي، بيد أنّ خبر أبي هاشم الجعفريّ مختصّ بحالة الصلاة جماعة، ويمكن الجمع بينهما بحمل خبره على شدّة الكراهة، ولعلّ العلّة التي تقف وراء منع الصلاة هذه في الوادي كونه مجرى الماء الكثير أي المسيل، ومن المحتمل قوياً أن تكون الصلاة في الأودية في حدّ ذاتها مكروهاً مستقلاً، وليس من حيث ما ذكر من تعليل، وعن الشيخ الصدوق أنّه علّل المنع عن الصلاة في الوادي (بأنّها مأوى الحيّات والشياطين)، (ينظر الخصال: ٤٣٥).

وعن محمّد بن علي بن إبراهيم أنّه قال: (والعلّة في بطون الأودية أنّها مأوى الحيّات والجنّ والسباع ولا يأمن منها)، (ينظر البحار: ٨٠/ ٣٢٨).

(٤) الكافي: ٣ / ٤٤٢/ح٥ ، ينظر: الاستبصار: ١ / ٤٤١، تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٩٧، بحار الأنوار: ٨٥/ ٨٢.

كَيفِيَّةُ الصَّلاةِ عَلَى المَصلُوبِ عِندَ تَعَذُّرِ إنزالِهِ

٢- **الكافي**: علي بن إبراهيم، عن أبيه[١]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سألتُ الرضا عليه السلام عن المصلوب، فقال: أما علمت أنّ جدي عليه السلام صلّى على عمّه[٢]؟ قلت: أعلم ذاك ولكنّي لا أفهمه مبيّناً، قال: أُبيّنه لك، إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن، وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر، فإنّ بين المشرق والمغرب قبلة[٣]، وإنّ كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن، وإن كان منكبه الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر، وكيف كان منحرفاً فلا تزايل مناكبه[٤]، وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب، ولا تستقبله ولا تستدبره القبلة البتة[٥]، قال أبو هاشم: وقد فهمت إن شاء الله

---

(١) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفري، تحت عنوان (ممّن رووا عنه)

(٢) أي المراد بجدّه الإمام الصادق عليه السلام الذي صلّى على عمّه زيد الشهيد المقتول المصلوب بالكناسة، والكُناسة: بالضمّ، والكنس: كسح ما على وجه الأرض من القمام، والكُناسة ملقى ذلك، وهي محلّة بالكوفة، عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. (ينظر معجم البلدان: ٤٨١/٤)

(٣) إنّ مفاد التعليل (فإنّ بين المشرق والمغرب قبلة) مبنيٌّ على أنّ جهة القبلة تتّسع عند الضرورة إلى هذا الحدّ.

(٤) أي لا تفارق مناكبه.

(٥) إنّ اعتبار القبلة في الصلاة على الأموات أمر مجمعٌ عليه بين الأصحاب، وهو من ضروريات الدين والمذهب، وقد دلّت مجموعة من المرويّات على لزوم ذلك، منها صحيحة أبي هاشم الجعفريّ، حيث دلّت على اعتبار القبلة في الصلاة على الأموات، بيد أنّ الصلاة على المصلوب يشترط فيها بحكم الشرع أن يؤدّي الصلاة عليه بعد الإنزال وبعد مضيّ ثلاثة أيام وفور نزوله، والصلاة عليه مأخوذ فيها الفورية وإن لم يكن بحكم الشرع، ولكن لو لم يتمكّن من إنزاله كزيد الشهيد عليه السلام صُلّي عليه وهو مصلوب، ولكن لابدّ في الصلاة من مراعاة ←

فهمته، والله[١].

آثارُ الصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد

٣- الخرائج والجرائح: ومنها: ما قال أبو هاشم الجعفريّ: جاء رجل إلى محمّد بن علي بن موسى عليه السلام فقال: يا بن رسول الله، إنّ أبي مات وكان له مال، فَفَاجأه الموت، ولست أقف على ماله، ولي عيال كثير، وأنا من مواليكم، فأغثني، فقال له أبو جعفر عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة، فصلّ على محمّد وآل محمّد، فإنّ أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل ذلك، فرأى أباه في النوم، فقال: يا بُنيّ، مالي في موضع كذا، فخذه واذهب به إلى ابن رسول الله، فأخبره إنّي دللتُك على المال، فذهب الرجل، فأخذ المال، وأخبر الإمام بخبر

→

الشرائط المذكورة في المتن، وممّا تجدر الإشارة إليه هنا أنّ هناك مَن توقّف عن العمل بمضمون رواية أبي هاشم الجعفريّ كالشيخ الصدوق معلّلاً ذلك بقوله: (هذا حديث غريب لا أعرفه إلّا بهذا الإسناد، ولم أجده في شيء من الأُصول والمصنّفات)، (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٢/١)، ودعوى عدم وجدانه في المصنّفات غريب منه، والحال أنّه موجود في كتاب علي بن إبراهيم في (الفروع من الكافي: ٢١٥/٣)، ومثل هذا كثير من أعيان العلماء، وليس هذا بغريب طالما أنّ العصمة لأهلها، والتأييد والتسديد من الله تعالى، وقال السبزواري: «قال في الذكرى: وهذه الرواية وإن كانت غريبة نادرة كما قاله الصدوق، ولم يذكر الأصحاب مضمونها في كتبهم إلّا أنّه ليس له معارض ولا رادّ، وقد قال أبو الصلاح وابن زهرة: يُصلّي على المصلوب ولا يستقبل وجه الإمام في التوجّه فكأنّهما عاملان بها، وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين بن سعيد، والفاضل في المسالك، قال إن عمل به فلا بأس به...». (ينظر ذخيرة المعاد: ٣٣١/١)

(١) الكافي: ٣/ ٢١٥، ينظر تهذيب الأحكام: ٣ / ٣٢٧.

المال[١]، وقال: الحمد لله الذي أكرمك و اصطفاك[٢].

---

(١) ليس في ذلك عجبٌ أو مغالاة، فالصلاة عليهم هي من الحقوق التي جعلها الله تعالى لأهل بيت العصمة والطهارةﷺ بدلالة طوائف غير قليلة من الأخبار الواردة في المصادر المعتمدة لدى الخاصّة والعامّة، ونحن هنا نقتصر على ما أخرجه (أحمد بن حنبل في مسنده: ٤ / ٢٤١، والبخاري في صحيحه: ٤ / ١١٨، ومسلم في صحيحه: ٢ /١٦، والترمذي في سننه:١ / ٣٠١، باب ٣٤٨، وابن ماجة في سننه: ١/ ٢٩٣، والنسائي في سننه: ٣/ ٤٧)، وغيرهم عن كعب بن عجرة وغيره، قال: لمّا نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد علمناه، فكيف الصلاة عليك، قال: «قل اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»، وقد ورد عنهمﷺ «أنّ الصلاة على محمّد وآله أفضل أعمال البر»، (البحار: ٧٥/ ٣٤٧) وهي ممّا تخرق الحجب، الأمر الذي يجعل الاستجابة مضمونة ومتحقّقة جزماً إذا توفّرت شرائطها، وتوجد جملة من المرويّات تؤكّد هذه الحقيقة، فقد جاء عن الإمام الصادقﷺ أنّه قال: «مَن كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمّد وآله، ثمّ يسأل حاجته، ثمّ يختم بالصلاة على محمّد وآل محمّد، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه»، (البحار: ٩٠ / ٣١٦)، وقد رُوي عن الرضاﷺ أنّه قال: «مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمّد وآله، فإنّها تهدم الذنوب هدماً». (البحار: ٤٧/٩١)

فإنّ مقتضى إطلاق الرواية يكون شاملاً لصغير الذنب وكبيره، وإنّما أُعطيت هذه الخصوصية المتميّزة لتكون وسيلة من وسائل تخفيف الضغط النفسي لبعض الأفراد الذين وفّقوا للإنابة والرجوع إلى بارئهم، فكي لا يتعقّدوا من الداخل ويحصل تأزّم نفسي حادّ عندهم نتيجة ارتكاب بعض الذنوب جاء هذا الذكر كمنحة إلهية للتخفيف عنهم، وبثّ روح الأمل فيهم، ورفع معنوياتهم وبذلك يبقى الشخص على توازنه النفسي والعقلي، فضلاً عن ذلك فإنّ الصلاة على محمّد وآلهﷺ من «أفضل أعمال البرّ» وأنّها ممّا تُستجاب بها الدعوة، وأنّها تعدل التسبيح والتهليل والتكبير كما في قول الرضاﷺ «الصلاة على محمّد وآله تعدل عند الله عزّ وجلّ التسبيح والتهليل والتكبير»، (البحار: ٩١ / ٤٧)، وهذه ثمرات طيّبة وآثار إيجابية نافعة.

(٢) الخرائج والجرائح: ٦٦٥/٢ . ينظر مدينة المعاجز: ٧/ ٣٧٦.

صَلاةُ التَّسبيحِ وَهيَ صَلاةُ جَعفَرٍ المُعبَّر عَنها بِصَلاةِ الحَبوَةِ

٤- **جمال الأسبوع:** نرويها بأسنادنا من عدّة طرق إلى الشيخ أبي المفضّل محمّد بن عبد الله رحمه الله، قال:[١] حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبيّ[٢]، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن حمزة العلويّ العبّاسيّ، قال:[٣] حدّثنا أبي[٤] وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله قال: حدّثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام: أنّ رجلاً سأل أباه جعفر ابن محمّد عليه السلام عن صلاة التسبيح، فقال: تلك الحبوة[٥]، حدّثني أبي، عن جدّي علي بن الحسين عليه السلام، قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، تلقّاه

---

(١) قال الشيخ الطوسيّ: محمّد بن عبد الله بن المطّلب الشيبانيّ، يكنّى أبا المفضّل، كثير الرواية، حسن الحفظ، غير أنّه ضعّفه جماعة من أصحابنا، له كتاب الولادات الطيّبة الطاهرة، وله كتاب الفرائض، وله كتاب المزار، وغير ذلك، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عنه جماعة من أصحابنا. (فهرست الشيخ الطوسيّ: ٢١٦)

(٢) قال الشيخ علي النمازيّ: عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله العلوي النصيبي أبو أحمد رحمه الله، لم يذكروه. (ينظر مستدركات علم رجال الحديث: ٥١٧/٤)

(٣) قال التفرشيّ: محمّد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد. (نقد الرجال: ٢٧٤/٤)

(٤) قال الشيخ محمّد علي الأردبيليّ: على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو محمّد، ثقة. (جامع الرواة: ٥٧٧/١)

(٥) الحَبوة: العطية، (ينظر المعجم الوسيط: ١٥٤) وسمّيت صلاة جعفر بصلاة الحبوة؛ لأنّها جاء من الرسول صلى الله عليه وآله ومنحة منه، وعطاء من الله، تفضّل بها على جعفر (رضي الله عنه) وهي الصلاة المشهورة بين الفريقين (سنّة وشيعة). (ينظر روضة المتّقين في شرح من لايحضره الفقيه: ٨٠٧/٢)

رسول الله ﷺ على غَلوة[١] من معرسه[٢] بخيبر[٣]، فلمّا رآه جعفر أسرع إليه هرولة، فاعتنقه رسول الله ﷺ، وحادثه شيئاً، ثمّ ركب العضباء[٤] وأردفه، فلمّا انبعثت بهما الراحلة أقبل عليه فقال: يا جعفر، يا أخ، ألا أحبوك ؟ ألا أعطيك؟ ألا أصطفيك؟ قال: فظنّ الناس أنّه يُعطي جعفراً عظيماً من المال، قال: وذلك لما فتح الله على نبيّه خيبر، وغنمه أرضها وأموالها وأهلها، فقال جعفر: بلى فداك أبي وأُمّي، فعلّمه صلاة التسبيح.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: وصفتها أنّها أربع ركعات بتشهّدين وتسليمتين، فإذا أراد أمرؤ أن يصلّيها فليتوجّه فليقرأ في الركعة الأُولى سورة الحمد وإذا زلزلت، وفي الركعة الثانية سورة الحمد والعاديات، ويقرأ في الركعة الثالثة الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وفي الرابعة الحمد وقل هو الله أحد، فإذا فرغ من القراءة في كلّ ركعة فليقل قبل الركوع خمس عشرة مرّة: (سبحان الله

---

(١) الغَلوة: قدر رمية بسهم. (ينظر لسان العرب: ١٥ / ١٣٢)

(٢) التعريس: نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة ... والمعرس: موضع التعريس. (ينظر مجمع البحرين: ٤ / ٨٦)

(٣) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية، وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها هي: حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة، أُلقيت عليه رحى، والقموص حصن أبي الحقيق، وحصن الشقّ، وحصن النطات، وحصن السلالم، وحصن الوطيح، وحصن الكتيبة، أمّا لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سمّيت خيابر، وقد فتحها النبيّ ﷺ كلّها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان. (ينظر معجم البلدان: ٢ / ٤٠٩)

(٤) العضباء: لقب ناقة النبي ﷺ اسم لها علم، ولم تكن عضباء، أي من العضب الذى هو الشق في الأذن، إنّما هو اسم لها سُمّيت به لنجابتها ومضيها في وجهها. (تاج العروس: ٢ / ٢٤٢)

والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)، ويقلّ ذلك في ركوعه عشراً، وإذا استوى من الركوع قائماً قالها عشراً، فإذا سجد قالها عشراً، فإذا جلس بين السجدتين قالها عشراً، فإذا سجد الثانية قالها عشراً، فإذا جلس ليقوم قالها قبل أن يقوم عشراً، يفعل ذلك في الأربع ركعات يكون ثلاثمائة دفعة تكون ألفاً ومائتي تسبيحة[١].

بِنَاءُ المَقَاصِيرِ فِي المَسَاجِدِ مِن البِدَعِ المُحدَثَةِ

٥- الغيبة: ورَوى سعد بن عبد الله[٢]، عن داود بن قاسم الجعفريّ، قال: كنتُ عند أبي محمّدعليه السلام، فقال: إذا قام القائم يهدم المنار[٣]، والمقاصير[٤] التي

---

(١) جمال الأسبوع: ١٨١، ينظر بحار الأنوار: ١٩٣/٨٨.

(٢) مرّت ترجمته تحت عنوان (معنى البداء عند الشيعة الإمامية) رقم الرواية ١١.

(٣) المنار: جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدّين. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٢٤١)

(٤) ومقصورة المسجد محرابه، وهي من البدع المحدثة، والمعروف تاريخياً أنّ أوّل من أسّس أركان هذه البدعة هو معاوية بن أبي سفيان، وقد حكى لنا الدينوريّ وهو عاميّ المذهب معلّلاً سبب حدوث المقاصير المبتدعة في المساجد فقال: «وأقبل النزال بن عامر في تلك الليلة حتّى قام خلف معاوية وهو يصلّي بالناس الغداة، ومعه خنجر، فوجأه به في إليته، وكان معاوية عظيم الأليتين، فأُخذ، فقال لمعاوية: أهل قتلتك يا عدو الله؟ فقال معاوية: كلّا يا بن أخي فأمر به معاوية، فقُطعت يداه ورجلاه، ونزع لسانه فمات، ودعا بطبيب فأمره أن يقطع ما حول الوجأة من اللحم خوفاً من أن يكون الخنجر مسموماً، فمن يومئذٍ اتّخذت المقاصير في الجوامع، فكان لا يدخلها إلّا ثقاته و أحراسه، واتّخذ أيضاً من يومئذ حرّاس الليل، وكان إذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة من ثقات أحراسه، يقومون من خلفه بالسيوف والعمد». (الأخبار الطوال: ٢١٥)

في المساجد، فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل، عليّ فقال: معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم يبنها نبيّ ولا حجّة[١][٢].

حُكمُ شَقِّ الثَّوبِ عَلَى فَقْدِ الأَحِبَّةِ

٦- **كشف الغمّة:** قال[٣]: خرج أبو محمّد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون قرابة نجاح بن سلمة: مَن رأيت أو بلغك من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذا؟! فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: يا أحمق، وما

---

(١) يجدر أن نشير إلى حكم المقاصير من الزاوية الشرعية، فقد حكم علماء الإمامية قاطبةً ببطلان صلاة الإمام والمأموم إذا كان بينهما حائل، ومثّلوا لذلك بالمقاصير والجدران ونحوهما، وكان مستندهم في ذلك رواية أبي هاشم الجعفري، وغيرها من الروايات الدالّة على تحريمها.

وفي الجملة لنا أن نستوحي من رواية الجعفريّ عدّة أُمور نلخّصها كالآتي:

الأوّل: أنّ كلّ أمر مبتدع يحدثه الناس بتخيّل أنّه مطلوب ومندوب إليه في الشريعة ولم يكن من صميمها فلابدّ من إزالته باعتباره دخيلاً عليها.

الثاني: أنّ ما يُبنى من المقاصير في المساجد من جهة الخلفاء بقصد التحصين والحماية لهم كي ينجوا من فتك مناوئيهم أمر لا يغطّيه سند شرعي صحيح.

الثالث: أنّ بناء المأذنة بارتفاع فاحش بنحوٍ لم يكن متعارفاً في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي مؤشّراً سلبياً إلى أنّه مبغوض لدى الشارع وغير مرغوب فيه، ومن هنا تكون إزالته أمراً لازماً.

الرابع: أنّ تطويل المآذن التي هي من المبتدعات في الدين يعود أمرها إلى مؤسّسها الأوّل وهو عمر بن الخطّاب، ثمّ أخذ الناس يتّبعونه في سنّته المحدثة هذه. (ينظر إحقاق الحق: ٢٤٧)

(٢) الغيبة (الشيخ الطوسي): ٢٠٦. ينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٤٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٣، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٣٦، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣ / ٢١٥.

(٣) أي أبو هاشم الجعفري.

يدريك ما هذا؟! قد شقّ[١] موسى على هارون.[٢]

---

(١) دلّت رواية أبي هاشم على جواز شقّ الثوب بالنسبة للولد على والده، كما أنّها دلّت على جوازه للأخ لموت أخيه؛ لأنّه عليه السلام استشهد بفعل موسى في موت أخيه هارون، والسؤال الذي ينفتح في هذا المجال هل يمكن الاستفادة من جواز شقّ الثوب لمطلق الأقارب أو أنّ الجواز يبقى مقتصراً على خصوص الولد على أبيه، والأخ على أخيه؟ إنّ المسألة فيها جدل فقهي بين الأعلام، فقد ذهب بعضهم إلى عدم جواز ذلك، نعم شقّ الثوب من جهة الأب على ولده، أو الولد على والده لا بأس به، (ينظر الذكرى: ٥٦/٢) ومنهم من منع ذلك مقتصراً في الجواز على الأئمّة والحسين عليهم السلام ومستندهم في ذلك هو ما فعلته الفاطميات على الحسين بن علي من لطم الخدّ وشقّ الجيب، كما ورد في رواية (وسائل الشيعة: ٢٢/ ٤٠٢، باب ٣١ من أبواب كفارة شقّ الثوب... ح ١).

أمّا ما عدا ذلك فهو محرّم يترتّب على فعله كفّارة اليمين، وهي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمَن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام، وفي هذا المجال قد وجّه على القائلين بجواز شقّ الثوب بعض الاعتراضات منها:

الأوّل: إنّ مَن يقوم بشقّ ثوبه على فقد عزيز من الأعزّة فإنّ فعله هذا يوحي إلى الأذهان أنّه من الساخطين على قضاء الله وقدره، والمناسب الرضا بقضائه وعدم إظهار السخط عليه تعالى، وللإجابة عن هذا الاعتراض نقول: إنّه يمكن أن يجتمع جواز شقّ الثوب مع الرضا بقضائه، ومن ثمّ لا يوجد ما ينافي ذلك.

الثاني: أنّ شقّ الثوب يستلزم تضييعاً للمال، وهو ممّا ينطبق عليه عنوان التبذير المحرّم شرعاً. وجوابه أنّه إذا كان له غرض عقلائي في شقّ ثوبه فسوف لا يعدّ ذلك من التبذير المحرّم، فإنّ الإنسان قد يريد إظهار تأثّره في موت أحد أقربائه أو أصدقائه، وإظهار ذلك قد يكون بضرب اليد على اليد، وأُخرى بشقّ الثوب، فلا محذور فيه من هذه الجهة، هذا حصيلة البحث بما يتّصل بهذه المسألة مع مراعاة الاختصار فيها، ومَن أراد التوسعة فليرجع إلى المدوّنات الفقهية للأعلام.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣/ ٢١٤، ينظر: وسائل الشيعة: ٣ / ٢٧٤، بحار الأنوار: ٨٥/٧٩ جامع أحاديث الشيعة: ٣/ ٤٩٠.

بَيَانُ وَجهِ العِلَّةِ لأَخذِ المَرأَةِ سَهماً وَاحِداً وأَخذِ الرَّجلِ سَهمَين

٧- **إعلام الورى**: وبهذا الإسناد[١]، عن أبي هاشم، قال: سأل الفهفكي[٢] أبا محمّد عليه السلام ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟[٣] فقال: إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة، ولا عليها مَعقُلَةٌ[٤]، إنّما ذلك على الرجال[٥]،

---

(١) أي بالإسناد المتقدّم، وهو عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفريّ.

(٢) قال السيّد الخوئي قدس سره: أبو بكر الفهفكي ابن أبي طيفور المتطبّب، من أصحاب الهادي عليه السلام، رجال الشيخ، كذا في النسخة المطبوعة، وفي نسخة المولى القهبائي، وفيهما خلط، فإنّ ابن أبي طيفور المتطبّب شخص آخر، روى أبو بكر الفهفكي النصّ على أبي محمّد من أبيه أبي الحسن عليه السلام (ينظر معجم رجال الحديث: ٧٥/٢٢)

(٣) إنّه يقصد بقوله: (تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين) التشريع الذي جاء ذكره في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١).

(٤) المَعقُلة: بضمّ القاف: الغرم، يقال: صار دمه مَعقُلة على قومه، أي: غرساً يؤدّونه من أموالهم، (ينظر معجم لغة الفقهاء: ٤٣٨) والمعنى أنّ المرأة لا تصير عاقلة في دية الخطأ.

(٥) إنّ الإمام عليه السلام ببيانه هذا يحاول أن يوضّح وجه الحكمة التي تقف وراء هذا التشريع، وإنّه ينطلق من حسابات دقيقة وعميقة، منطلقاتها العدل وعدم الحيف والإجحاف بالحقوق التي تتّصل بالجانب الحقوقيّ للإنسان ذكراً كان أو أُنثى، وأنّ القضية تتحرّك على أساس إحداث حالة من التوازن في الحقوق لا كما يحاول أن يصوّر ابن أبي العوجاء ومن يحذو حذوه قديماً وحديثاً، من أنّ هذا فيه مخالفة لمقتضى العدل الإلهي، وبعبارة أكثر وضوحاً، إنّ المهمّ في هذا الأمر هو تحقيق العدل، ومعلوم أنّ العدل ليس دائماً يلازم المساواة، بل قد يكون الالتزام بالمساواة على الدوام يحمل طابع الظلم، بمعنى أنّه في بعض الأحيان قد تكون المساواة من العدل وأُخرى من الظلم، فمثلاً لو فُرض أنّ أُستاذاً أعطى درجات متساوية لكلّ تلامذته ممّن جاءوا إلى قاعة الامتحان، فإنّ هذا قطعاً سوف يكون من الظلم طالما كانت مستوياتهم الفكرية والعقلية والعلمية مختلفة وليست على درجة واحدة، وهكذا الحال في ←

فقلتُ في نفسي: قد كان قيل لي: إنّ أبى العوجاء[١] سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه

→

مسألة الإرث بين الذكر والأُنثى، فإنّنا بالتأمّل نجد أنّ الله سبحانه في تشريعه هذا أخذ من المرأة في مقابل ما أُعطيت، وأُعطى الرجل في مقابل ما أخذ منه تحقيقاً للتوازن الذي أساسه العدل، وهذا ممّا يمكن أن نستوحيه من بعض المرويّات التي جاءت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وهي تبيّن وجه العلّة في هذا التشريع، منها ما كتبه الإمام الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله، قائلاً: «علّة إعطاء النساء نصف ما يُعطى الرجل من الميراث؛ لأنّ المرأة إذا تزوّجت أخذت والرجل يُعطي، فلذلك وفّر على الرجال، وعلّة أُخرى في إعطاء الذكر مثلي ما تُعطى الأُنثى؛ لأنّ الأُنثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها وعليه نفقتها، وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفّر على الرجل لذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)». (ينظر علل الشرائع: ٢ / ٥٧٠)

ومن كلّ هذا نخلص إلى نتيجة، وهي أنّه لو قلنا بتساويهما في الإرث لاستلزم الأمر من ذلك ظلماً، أضف إلى ذلك أنّه إذا أمعنّا النظر جيداً في الإرث لوجدنا أنّ ما تأخذه المرأة من سهم هو أكثر ممّا يأخذه الرجل، إذ إنّ الرجل يصرف سهماً على نفسه ويصرف الآخر في عائلته التي منها الزوجة، في حين نجد المرأة تحتفظ بسهمها ولا تصرف منه شيئاً في عائلتها ممّا يعني أنّها الأكثر ربحاً، حيث إنّها احتفظت بحصّتها زيادة على الاستفادة من حصّة زوجها من دون عكس، وعلى هذا تكون حصّة المرأة هي الأكثر في الحسابات الرياضية.

(١) اسمه: عبد الكريم بن أبى العوجاء، هو من تلامذة الحسن البصريّ، وكان خال معن بن زائدة وربيب حمّاد بن سلمة، وكان يدسّ الأحاديث في كتب حمّاد. (ينظر الموضوعات (لابن الجوزي): ١/ ٣٧) وقد انحرف عن التوحيد، وهو معدود من أحد الزنادقة الذين كانوا ينشطون لإفساد الشريعة والتلاعب بالدين بقصد أن يتسلّل الشكّ والارتياب في قلوب العوام، وبهدف خلق حالة اهتزاز عقائديّ ودينيّ من الداخل من خلال إثارة الشبهات، قال أبو أحمد ابن عدي الحافظ: فلمّا أخذ ابن أبي العوجاء أتى به محمّد بن سليمان بن علي فأمر بضرب عنقه، وأيقن بالقتل قال: والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أُحرّم فيها الحلال وأُحلّل فيها الحرام، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم. (الموضوعات (لابن الجوزي): ١ / ٣٧)

المسالة، فأجابه بمثل هذا الجواب، فأقبل عليه السلام عليّ، فقال: نعم هذه مسالة ابن أبى العوجاء، والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأوّلنا، وأوّلنا وآخرنا في العلم والأمر سواء[١]، ولرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين - صلوات الله عليهما - فضلهما[٢].

بَيانُ كَيفِيَّةِ الفِرَارِ مِنَ الرِّبَا

٨- **الخرائج والجرائح**: ومنها: ما قال أبو هاشم: دخل الحجّاج بن سفيان العبديّ[٣] على أبي محمّد عليه السلام، فسأله عن المبايعة، قال: ربّما بايعنا الناس فنواضعهم المعاملة[٤] إلى الأصل، قال: لا بأس، الدينار بالدينارين بينهما خرزة، فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربّيون، فالتفت إليّ، فقال: إنّما الربا[٥] الحرام ما قصد به الحرام[٦]، فإذا جاوزت حدود الربا وزويت عنه فلا بأس

---

(١) وذلك لوجود عصمة ذاتية تعطيهم حصانة تبتعد بهم عن الوقوع في الأخطاء أو الاضطراب في الأجوبة ممّا يجعلها متناقضة غير موحّدة، وهو ينافي كونهم معصومين ممّا يعني أنّهم جميعاً صلوات الله عليهم يصدرون عن نور وعلم وعقل واحد، فنور أوّلهم عين نور آخرهم بلا امتياز أو زيادة أو نقصان.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٤٢، ينظر: الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٨٥، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ٣/ ٢١٦، مدينة المعاجز: ٧ / ٥٧٠، بحار الأنوار: ١٠١ /٣٢٨.

(٣) حجّاج بن سفيان العبديّ: قال السيّد الخوئي رحمه الله: روى عن العسكري عليه السلام. (معجم رجال الحديث: ٢١٣/٥)

(٤) المواضعة: البيع بثمن أقلّ من ثمن الشراء الثمن الذي دفعه للبائع حين شرائه، أي البيع بخسارة. (ينظر معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٤١٤) وبعبارة أوضح هي تعني البيع بخسارة.

(٥) الرّبا: الفضل والزيادة والفائدة الفاحشة، واصطلاحاً: فضل أحد المالين المتجانسين على الآخر بلا عوض. (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٠٣)

(٦) من المعلوم أنّ قصد الحرام إنّما يتمّ بعد وضوح معالم الحرام والعلم بها عند المكلّف، ←

الدينار بالدينارين يداً بيد، ويكره[١] ألّا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع[٢].

حُكمُ المَجنُونِ إنْ كانَ مُؤذِياً

٩- **مستدرك الوسائل**: المولى الأجل الأردبيليّ في حديقة الشيعة: نقلاً عن قرب الإسناد لعلي بن بابويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم[٣]، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سُئل أبو محمّد العسكري عليه السلام عن المجنون. فقال صلوات الله

→

ويمكن أن نضرب لذلك مثالاً يوضّح هذه المسألة، وهو أنّ المكلّف إذا أراد أن يودع أمواله في البنك غير الإسلامي بقصد المحافظة عليه من الضياع لا بقصد أخذ الفوائد الربوية التي تترتّب على ذلك الإيداع، فإذا أخذ الفائدة وليس له قصد من البداية لأخذها يكون حلالاً، وأنّ المكلّف قد جاوز الحرام وجانب حدود الرّبا، وثمّة مثال توضيحي آخر يظهر في مَن يقترض مالاً من البنك في صورة الحرج لشراء بيتٍ للسكن فيه مع علمه أنّ هذا الاقتراض يترتّب عليه فائدة، وللتخلّص من هذه الإشكالية فبإمكان المكلّف أن يلتزم بالقرض دون الفائدة وهو المعبّر عنه بالحيلة الشرعية، وهذه قضية أيضاً ترجع إلى قصد المكلّف، فإذا كان قصده بهذه الصورة المذكورة وَهو أعلم بقصده جاز ذلك، هكذا ذكر الأعلام من الفقهاء.

(١) إنّ لفظ الكراهة المستعمل في المرويّات أعمٌّ من كونه دالاً على الحرمة أو الكراهة بالمعنى الأخصّ المصطلح عليه، وقوله عليه السلام (ويكره ألّا يكون بينهما شيء) ليس المقصود به الكراهة بالمعنى المصطلح وهي حكم شرعي يزجر عن الشيء من دون الإلزام بتركه، بل المقصود بها الإلزام بالترك (الحرمة)، أي فيحرم إذا لم يكن بينهما شيء لاستلزامه حصول الربا؛ لأنّ هذا من قبيل التفاضل في الجنس الواحد.

وصفوة القول: أنّ بيع الدينار بالدينارين لا تشمله ضابطة حصول الرّبا إذا انضمّ إلى الدينار شيء كالخرزة، فيكون أحد الدينارين في قبال الدينار الآخر، والدينار الثاني يكون في قبال الخرزة فلا ربا.

(٢) الخرائج والجرائح : ٢/ ٦٨٩. ينظر: مدينة المعاجز: ٧ / ٦٣٦، بحار الأنوار: ١٠٠ / ١٢١.

(٣) مرّت ترجمته تحت عنوان (العقل عطية الله لعباده) رقم الرواية ٢٤.

وسلامه عليه: إن كان مؤذياً فهو في حكم السّباع[١]، وإلّا ففي حكم الأنعام.[٢]

---

(١) إنّ التفصيل الذي ذكره الإمام عليه السلام للمجنون يلّوح إلى مطلب حاصله: أنّه إن كان مؤذياً قُيعطى حكم السّباع المفترسة، ومن ثمّ لابدّ من الحَجر عليه؛ ليأمن الناس من شرّه وأذاه، وإلّا فلا تبقى ضرورة للحجر عليه طالما كان لا يصدر عنه أذىً للآخرين، فيكون شأنه كبقية الحيوانات الأليفة كالأنعام، ومن المحتمل أن يكون مراده عليه السلام بقوله (في حكم السباع)، أنّ المجنون لو جنى على أحدٍ بجناية القتل مثلاً فإنّ هذا لا يستلزم القود والاقتصاص منه سواء أكان ذلك المقتول عاقلاً أم مجنوناً، وسواء أكان متعمّداً أم خاطئاً، نعم تحمل على عاقلته الدية، ويؤيّد الاحتمال المذكور ما دلّت عليه عدّة روايات، نذكر المهمّ منها: صحيحة محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يجعل جنايته جناية المعتوه على عاقلته، خطأً كان أو عمداً». (وسائل الشيعة ٢٩ / ٤٠٠، باب ١١، من أبواب حكم عمد المعتوه ح١)

ومنها معتبرة إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام «أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن رجل مجنون قتل رجلاً عمداً، فجعل الدية على قومه، وجعل خطأه وعمده سواء». (وسائل الشيعة: ٢٩ / ٤٠١، باب ١١ من أبواب حكم عمد المعتوه، ح٥)

فقد دلّت هاتان الروايتان بإطلاقهما على عدم الفرق بين كون المقتول بالغاً أو صبياً، عاقلاً أو مجنوناً، وهي مسألة محلّ اتّفاق عندنا، والشيء الذي هو جدير بالإشارة إليه في المقام هو أنّ الشخص لو قتل في حال كونه عاقلاً، ثمّ جُنّ فإنّ جنونه لا يكون مانعاً من الاقتصاص منه؛ لأنّ ظاهر الروايات التي دلّت على عدم الاقتصاص من المجنون إذا جنى في حالة جنونه لا في حالة كونه عاقلاً ثمّ جنّ، ومن ثمّ هذا الفرض لا تشمله تلك النصوص، ويوجد ما يدلُّ على ضرورة الاقتصاص منه وإن صار بعد ذلك مجنوناً، فقد جاء عن بريد بن معاوية العجليّ، قال: «سُئل أبو جعفر عليه السلام عن رجل قتل رجلاً عمداً، فلم يقم عليه الحدّ، ولم تصحّ الشهادة عليه حتّى خولط وذهب عقله، ثمّ إنّ قوماً آخرين شهدوا عليه بعد ما خولط أنّه قتله، فقال: إن شهدوا عليه أنّه قتله حين قتله وهو صحيح ليس به علّة من فساد عقل قتل به، وإن لم يشهدوا عليه بذلك، وكان له مال يُعرف دُفع إلى ورثة المقتول الدية من مال القاتل، وإن لم يكن له مال أعطى الدية من بيت المال، ولا يبطل دم أمرئ مسلم»، (وسائل الشيعة: ٢٩ / ٧٢، باب ٢٩ من أبواب حكم من قتل أحداً وهو عاقل، ح١) ودلالتها واضحة على عدم إعفاء الجاني إن كانت جنايته حال كونه عاقلاً، وأنّ الجنون اللاحق له بعد ذلك لا يمنع من الاقتصاص منه.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٣ / ٢٤١، ينظر جامع أحاديث الشيعة: ١٧/ ٤٤٦.

جَوازُ إعتاقِ العَبدِ الآبقِ في كُفّارَةِ الظِّهار

١٠- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه[١]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن رجل قد أبق[٢] منه مملوكه، يجوز أن يعتقه في كفّارة الظِّهار؟[٣] قال: لا بأس به ما لم يَعرف منه موتاً[٤]، قال أبو هاشم رضي الله عنه:

---

(١) مرّت ترجمتهما تحت عنوان (العقل عطية الله لعباده) رقم الرواية ٢٤.

(٢) الآبق: أَبِق أَبْقاً وإباقاً: هرب، فهو آبقٌ وأبوقٌ، (المعجم الوسيط: ٣). والمراد به العبد الذي هرب من مولاه.

(٣) الظِّهارُ من النساء، وظاهَرَ الرجلُ امرأته، ومنها مُظاهَرَةً وظِهاراً إذا قال: هي عليّ كظَهْر ذاتِ رَحِمٍ... وكانت العرب تُطلّق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة، وكان الظِّهارُ في الجاهلية طلاقاً فلمّا جاء الإسلام نُهوا عنه وأُوجبَت الكفّارةُ على مَن ظاهَرَ من امرأته، وهو الظِّهارُ، وأصله مأخوذ من الظَّهْر، وإنّما خَصُّوا الظَّهْرَ دون البطن والفَخذِ والفرج، وهذه أولى بالتحريم؛ لأنّ الظَّهْرَ موضعُ الركوب، والمرأةُ مركوبةٌ إذا غُشُيَت، فكأنّه إذا قال: أنت عليّ كظَهْر أُمّي، أراد: رُكوبُكِ للنكاح عليّ حرام كرُكوب أُمّي للنكاح، فأقام الظهر مُقامَ الركوب؛ لأنّه مركوب، وأقام الركوبَ مُقام النكاح؛ لأنّ الناكح راكب، وهذا من لَطِيف الاستعارات للكناية، (لسان العرب: ٥٢٨/٤). واصطلاحاً هو قول الرجل لزوجته: أنت عليّ كظهر أُمّي، (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٧٦). أي أنتِ عليّ حرام، قاصداً عدم الرغبة في جماعها، وقد قال الفقهاء: إنّ مَن يشبّه زوجته بظهر أُمّه فكفّارته على جهة الوجوب مرتبة، وهي: عتق رقبة، فإن عجز صام شهرين متتابعين، فإن عجز أطعم ستّين مسكيناً، (ينظر منهاج الصالحين للسيّد الخوئي قدس سره: ٢ / ٣٢١).

(٤) إذ عند العلم بموته لا معنى لعتقه، فتكون سالبة بانتفاء الموضوع، ومع الشكّ في بقاء الحياة له يمكن التمسّك لبقائها بأصالة البقاء، ومعه فبناءً على مذهب الإمامية يجوز عتق العبد الآبق في كفّارة الظِّهار باعتباره مملوكاً له بالملكية الحقيقية الكاملة، وإباقه لا يكون سبباً لزوال الملكية عنه أو نقصانها، نعم من العامّة مَن يمنع مطلقاً، بمعنى سواء علم ببقاء حياته أم لا، معلّلين ذلك؛ بأنّ ملكيته صارت ناقصة و متزلزلة، وضعفه ظاهر.

وكان سألني نصر بن عامر القميّ أن أسأله عن ذلك[١].

أَكلُ الطِّينِ وحُكْمُ الشَّرِيعَةِ فِيهِ

١١- **الكافي**: علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري: ...، ودخلتُ معه[٢] ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلتُ فداك، إنّي لمولع بأكل الطِّين، فادعُ الله لي، فسكت ثمّ قال لي بعد ثلاثة أيّام - ابتداءً منه- : يا أبا هاشم، قد أذهب الله عنك أكل الطين[٣]، قال أبو هاشم: فما شيءٌ

---

(١) الكافي: ٦ / ١٩٩، ينظر: مَن لا يحضره الفقيه: ٣ /١٤٤، تهذيب الأحكام: ٨ /٢٤٧، وسائل الشيعة: ٢٣/ ٨٣، باب ٤٧ من أبواب جواز عتق العبد الآبق، ح ١.

(٢) أي دخل ذات يوم مع الجواد عليه السلام.

(٣) أكل الطين محرّمٌ بإجماع علماء المسلمين عموماً، فشأنه في التحريم كالميتة ولحم الخنزير، ومستند المجمعين طائفة غير قليلة من النصوص، نذكر المهمّ منها:

عن أبي يحيى الواسطيّ، عن رجل قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: الطين حرام كلّه كلحم الخنزير ومَن أكله ثم مات فيه لم أُصلّ عليه إلّا طين القبر فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء، ومَن أكله لشهوة لم يكن له فيه شفاء». (الكافي:٦/٢٦٥)

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الله تعالى خلق آدم من طين، فحرّم أكل الطين على ذرّيته». (الكافي: ٦ /٢٦٥)

وعن طلحة بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أكل الطين يورث النِّفاق». (الكافي: ٦ /٢٦٥)

وعن إبراهيم بن مهزم، وعن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَن انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه». (الكافي: ٦ /٢٦٥)

إنّ هذه النصوص وما شابهها فيها صراحة واضحة في وجه علّة التحريم؛ وذلك لأنّ التوغّل في أكل الطين قد يؤدّي إلى إتلاف النفس وقتلها، وهو من أعظم مصاديق الضرر، وهو محرّم لا يجوز فعله شرعاً، وإن يقال: إنّ أبا هاشم كان يفعل الحرام فيكون ذلك موجباً لفسقه وعدم عدالته؛ قلت: لابدّ من حمل ذلك على حالة اضطراره لأكله، أو جهله بحرمته.

هذا كلّه بحسب ما تقتضيه القاعدة العامّة من أنّ الطين بكلّ أشكاله يحرم أكله إلّا ما خرج ←

أبغض إليّ منه اليوم[١].

التَّقِيَّةُ ولُزُومُ العَمَلِ بها في ظَرفِهَا الخَاص

١٢- مناقب آل أبي طالب: أبو هاشم الجعفريّ، عن داود بن الأسود[٢] وقّاد حمّام أبي محمّد عليه السلام، قال: دعاني سيّدي أبو محمّد، فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ، فقال: صِر بهذه الخشبة إلى العمريّ، فمضيتُ فلمّا صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء: صِحْ على البغل، فرفعتُ الخشبة التي كانت معي، فضربتُ البغل، فانشقّت، فنظرتُ إلى كسرها، فإذا فيها كتب، فبادرتُ سريعاً فرددتُ الخشبة إلى كُمّي، فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي، فلمّا دنوتُ من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله لِمَ ضربتَ البغل، وكسرتَ رجل الباب؟ فقلت له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولِمَ احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعتَ لنا شاتماً، فامضِ لسبيلك التي أُمرت بها،

→

بالدليل، وحيث إنّ الدليل قام على جواز أكل التربة الحسينية على متضمّنها أفضل السلام للاستشفاء من الأمراض والتداويّ فيها شريطة أن يكون الأكل منها بمقدار الحمّصة، ولا يجوز أكثر من هذا المقدار فيكون خارجاً من عموم التحريم، وأيضاً ممّا هو مستثنى من ذلك العموم هو أكل الطين الأرمنيّ والداغستانيّ وغيرهما للتداوي عند انحصار العلاج فيه، وما عدا ذلك فهو باقٍ على أصل التحريم المجمع عليه.

(١) الكافي: ٤٩٥/١/ح٥، ينظر: الإرشاد: ٢ /٢٩٤، الثاقب في المناقب:٥٢١، الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٦٥، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٤٩٦.

(٢) لم يذكروه بشيء.

وإيّاك أن تجاوب مَن يشتمنا، أو تعرّفه مَن أنت، فإنّنا[1] ببلد سوء، ومصر سوء،

---

(١) هذا تعليل منه لعدم جواز الردّ على مَن يشتمهم؛ لأنّهمﷺ كانوا يعيشون في بلد أهله ممّن ينصبون العداء لهم، ومقتضى الحكمة أن يعمل معهم بالتقيّة، ولأجل هذا حذّره الإمامﷺ بقوله: (وإيّاك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعّرفه مَن أنت). وطالما مضمون الرواية فيه إشارة إلى مبدأ التقيّة، يُستحسن جيّداً أن نشير إليها هنا ولو باختصار في ضمن النقاط الآتية:

الأُولى: إنّ العمل على مقتضى التقيّة إنّما يجوز في المورد الذي يستشعر معه الشخص الخوف إمّا على نفسه أو عرضه أو أهله من التهلكة والعطب من جهة خصومه ومخالفيه، فحينئذٍ لزوم العمل بالتقيّة يكون أمراً واجباً، وهي تعني: الإظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب. (ينظر التبيان (للطوسي): ٢ / ٤٣٤)

والأخبار في مشروعية التقيّة من طرق أئمّة أهل البيتﷺ كثيرة جدّاً، ربّما بلغت حدّ التواتر، نذكر المهمّ منها، فقد جاء عن أبي عبد اللهﷺ: «التقيّة ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له». (وسائل الشيعة: ١٦ /٢١٠، باب ٢٤ من أبواب وجوب التقيّة مع الخوف، ح ٢٤)

وعن أبي عبد اللهﷺ أيضاً: «التقيّة ترس الله بينه وبين خلقه». (الوافي: ٥/٦٩٠، باب التقية، ح ٢٨٩٠)

وبهذا يتّضح الحال أنّه لا غبار على شرعية التقيّة، والاستناد إليها عند الضرورة، نعم قد استثنى الأعلام من العمل بالتقيّة إذا استلزم منه سفك الدم، فآنذاك لا تحلُّ التقيّة؛ لأنّها إنّما شرّعت حقناً للدماء فلا تكون سبباً في إباحتها.

الثانية: إن قيل تشريع التقيّة مرجعه إلى النّفاق؛ لأنّه في كليهما فيه إظهار خلاف ما يُبطن، فإنّا نقول جواباً على هذا الوهم: إنّه قياس مع الفارق، إذ إنّ المنافق يُظهر الخير ويُبطن الشرّ، والمتّقي يُظهر القبيح ويبطن الحسن، وهذا فارق جوهري، فكيف يعود أحدهما إلى الآخر فالتفت.

الثالثة: إن قال قائل: إنّ التزامكم بمبدأ التقيّة يستلزم منه الدعوة إلى الخنوع، والاستسلام، وإبطال مبدأ النضال والكفاح من أجل أهداف الإسلام، وإحقاق الحقّ، ونشر العدالة الاجتماعية، ولا أظنّ بعاقلٍ حرٍّ يقبل بذلك، قلنا: إنّ النضال والكفاح عن الأُمور المذكورة أمر ضروريّ لا مناص منه، ونحن لسنا من القائلين بوجوب العمل بالتقية مطلقاً ودائماً، «فالشيعة لا يقولون بوجوب التقية دائماً، بل إنّ التقية في بعض الأحيان حرام، إنّما ينحصر وجوبها في الظروف التي تكون فيها للتقيّة وكتمان الحقّ منافع أكبر من منافع إظهاره، أو تكون سبباً في دفع خطر أو ضرر كبير». (تفسير الأمثل: ٤/ ٣٣٤)

وعلى هذا فالتقيّة عند الشيعة ليس معناها الدعوة إلى الجمود والاستسلام كما يحاول خصومهم تصوير ذلك، بل هي حركة ونضال، ولكن بلون آخر.

وأمضِ في طريقك، فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك[١].

كَيفِيَّةُ ذَبحِ الأَنعامِ الثَّلاثةِ فِقهياً

١٣- **الكافي:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفريّ، عن أبيه، عن حمران بن أعين[٢]، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الذبح فقال: إذا ذبحت فأرسل ولا تكتف[٣]، ولا تقلب السكّين لتدخلها من تحت الحلقوم، وتقطعه إلى فوق[٤]، والإرسال للطير خاصّة، فإن تردّى في جُب[٥]، أو وَهدةٍ من الأرض[٦]، فلا تأكله ولا تطعمه[٧]، فإنّك لا تدري التردّي قتله أو الذبح[٨]، وإن

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٥٢٨، ينظر: مدينة المعاجز: ٧ / ٦٤٢، ٦٤٣، بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٨٣.

(٢) قال الشيخ الطوسيّ: حمران بن أعين الشيبانيّ، مولاهم، يكنّى أبا الحسن، وقيل: أبو حمزة، تابعيّ. (رجال الطوسي: ١٣٢)

(٣) الكَتْفُ: شدّك اليدين من خلف، (ينظر لسان العرب: ٩/ ٢٩٥). أي الشدّ بالكتاف وهو حبل أو سير.

(٤) هذا بيانٌ منه وتوضيح لقوله: (ولا تقلب السكّين)، وهو أن يقطع من الحلق إلى فوق، بل ينبغي أن يبتدئ من فوق إلى أن يقطع الحلقوم.

(٥) الجُبّ: البئر غيرُ البَعيدةِ. (ينظر لسان العرب: ١/ ٢٥٠)

(٦) الوَهْدةُ: الهُوّةُ تكون في الأرض. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٤٧١)

(٧) قوله: (لا تأكله) صيغة نهي ظاهرة في التحريم، فيكون الذبح من تحته إلى أعلاه ويرشد إلى كون ذلك مانعاً من تحقّق الذّبح شرعاً.

(٨) أي أو الذبح هو الذي قتله، ذكر هذا على جهة التعليل لعدم جواز الأكل منه، وبعبارة أوضح: فإذا تمّ ذبح الحيوان وتردّى ـ بسبب حركته العنيفة ـ في بئرٍ أو في الأرض المنخفضة ذات الحفرة العميقة، ثمّ مات، فلا يسوغ أكله شرعاً لاحتمال أنّ الذي قتله ليس هو الذبح، وإنّما قد يكون بسبب آخر وهو ارتطامه بشيء آخر أدّى إلى قتله، فتكون نسبة القتل إليه لا إلى الذبح، فيكون على هذا ميتة، وفي مثله يكون المورد من موارد الشبهة المصداقية، بمعنى ←

كان شيء من الغنم، فأمسك صوفه أو شعره، ولا تمسكنَّ يداً ولا رجلاً، وأمّا البقر، فاعقلها وأطلق الذنب، وأمّا البعير فشدّ أخفافه[١] إلى إباطه وأطلق رجليه، وإن أفلتك شيء من الطير وأنت تريد ذبحه، أو ندّ عليك[٢] فارمه بسهمك، فإذا هو سقط، فذكّهِ بمنزلة الصيد[٣].

الاحتِيَاطُ سَبِيلُ النَّجَاةِ

١٤- **الأمالي:** قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب[٤]، قال: حدّثنا أبو القاسم يحيى بن زكريا الكتنجي[٥]، قال: حدّثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله، قال: سمعتُ الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال: يا كميل، أخوك

→

يحتمل أن تكون هذه الحالة مصداقاً وفرداً من مصاديق أكل الميتة، فيلزم العمل بمقتضى الاحتياط، فإنّ العمل بالاحتياط سبيل النجاة، ولأنّ الوقوف عند الشبهات خيرٌ من الاقتحام في المهلكات، غير أنّه لابدّ من اليد عن ظهورها، بسبب احتفافها ببعض المستحبّات، من قبيل الإرسال عند الذبح، أو النهي عن الكتف والشدّ، فآنذاك يلزم حمل جملة (فلا تأكله ولا تطعمه) على الكراهة.

(١) الخُفّ: واحد أخْفافِ البعير، وهو للبعير كالحافر للفرس. (ينظر لسان العرب: ٩/ ٨١)

(٢) ندّ البعير يندّ نداء: نفر وذهب على وجهه شارداً. (ينظر الصحاح: ٢/ ٥٤٣)

(٣) الكافي: ٦/ ٢٢٩، ينظر: تهذيب الأحكام: ٩/ ٥٥، وسائل الشيعة: ٢٤/ ١٠.

(٤) قال عبد الله أفندي: أبو الحسن علي بن محمّد الكاتب، كان من مشايخ المفيد، ويروي عن المحسن بن علي الزعفرانيّ، كما يظهر من بشارة المصطفى لمحمّد بن أبي القاسم الطبريّ. (رياض العلماء: ٣/ ١٩٣)

(٥) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ، تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

دينك[١]، فاحتط لدينك[٢] بما شئت.[٣]

(١)إنّه تشبيهٌ للدين بالأخ، ووجه المناسبة بالتشبيه، أنّ الأخ والأُخوة بحسب العادة تكون ظهيراً وحصناً منيعاً للأخ عند اشتداد المحن وفي أحرج الساعات، فهكذا الدين له مثل هذه الميزة والخصوصية، فإنّه يمنح المتديّن بدين الحقّ الحصانة والمنع من الانحرافات والانزلاقات العقدية والسياسية والفكرية الدخيلة، فهو أخٌ له وظهير ومؤازر بهذا المعنى.

(٢) دلّ الأمر بالاحتياط للدين، فيلزم الاحتياط للدين (بما شئت) أيّها المكلّف، أيّ كلّ ما وسعك وقدرت عليه من الاحتياط فاحتط به، بما لا فيه عسر وحرج عليك.

(٣) الأمالي (للشيخ المفيد): ٢٨٣، ينظر: الأمالي (للشيخ الطوسي): ١١٠، بحار الأنوار: ٢ /٢٥٨.

الفصل الخامس

فِي الأَشرِبَةِ والأَطْعِمَةِ

السُّوَيقُ وآثارُهُ الصِّحِّيَّةُ

١- الخرائج والجرائح: ومنها: ما رُوي عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنتُ في مجلس الرضا عليه السلام، فعطِشتُ عطشاً شديداً، وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه، فدعا بماء، فشرب منه جرعة، ثمّ قال: يا أبا هاشم اشرب، فإنّه بارد طيّب، فشربتُ، ثمّ عطِشت عطشة أُخرى، فنظر إلى الخادم، وقال: شربة من ماء وسويق[1] وسُكّر، ثمّ قال له: بل السويق، وانثر عليه السُّكّر بعد بلّه، وقال: اشرب

---

(١) السّويق: طحين ناعم، وهو طعام يتّخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سُمّي بذلك؛ لانسياقه في الحلق. (ينظر معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٣٦)

قد ورد الحثّ على استعمال السويق؛ لكثرة ما يترتّب عليه من فوائد صحّيّة، تنعكس على سلامة البدن وصحّته، فقد ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «نعم القوت السّويق، إن كنت جائعاً أمسك، وإن كنتَ شبعان هضم طعامك». (الكافي: ٦/ ٣٠٥)

وعن بكر بن محمّد الأزديّ، قال: دخلتْ عثيمة على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها ـ أظنّ اسمه محمّداً ـ فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: «مالي أرى جسم ابنك نحيفاً؟ قالت: هو عليل، فقال لها: اسقيه السويق، فإنّه ينبت اللحم، ويشدّ العظم عنه». (المحاسن: ٤٨٩/٢)

ولا بأس بنقل ما قاله الرازيّ في كتاب (دفع مضارّ الأغذية) من فوائد للسّويق حيث قال: «إنّ كلّ سويق مناسب للشيء الذي يتّخذ منه، فسويق الشعير أبرد من سويق الحنطة بمقدار ما الشعير أبرد منها، وأكثر توليداً للرياح، والذي يكثر استعماله من الأسوقة هذان السويقان أعني: سويق الحنطة وسويق الشعير، وهما جميعاً ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة، ويذهب ذلك عنهما إن غليا بالماء غلياناً جيّداً، ثمّ صُفّيا في خرقة صفيقة ليسيل عنهما الماء، ويُعطّرا حتّى يصيرا كبّة، فيشربا بالسُّكّر والماء البارد، فيقلّ نفخهما، ويقلّ انحدارهما ويمنعان المحرورين الملتهبين إذا باكروا شربهما في الصيف، ويمنعان كون الحميّات والأمراض الحادّة، وهذا من أجلّ منافعهما، ولا ينبغي لمَن يشربهما أن يأكل ذلك اليوم فاكهة رطبة، ولا ←

يا أبا هاشم، فإنّه يقطع العطش.[١]

→

خياراً ولا بقولاً ولا يكثر منهما.

وأمّا المبرودون ومن يعتريهم نفخ في البطن وأوجاع الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ، وأصحاب الأمزجة الباردة جدّاً، فلا ينبغي عليهم أن يتعرّضوا إليه، فليصلحوه بأن يشربوه بعد غسله بالماء الحارّ مرّات بالفانيد والعسل، وبعد اللتّ بالزيت، ودهن الحبّة الخضراء، ودهن الجوز.

وسويق الشعير وإن كان أبرد من سويق الحنطة فإنّ سويق الحنطة لكثرة ما يشرب من الماء يبلغ من تطفئته وتبريده للبدن مبلغاً أكثر، ولا سيّما في ترطيبه، فيكون أبلغ نفعاً لمَن يحتاج إلى ترطيبه، وسويق الشعير أجود لمَن يحتاج إلى تطفئته وتجفيفه، وهؤلاء هم أصحاب الأبدان العبلة الكثيرة اللحم والدماء، وأمّا الأوّلون فأصحاب الأبدان القصيفة القليلة اللحم والمصفرّة.

وأمّا سائر الأسوقة، فإنّها تُستعمل على سبيل دواء لا على سبيل غذاء، كما يُستعمل سويق النبق، وسويق التفاح، والرمّان الحامض؛ ليعقل البطن مع حرارة، وسويق الخرنوب والغبيراء أيضاً لعقل الطبيعة». (ينظر البحار: ٦٣/ ٢٨٣- ٢٨٤)

(١) الخرائج والجرائح: ٢ / ٦٦٠، ينظر بحار الأنوار: ٤٩ / ٤٨.

الفصل السادس

في الأخلاق

فَوَائِدُ التَّخَتُّمِ بالعَقِيقِ

١- الأمان من أخطار الأسفار: ومن الكتاب المذكور[١]، قال: وأخبرنا الغيداق ذكر الإسناد إلى أبي هاشم داود الجعفريّ رحمه الله، قال: قال لي إسماعيل بن جعفر[٢]، قال: قال لي أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: يا بني، مَن أصبح وعليه خاتم فصّه عقيق[٣]، متختّماً به في يده اليمنى، فأصبح من قبل أن

---

(١) مراده بمن الكتاب المذكور كتاب فضل العقيق والتختّم به تأليف السيّد السعيد قريش بن السبيع بن مهنّا العلوي المدني.

(٢) المقصود به إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) إنّ الحجر العقيق من الأحجار الكريمة التي يترتّب على التختّم بها فوائد عظيمة وآثار جليلة، وقد جاءت نصوص غير قليلة تؤكّد استحبابية التختّم به، نذكر المهمّ منها:

رُوي عن سلمان الفارسي وابن عبّاس قالا: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دنوتُ من ربّي، فكنتُ منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلّمني بين جبلي العقيق، ثمّ قال: يا أحمد، إنّي خلقتك وعلياً من نوري، وخلقتُ هذين الجبلين من نور وجه علي بن أبي طالب، فوعزّتي وجلالي لقد خلقتهما علامة بين خلقي، يُعرف بها المؤمنون، ولقد أقسمت بعزّتي على نفسي أنّي حرّمت النار على المتختّم بالعقيق إذا تولّى علي بن أبي طالب». (مائة منقبة: ٨٩)

وقال الأعمش: كنتُ مع جعفر بن محمّد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط، فقال لي: يا سليمان، انظر ما فصّ خاتمه؟ فقلت: يا بن رسول الله غير عقيق، فقال: يا سليمان، إنّه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط، قلت: يا بن رسول الله زدني، قال: هو أمان من إراقة الدم، قلت: زدني، قال: إنّ الله يحبّ أن تُرفع إليه في الدعاء يدٌ فيها فصّ عقيق، قلتُ: زدني، قال: العجب كلّ العجب من يد فيها فصّ عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم، قلت: زدني، قال: إنّه حرز من كلّ بلاء، قلت: زدني، قال: إنّه أمان من الفقر. (مكارم الأخلاق: ٨٨)

إنّ الأمر الذي نستفيده من رواية أبي هاشم الجعفري أنّ التختّم بالعقيق وحده لا يعطي الأثر المطلوب، ولا يفيد الفائدة المنشودة إلّا بعد ضمّ قراءة سورة القدر والدعاء المذكور، مع أنّ ←

يرى أحداً، فقلّب فصّه إلى باطن كفّه، وقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، ثمّ قال: آمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت بالجبت والطاغوت[١]، وآمنت بسرّ آل محمّد[٢] وعلانيتهم، وظاهرهم وباطنهم، وأوّلهم وآخرهم، وقاه

→

بعض الروايات تشير إلى أنّ لبس العقيق والتختّم به من دون ضمّ شيء آخر إليه يعطي فائدة ويترتّب عليه أثرٌ، ممّا يعني وجود تعارض وتضارب بين مضمون الروايات، وعلى هذا فكيف يتمّ الجمع بينها؟ وفي مقام الإجابة نقول: إنّه لا يوجد أيّ تناقض أو تعارض في البين، فغاية ما يُستفاد من رواية أبي هاشم أنّ المكلّف في المورد الذي يتطلّب فيه دفع الشرّ، فيلزم الداعي ضمّ ما ذكر إلى العقيق، أمّا ما عدا ذلك كاستعماله لوقف نزيف الدم أو استجابة الدعاء أو طلب الرزق مثلاً، فلا يلزم ضمّ شيء آخر إليه، وبهذا يتّضح أنّ كلّ قسم منها ناظر إلى جهة خاصّة بها تختلف عن الجهة الأُخرى التي تنظر إليها الطائفة الأُخرى من المرويّات، ونتيجة هذا أنّه لا تهافت في البين.

(١) الجِبت: بالكسر الصَّنَمُ، والكاهِنُ، والساحِرُ، والسِّحْرُ، والذي لا خَيْرَ فيه، وكُلُّ ما عُبِدَ من دونِ اللَّهِ تعالى. (القاموس المحيط: ١٤٥)

والطاغوت: ما عبُد من دون الله عزّ وجلّ، أو كلّ رأس في الضلال، أو يُطلق على الشيطان. (معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٢٦٨)

وهذا يعني أنّه اسم يقع على كلّ متعدٍّ، وإن شئت أن تسمّيه بحسب المصطلح الحديث بالديكتاتور ورأس الضلال، الصارف عن طريق الخير.

(٢) السّر: هو الذي ينبغي أن يُكتم ولا يظهر عليه كلّ أحد، وبعض معارف آل محمّد هي من قبيل الأسرار التي يلزم كتمها عن غير أهلها، ومَن ليس له قدرة على إدراكها وتحمّلها؛ لأنّ سرّ آل محمّد صعب مستصعب كما ورد في بعض النصوص، لا يُؤتمن عليه إلّا أهله الذين همّ خواصّ الخواصّ من شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد قال بعض الشرّاح في ذلك: اعلم أنّ سرّ آل محمّد ﷺ صعب مستصعب، فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيّون وهو ما وصل إليهم بالوحي، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطة، وهو السرّ الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم، فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون، فكفر به فيهم من أنكر، وفرّط من غلا فيهم وأفرط، وفاز مَن أبصر فتبع النمط الأوسط. (ينظر مشارق أنوار اليقين: ٣١٤)

الله في ذلك اليوم شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، والأرض وما يخرج منها، وكان حرز الله وحرز وليّه حتّى يمسي[١].

استِحبَابِيَّةُ التَّختُّمِ بِخَاتم

٢- **الكافي**: إسحاق[٢]، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلتُ على أبي محمّدﷺ يوماً وأنا أُريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به، فجلستُ وأُنسيتُ ما جئتُ له، فلمّا ودعتُ ونهضت، رمى إليّ بالخاتم، فقال لي: أردتَ فضّة فأعطيناك خاتماً، ربحت الفصّ والكراء[٣]، هَنَّأَكَ الله يا أبا هاشم، فقلتُ: يا سيّدي أشهد أنّك وليّ الله[٤]، وإمامي الذي أُدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.[٥]

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار: ٥٢، ينظر مستدرك الوسائل: ٣ / ٢٩٧.

(٢) مرّت ترجمته تحت عنوان (الإمام المعصوم والعلم بالغيب) رقم الرواية ٩.

(٣) الكراء: الأجر والأُجرة. (ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦٢/١)
والمعنى أنّك ربحت الفصّ مع أُجرة صنعة الخاتم، أو أنّنا كفيناك أُجرة صياغته أو عمله، بعد ما كنت تريد فصّاً فقط، فأعطيناك خاتماً.

(٤) الوَلي: فَعيل بمعْنَى فاعِلٍ، من تَوالَتْ طاعَته مِن غَيْر تَخَلّل، عصيْانٍ، أو بمعْنَى مَفْعولٍ مِن يَتَوالَى عليه إحْسانُ الله وإفْضاله. (ينظر تاج العروس: ٢٠ / ٣١٥)
وقال ابن فارس: وكلّ من وليَ أمر أحد فهو وليّه، وقد يطلق الوليّ أيضاً على الناصر، وحافظ النسب، والصديق، كلّ هؤلاء من الولي وهو القرب. (ينظر معجم مقاييس اللغة: ١٤١/٦)
وفي نهاية ابن الأثير في أسماء الله تعالى: الوليّ هو الناصر، وقيل: المتولّي لأُمور العالم والخلائق القائم بها...، وكلّ من وليَ أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه. (ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٢٧، ٢٢٧)

(٥) الكافي: ٥١٢/١/ح٢١، ينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: ٢/ ١٤٤، الثاقب في المناقب: ٥٦٥، الخرائج والجرائح: ٢ /٦٨٤، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة:٣: ٢١٨، مدينة المعاجز: ٧ / ٥٥٧.

استِحبَابِيَّةُ شَمِّ الوَردِ وتَقْبِيلِه

٣- **الكافي**: علي بن محمّد[١]، عن بعض أصحابه، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلتُ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فجاء صبيّ من صبيانه، فناوله وردة، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ ناولنيها، وقال: يا أبا هاشم مَن تناول وردة أو ريحانة فقبّلها ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد وآل محمّد الأئمّة، كتب الله له الحسنات مثل رمل عالج[٢]، ومَحا عنه من السيّئات مثل ذلك.[٣][٤]

عَلاماتُ المؤمنِ خَمسٌ

٤- **المزار**: بالإسناد عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس[٥]: صلاة الإحدى

---

(١) مرّت ترجمته تحت عنوان (التوحيد والفطرة) رقم الرواية ١.

(٢) عالج: موضع بالبادية بها رَمْل، وفي حديث الدُّعاء: وما تحويه عَوَالِجُ الرِّمال؛ هي جمع عالِج، وهو ما تراكَم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (لسان العرب: ٢ /٣٢٧)

(٣) قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا أُتي أحدكم بريحان فليشمّه، وليضعْه على عينيه، فإنّه من الجنّة، وإذا أُتي أحدكم به فلا يردّه». (الكافي: ٦ /٥٢٤)
وورد عنه أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال: «مَن أراد أن يشمّ ريحي، فليشمّ الورد الأحمر». (البحار: ٥٩ /٢٩٩)
وهكذا قد جاء عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه، فلمّا أدنيته إلى أنفي، قال: أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس». (البحار: ٧٣ / ١٤٦)

(٤) الكافي: ٦ / ٥٢٥/ح٥، ينظر وسائل الشيعة: ٢ / ١٧٠.

(٥) ممّا هو جدير بالإشارة إليه هنا أنّ ذكر العلامات الواردة في النصّ لم تكن على سبيل الحصر، بل جاء ذكرها باعتبارها أبرز المصاديق لعلامات المؤمن، وإلّا فعلامات المؤمن كثيرة قد وضّحتها النصوص القرآنية والروائية معاً، فيحسن مراجعة سورة الأنفال: (٢ـ٤)، والتوبة: (٧١)، والمؤمنون: (١ ـ ١١).
وأمّا الروائية: فقد جاء في رواية طاوس بن اليمان، قال: «سمعتُ علياً بن الحسين عليه السلام يقول: علامات المؤمن خمس، قلت: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوة، والصدقة في القلّة، والصبر ←

والخمسين[١]، وزيارة الأربعين[٢]، والتختّم في اليمين[٣]، وتعفير

→

عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف»، (البحار: ٦٤/ ٢٩٣) وغيرها ما بمعناها الشيء الكثير، ولسنا هنا في مقام إحصاء ما ورد من علامات المؤمن، وإنّما كان غرضنا هو التنبيه على أنّ ما ذُكر في رواية أبي هاشم الجعفري من علاماتٍ للمؤمن لم يكن على جهة الحصر.

(١) المراد بالصلاة الإحدى والخمسين: هي الفرائض اليومية مع نوافلها.

أمّا الفرائض: فهي سبع عشرة؛ لأنّ صلاة الفجر ركعتان، وكلاً من الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات.

وأمّا النوافل اليومية التي هي ضعف الفريضة، فهي أربع وثلاثون ركعة: ركعتان لصلاة الفجر، وثماني ركعات للظهر، وثماني ركعات للعصر، وأربع ركعات للمغرب، وثماني ركعات نافلة الليل، وركعتان للشفع، وركعة واحدة للوتر، فهذه ثلاث وثلاثون ركعة، وركعتان للعشاء تحسبان ركعة واحدة، فيكون المجموع إحدى وخمسين.

(٢) زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين من الأعمال المؤكّد استحبابها بإجماع علماء الإمامية، وهي في اليوم العشرين من صفر، وأهمّ المستندات التي ذُكرت لها هي ما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال عطا: «كنتُ مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر، فلمّا وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثمّ قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: معي سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثمّ مشى حافياً حتّى وقف عند رأس الحسين عليه السلام، وكبّر ثلاثاً، ثمّ خرّ مغشياً عليه، فلمّا أفاق سمعته يقول: السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوة الله، السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه، السلام عليكم ياسادات السادات، السلام عليكم ياليوث الغابات..». (البحار: ٩٨/ ٣٢٩)

زيادةً على ما رواه أبو هاشم بهذا الخصوص، و قد يُعترض على رواية الجعفريّ عن العسكريّ عليه السلام بأن يُقال: كيف تصحّ زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر إذا كان مقتل الإمام عليه السلام في اليوم العاشر من المحرّم، فيكون اليوم العاشر من جملة الأربعين، ومعه سوف يصير واحداً وأربعين، وقد أجاب ابن طاوس عن هذا الاعتراض بما حاصلة: لعلّه قد كان شهر محرّم الذي قُتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً وكان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوماً، فإنّه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر، فإمّا أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً، أو يكون تامّاً ويكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين؛ لأنّ قتله كان في أواخر نهاره، فلم يحصل ذلك اليوم كلّه في العدد، وهذا تأويل كافٍ للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين. (ينظر إقبال الأعمال: ٣ / ١٠٠)

(٣) إنّ التختّم باليمين عمل ثابت استحبابه من دون أن نجد فيه خلافاً بين علماء المسلمين قاطبة، ←

→

وتوجد مرويّات غير قليلة توضّح أنّ النبي ﷺ والعترة الطاهرة والصحابة كانوا جميعاً يتختّمون باليمين، وعلى الرغم من كلّ هذا نلاحظ المخالفين لمذهب الحقّ يعدلون عن العمل بالسنّة استجابة لعنادهم وعصبيّاتهم المذهبية بغير حقّ، قال: مصنّف الهداية: إنّ المشروع التختّم باليمين، ولكن لمّا اتّخذته الرافضة، جعلناه في اليسار. (ينظر الغدير: ١٠ / ٢١٠)

وقال النووي في المجموع: الصحيح المشهور أنّه في اليمين أفضل؛ لأنّه زينة، واليمين أشرف، وقال صاحب الإبانة: في اليسار أفضل؛ لأنّ اليمين صار شعار الروافض، فربّما نُسب إليهم. (ينظر المجموع: ٤ / ٤٦٢)، وقال الكنجيّ في كفاية الطالب: إنّ علياً عليه السلام كان يتختّم باليمين، وعدّ الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم أنّ الأنبياء من آدم إلى النبيّ ﷺ تختّموا في أيمانهم، وخلعه ابن العاص من يمينه ولبسه في شماله وقت التحكيم، وذكر الراغب في المحاضرات: أنّ أوّل مَن تختّم في اليسار معاوية، فلبس المخالف في شماله، علامة ضلالته باستمراره على خلع علي عليه السلام من إمامته. (ينظر الصراط المستقيم: ٣ / ٢٠٦)

فلاحظ كيف أنّ التعصّب يقود إلى العمى ويحتجز الإنسان عن نور الهدى، فيترجّح العمل بالبدعة على حساب ترك العمل بالسنّة، لا لشيء إلّا لأنّه من شعار الروافض، وكأنّ اتّباع هذه السنّة هي من مخترعات الشيعة و مبتدعاتهم، ولم يتوقّفوا عند هذا الحدّ، بل جابهوا كلّ رأي يعتمد عليه الشيعة بالرفض، خذ مثلاً ما قاله الغزالي من: أنّ تسطيح القبور هو المشروع، ولكن لمّا جعلته الرافضة شعاراً لها، عدلنا عنه إلى التسنيم. (ينظر الصراط المستقيم: ٣ / ٢٠٦)

وقال الشيخ محمّد بن عبد الرحمن في كتاب (رحمة الأُمّة في اختلاف الأئمّة) المطبوع في هامش ميزان الشعراني: السّنّة في القبر التسطيح، وهو أولى على الراجح في مذهب الشافعي. (ينظر: مستدرك الوسائل: ١ / ١٤)

وقال أبو حنيفة وأحمد: التسنيم أولى؛ لأنّ التسطيح صار شعاراً للشيعة. (ينظر: الاعتصام بالكتاب والسنة: ٨٩)

إنّ الانقياد لمثل هذا التعصّب لا يليق بالعاقل اللّبيب، وإلّا كان من اللازم ترك كلّ العبادات التزاماً بمبدأ خشية الاتّهام بالرفض والتشيّع، إذ إنّ التبعيض لا معنى له في المقام، فإنّه إمّا أن تأخذ بكلّ السّنن الواجبة منها والمستحبّة، وإمّا أن ترفضها جملة وتفصيلاً، وإلّا شملهم قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥).

الجبين[١]، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.[٢] [٣]

لا يَنبَغِي لِلمُؤمِنِ أَنْ يَجلِسَ مَجلِساً يُعصَى اللهُ فِيهِ

٥- **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد[٤]، عن بكر بن محمّد، عن الجعفريّ[٥] قال: سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك[٦] عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف

---

(١) من السنن المؤكّدة والثابتة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين استحبابية سجدتي الشكر لله تعالى عقيب الفرائض أو عند تذكّر نعم الله على العبد، زيادة على ذلك أنّه يُستحبّ فيها تعفير الجبين، وهو تمريغه في التراب في حالة السجود بقصد المبالغة في الخضوع والتذلّل والمسكنة والتصاغر أمام عظمة الله تعالى وكبريائه وجبروته.

(٢) إنّ جعل الجهر بالبسملة إحدى علامات المؤمن من جهة الإمام عليه السلام، ليشير إلى أنّه أمر مشروع، بل إنّه مؤكّد استحبابه، إذ إنّ شرعية الجهر بالبسملة جاءت بها مرويات عديدة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيت العصمة عليهم السلام بيد أنّ خصوم الشيعة ومخالفيهم ذهبوا إلى كراهة الجهر بالبسملة؛ لأسباب معروفة على الرغم من قيام الأدلّة على استحبابية الجهر بالبسملة عندهم، ولكن ماذا نقول للهوى، فإنّه يعمي ويصمّ، والله المستعان على ما يصفون.

(٣) المزار للمشهدي: ٣٥٢.

(٤) مرّت ترجمته عند ترجمة أبي هاشم الجعفريّ تحت عنوان (ممّن رووا عنه).

(٥) لعلّ المقصود بالجعفريّ المذكور في المتن هو أبو هاشم داود بن القاسم، وقد يكون المقصود به سليمان بن جعفر الجعفريّ، وهو ما ذهب إليه الشيخ المفيد في مجالسه، وأبو الحسن المذكور في المتن إمّا أن يكون المقصود به الرضا أو الهادي عليهما السلام.

(٦) لعلّ رجوع الضمير في قوله (رأيتك) إلى والد الجعفري، قال السيّد الخوئي رحمه الله عند ترجمة عبد الرحمان بن يعقوب: هو خال الجعفري، وكان يقول في الله قولاً عظيماً يصف الله ولا يوصف، نهى أبو الحسن عليه السلام الجعفريّ عن مجالسته، روى ذلك بكر بن محمّد عن الجعفريّ. (معجم رجال الحديث: ١٠ / ٣٨٥)

الله ولا يوصف[١]، فإمّا جلست معه وتركتنا[٢]، وإمّا جلست معنا وتركته، فقلت: هو يقول ما شاء ،أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً، أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام، وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه[٣] حتّى بلغا طرفاً من البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى عليه السلام الخبرُ، فقال: هو في رحمة الله، ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قاربَ المذنبَ دفاعٌ[٤].

---

(١) أي أنّه يصف الله بصفات الأجسام، كاعتقاده بأنّ الله جسم، وله صورة، وأنّ صفاته ليست عين ذاته، بل هي زائدة عليه، كما تعتقد بذلك الأشاعرة.

(٢) لأنّ المسألة لا تقبل الحياد أو الجمع بين المجلسين، فإمّا أن تختار الجلوس مع الفاسق الذي يقول بمقالة فاسدة، أو تختار الجلوس معنا، على أنّ الجلوس معه قد يوحي للآخرين بصحّة ما يعتقده، وأنّك من المؤيّدين له، فإنّه قد ورد عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله، وقرينه». (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٢/ ٤٨١)

وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة». (ينظر الكافي: ٢ / ٣٧٧/ح ١٠)

على أنّ الجلوس معهم عادة يمثّل حالة الشرّ التي لا يسلم المجالِس لهم منها؛ لأنّهم غالباً ما يؤذون جليسهم بكلمات البهتان والسبّ، ونسبة الأكاذيب بالأقوال والأعمال والغيبة وما شابه ذلك، وهذا كلّه من سنخ الشرّ الذي قد يخلق للإنسان مشاكل اجتماعية ونفسية، الأمر ممّا يُدخله في دوامة ليس لها أوّل ولا آخر، ويمكن أن نستوحي من الرواية شيئاً آخر أيضاً وهو ضرورة الاحتفاظ بحسن الظاهر وطيب السمعة عند الناس.

(٣) المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة. (ينظر تاج العروس: ١٦ / ٢٩٥)

بمعنى أنّه يبالغ في ذكر ما يُبطل مذهبه، ويذكر ما يُغضبه.

(٤) الكافي: ٢ / ٣٧٤/ ح٢، ينظر الأمالي (للشيخ المفيد): ١١٢ ، بحار الأنوار: ٧١ /٢٠٠.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس المترجمين في الهامش

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ... ﴾	البقرة	٨٥	١٩٢
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي ... ﴾	البقرة	١٨٦	٨٧
﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ ... ﴾	آل عمران	٤٩	١٥٢
﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾	النساء	١١	١٦٨
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا ... ﴾	النساء	٣٤	١٦٩
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	النساء	٤٨	٧٤
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ... ﴾	المائدة	٧٣	٥٨
﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	الأنعام	٢٣	٧٤
﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾	الأنعام	١٠٣	٦١
﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾	الأنعام	١٤٩	٧٩
﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	الأعراف	٥٤	٦٩، ٧٠،
﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾	الأعراف	١٧٢	١١٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى ... ﴾	الأعراف	١٧٢	٧٨، ٧٩
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾	الأنفال	٤٢	٧٩
﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾	يوسف	٧٧	٩٣، ٩٤
﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	الرعد	٣٩	٧٥
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ ... ﴾	النحل	١٠٥	٧١
﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الأسراء	٣٦	٩٦
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾	الإسراء	٤٤	١٠٩
﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾	الكهف	٦٥	١٣٨، ١٤٩
﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾	النور	٣٨	٩٨
﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل	١٦	١٠٨
﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ...﴾	النمل	٤٠	١٥٢
﴿للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾	الروم	٤	٦٩
﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾	الروم	٣٠	١٣٥
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ ...﴾	لقمان	١٣	٩٠
﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ﴾	فاطر	٣١	٨١
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ... ﴾	فاطر	٣٢	٨١
﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ ...﴾	ص	٣٨	١٥٢

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾	الزمر	٥٣	٧٤
﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	فصلت	٤٢	٧٨
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى	١١	٦٠
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ ... ﴾	الشورى	٥٢	٩٠
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾	الزخرف	٧٨	٥٨
﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾	الفتح	٢٩	٨٧
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	النجم	٣٩	٩٨
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر	١	١٨٨

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
(أ)		
«الآداب حُللٌ مجدّدة»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٧
«الأئمّة علماء، حلماء، حكماء، صادقون، مُفهمون مُحدَّثون»	الإمام الرضا عليه السلام	٩١-٩٢
«أبشر فقد أجلّك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمك يحيى ابن حمزة وخلّف مائة ألف درهم، وهي واردة عليك...»	الإمام الرضا عليه السلام	١٤٠
«ابغ لي طبيبا، فأتيته بطبيب، فنعت له بقلة، فقال الطبيب: لا أعرف على وجه الأرض أحداً يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها؟ ...»	أبو هاشم الجعفري	١٠٣-١٠٤
«أتدري يا رفاعة لم سُمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: قلت: لا أدري، قال: لأنه يُؤْمِنُ على الله عزوجل، فيجيز الله ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٨٧
«اتقوا المحقرات من الذنوب؛ فإنها لا تُغفر...».	الإمام الصادق عليه السلام	٩٠
«الأدب يُغني عن الحسب»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٧
«أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله، فقال له أبو محمد: دعهم يخرجون معي، فقيل له: إنّ المطر كثُر فما فائدة خروجهم، قال: لأزيل ...»	المتوكل العباسي	١٢٨
«إذا أُتي أحدكم بريحان فليشمّه، وليضعْه على عينيه، فإنه من ...»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩٠
«إذا جاءكم عنّا حديث فاعرضوه على كتاب اللّه، فما وافق كتاب اللّه فخذوه، وما خالف فردّوه»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥

الأثر	القائل	الصفحة
«إذا صليت العشاء الآخرة، فصلّ على محمد وآل محمد، فإنّ أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل ذلك ...»	الإمام الجواد عليه السلام	١٦١- ١٦٢
«اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٨٣
«إنّ سليمان بن داود قال: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وقد والله عُلّمنا منطق الطير ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٨
«إن شهدوا عليه أنّه قتله حين قتله وهو صحيح ليس به علّة من فساد عقل قتل به...»	الإمام الباقر عليه السلام	١٧٢
«افزعوا إلى الله في حوائجكم، والجؤوا إليه في ملمّاتكم، وتضرّعوا إليه وادعوه، فإنّ الدعاء مخّ العبادة».	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٥
«أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين متكّئ على يد سلمان ...»	الإمام الجواد عليه السلام	١٢٤- ١٢٧
«اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨، ١٠٢
«أكل الطين يورث النّفاق»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٤
«إلّا نفّر الله بها مَن دخل البيت مِن عُزمَة أهل الأرض»		٩٩
«إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف وأحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير ...»	الإمام الباقر عليه السلام	٨٤
«إنّ أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب»	الإمام الصادق عليه السلام	١١٩
«إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا ...».	الإمام الكاظم عليه السلام	١٢٠

الأثر	القائل	الصفحة
«إن بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»	رسول الله ﷺ	٤٢
«إنّ الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر، كان يقتل أكابر العرب ومَن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم...»	الإمام الصادق عليه السلام	١١٠
«إنّ الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة...»	رسول الله ﷺ	٩٠
«إن صدقتموني عمّا أحدّثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبتي، وإن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كلّ واحد منكم،...»	الإمام العسكري عليه السلام	١٣٩
«أن الصلاة على محمد وآله أفضل أعمال البر»	عن الأئمة عليهم السلام	١٦٢
«أنّ العلماء ورثة الأنبياء، أنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ... »	رسول الله ﷺ	١١
«إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى عليه السلام أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٨٤
«إنّ الله تعالى خلق آدم من طين، فحرّم أكل الطين على ذريته»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٤
« إنّ الله عز وجل جعل من أرضه بقاعاً تُسمّى المَرحُومات، أحبّ أن يُدعى فيها فيجيب، وإنّ الله ...»	الإمام الرضا عليه السلام	١١٦-١١٧
«إنّ الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليمانيّ، فإذا استقرت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك، فإنه يخرج تابوت آدم...»	جبرئيل عليه السلام	١١٠-١١١
«إن لم تكن حليماً فتحلّم؛ فإنه قلّ مَن تشبّه بقومٍ إلّا أوشك أنْ ...»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٢
«أنّ محمد بن أبى بكر كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن رجل مجنون قتل رجلاً عمداً، فجعل الدية على قومه، وجعل ... »	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٢

الأثر	القائل	الصفحة
«إنه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاة»،	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٥
«إنه كان محدّثاً عن إمامه عليه السلام لا عن ربّه؛ لأنه لا يُحدّث عن الله ... »	الإمام الصادق عليه السلام	٩٢
«أهل المعروف في الدّنيا هم أهل المعروف في الآخرة»		٨٩
«أوصت إليّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إذا ماتت إلّا أنا وعلي عليه السلام، فأعنت علياً على غسلها»	أسماء بنت عميس	٢٠
«أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٢
«أيها الناس إنّ لي عليكم حقاً، ولكم عليّ حق، فأمّا حقكم عليّ فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا ...»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٤
«أيها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمَن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥
(ب)		
«بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»	الإمام العسكري عليه السلام	٨٢
«بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة، فسبقني إليه محمد بن حمزة، وأخبرني محمد ما زال يقول: ابعثوا إلى ...»	أبو هاشم الجعفري	١٠٥-١٠٦
«بلاك الله ببلاء لا دواء له»	الإمام الجواد عليه السلام	١٣٧
(ت)		
«التقية ترس الله بينه وبين خلقه»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٦
«التقية ديني و دين آبائي، و لا دين لمن لا تقية له»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٦
«تنحّ عافاك الله»	الإمام الهادي عليه السلام	٨٥

الأثر	القائل	الصفحة
(ح)		
«حباني رسول الله ﷺ بالورد بكلتا يديه، فلما أدنيته إلى أنفي ... »	الإمام الحسن المجتبى عليه السلام	١٩٠
(خ)		
«خرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون قرابة نجاح بن سلمة: مَن...»	أبو هاشم الجعفري	١٦٦- ١٦٧
«خرجتُ مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقى بعض الطالبيين، فأبطأ فطُرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج ...»	أبو هاشم الجعفري	١٥٣- ١٥٤
«خلق الله آدم وأقطعه الدّنيا قطيعة، فما كان لآدم فلرسول الله، وما كان لرسول الله فهو للأئمّة من آل محمد صلوات الله عليهم ... »	الإمام الباقر عليه السلام	١٥٠
(د)		
«الدال على الخير كفاعله»		٨٩
«دخل الحجّاج بن سفيان العبديّ على أبي محمد عليه السلام، فسأله عن المبايعة، قال: ربمّا بايعنا الناس فنواضعهم المعاملة، ...»	أبو هاشم الجعفري	١٧٠- ١٧١
«دخلتْ عثيمة على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها ـ أظن اسمه محمداً ـ فقال لها أبو عبد الله عليه السلام «مالي أرى جسم ابنك نحيفاً ؟ ...»	بكر بن محمد الأزديّ	١٨٣
«دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت فتناول إحداها، وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٠
«دخلتُ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيّ من صبيانه، فناوله وردة، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثم ناولنيها، ...»	أبو هاشم الجعفري	١٩٠

الأثر	القائل	الصفحة
«دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام، فقال يا أبا هاشم، كلّم هذا الخادم بالفارسية، فإنه يزعُم أنه يُحسنها،...»	أبو هاشم الجعفري	١٠٨
«دخلتُ علي أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهندية، فلم أُحسن أن أردّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصىً، فتناول حصاة واحدة،...»	أبو هاشم الجعفري	١٥١- ١٥٢
«دخلتُ على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى، فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة، فرأيتُ ...»	أبو هاشم الجعفري	١١٣
«دخلتُ على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أُريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلستُ وأُنسيتُ ما جئتُ له، ...»	أبو هاشم الجعفري	١٨٩
«دخلتُ عليه بسرّ من رأى وأنا أريد الحج لأودّعه، فخرج معي، فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه ...»	أبو هاشم الجعفري	١٥٣
«الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٥
«الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر ...»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٨٥
« دعاني سيّدي أبو محمد، فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف، فقال: صِر بهذه الخشبة إلى العمريّ ...»	داود بن الأسود	١٧٥- ١٧٧
« دنوتُ من ربّي، فكنتُ منه كقاب قوسين أو أدنى، وكلّمني بين جبلي العقيق، ثم قال: يا أحمد، إنّي...»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٨٧
(ر)		
«رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يمشي بعد يوم النحر حتى يرمي الجمرة، ثم ينصرف راكباً، وكنت أراه ماشياً بعد ما يحاذي المسجد بمنى»	علي بن مهزيار	١٠٤

الأثر	القائل	الصفحة
«رأيتُ أبا الحسن عليه السلام في بيته زوج حَمَام: أمّا الذكر فأخضر، وأمّا الأنثى فسوداء، ورأيته عليه السلام يفتّ لهما الخبز ...»	أبو هاشم الجعفري	٩٨-٩٩
«رحِم الله الأخوات من أهل الجنّة، فسمّاهنّ: أسماء بنت عميس... »	الإمام الباقر عليه السلام	٢١
«ركب أبو محمد عليه السلام يوماً إلى الصحراء، فركبتُ معه، فبينا نسير وهو قُدامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دَيْن ...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٩- ١٥١
(س)		
«سُئل أبو محمد العسكري عليه السلام عن المجنون. فقال صلوات الله وسلامه عليه: إن كان مؤذياً فهو في حكم السّباع وإلّا ففي ...»	أبو هاشم الجعفري	١٧١- ١٧٢
«... سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: ألا تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: اقرأ ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾، ... »	الأشعث بن حاتم	٦١
«سأل الفهفكي أبا محمد عليه السلام ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين فقال: إنّ المرأة ليس عليها جهاد ...»	أبو هاشم الجعفري	١٦٨- ١٧٠
« سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به ... »	أبو هاشم الجعفري	٦٩- ٧٠
«سأل محمد بن صالح الأرمنيّ أبا محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ...»	أبو هاشم الجعفري	٧٥- ٧٦
« سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية ... »	أبو هاشم الجعفري	٥٧
«سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن رجل قد أبق منه مملوكه، يجوز أن يعتقه في كفارة الظِّهار؟ قال: لا بأس به ما لم...»	أبو هاشم الجعفري	١٧٣

الأثر	القائل	الصفحة
«سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوّضة، فقال: الغلاة كفّار... »	أبو هاشم الجعفري	٢٩
«سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ﴾، فقال ...»	أبو بصير	٩١-٩٢
« سأل أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ رجلٌ من أهل قم وأنا عنده حاضر، فقال أبو محمد ...»	أبو هاشم الجعفري	٩٣- ٩٤
«سألتُ الرضا عليه السلام عن المصلوب، فقال: أما علمت أنّ جدي عليه السلام صلّى على عمّه؟ قلت: أعلم ذاك ولكني لا...»	أبو هاشم الجعفري	١٦٠- ١٦١
«سألتُ الرضا عليه السلام فقلت: إني لا ألقاك في كلّ وقت، فعن مَن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمان»	عبد العزيز المهتدي	١٠١
«سألت الصادق جعفر بن محمد فقلت له: يا بن رسول الله ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله...»	علي بن سالم	٧٨
«سألته عن الذبح فقال: إذا ذبحت فأرسل ولا تكتف ، ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم، ...»	حمران بن أعين	١٧٧- ١٧٨
«ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس ... »	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٥
«سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : إنّ بين جبلي طوس قبضة قُبضت من الجنة من دخلها كان آمناً يوم القيامة ...»	أبو هاشم الجعفري	١١٥

الأثر	القائل	الصفحة
«سمعتُ أبا الحسن عليه السلام يقول: مالي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟ فقال: إنه خالي ...»	أبو هاشم الجعفري	١٩٣-١٩٤
«سمعتُ أبا محمد عليه السلام يقول: إنّ في الجنة باباً يُقال له المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف، فحمدتُ الله تعالى في نفسي وفرحتُ...»	أبو هاشم الجعفري	٨٨-٨٩
« سمعتُ أبا محمد عليه السلام يقول: إنّ الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتى يقول أهلُ الشرك: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا ...﴾ »	أبو هاشم الجعفري	٧٤- ٧٥
«سمعتُ أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا، فقلتُ في نفسي...»	أبو هاشم الجعفري	٩٠
«سمعتُ أبي عبد الله بن جعفر يحدّث علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال: سمعتُ عمّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ...»	أبو هاشم الجعفري	١٣١
سمعتُ الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن زياد فيما قال: يا كميل، أخوك دينك، ...»	أبو هاشم الجعفري	١٧٨- ١٧٩
«سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إلهي بدت قدرتك ولم تبدُ هيئة، فجهلوك وقدّروك، ...»	أبو هاشم الجعفري	٥٩- ٦٠
«سمعتُ علياً بن الحسين عليه السلام يقول: علامات المؤمن خمس، قلت: وما هنّ يا بن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوة، ...»	طاوس بن اليمان	١٩٠- ١٩١
«سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني أن أزوجك فاطمة على خمس الدنيا أو على ربعها ...»	يحيى بن عقيل	١٣١

الأثر	القائل	الصفحة
(ش)		
«شكوتُ إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطّاه بمنديل، وأخرج خمسمائة دينار، فقال يا أبا هاشم ...»	أبو هاشم الجعفري	١٥٤
«شكوتُ إلى أبي محمد عليه السلام ضيقَ الحبس وكَتَلَ القَيدِ، فكتب إليّ: أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك ...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٤
(ص)		
«الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح و...»	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٢
«صليتُ مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب، وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذُكِرَ أنّ السدرة التي في المسجد ..»	أبو هاشم الجعفري	١٠٧
«الصّمد الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، والصّمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة ...»	زيد بن علي عليه السلام	٦٨
«الصّمد الذي لا جوف له، ... والصّمد الذي لا يأكل ولا يشرب، والصّمد الذي لا ينام، والصّمد الذي لم يزل ولا يزال»	الإمام الحسين عليه السلام	٦٨
« الصّمد السّيد المطاع الذي ليس فوقه آمر ولا ناه »	الإمام الباقر عليه السلام	٦٨
«صنائع المعروف تقي مصارع السوء»		٨٩
(ض)		
«ضمن ليونس على نفسه وآبائه عليهم السلام الجنة ثلاث مرات»	الإمام الرضا عليه السلام	١٠١
(ط)		
«الطين حرام كلّه كلحم الخنزير ومَن أكله ثم مات فيه لم أصلّ عليه إلّا طين القبر فإنّ فيه شفاءً من كلّ داء، ومَن أكله لشهوة ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٤

الأثر	القائل	الصفحة
(ع)		
«عرضتُ على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب (يوم وليلة) ليونس، فقال لي: تصنيف مَن هذا؟ قلت: تصنيف يونس ...»	أبو هاشم الجعفري	١٠١-١٠٢
«على مثل جعفر فلتبكِ البواكي»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠
«علامات المؤمن خمس صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة ...»	الإمام العسكري عليه السلام	١٩٠- ١٩١
«علة إعطاء النساء نصف ما يُعطى الرجل من الميراث؛ لأن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يُعطي، فلذلك وفّر على الرجال ...»	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٩
«عليكم بإنجاح الحوائج بكتمانها، فإن كلّ ذي نعمة محسود»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٩
(غ)		
«الغلاة كفّار، والمفوضة مشركون، مَن جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج منهم ...»	الإمام الرضا عليه السلام	٧٢- ٧٤
(ف)		
«فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شرّ منه»		٨٩
«فإنّ عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله، فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد ...»	يهودي سأل أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٩
«... فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم، فقال: إنّ القائم من الميعاد ...»	أبو هاشم الجعفري	١١٩- ١٢٠

الأثر	القائل	الصفحة
« فكرتُ في نفسي فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن؟ فبدأني وقال: الله خالق كلّ شيء، وما سواه فهو مخلوق »	أبو هاشم الجعفري	٧٧- ٧٨
(ق)		
«قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين»	الإمام العسكري عليه السلام	١١٨
«قل اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل ...»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٢
«قلت لأبي جعفر عليه السلام ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾؟ فقال: يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون ...»	أبو هاشم الجعفري	٦٧
«قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ما الصمد؟ قال: السّيد المصمود إليه في القليل والكثير»	أبو هاشم الجعفري	٦٨
«قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ما تقول جعلتُ فداك في هشام بن الحكم؟ فقال: رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية...»	الإمام الجواد عليه السلام	١٠٠
«قلتُ لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم إنه مخلوق، وقال...»	سليمان بن جعفر الجعفري	٧٨
«قلتُ لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سَلْ، قلتُ: يا سيّدي هل لك ولد؟ ...»	أبو هاشم الجعفري	١٢١- ١٢٢
«قلتُ للحسين بن علي صلوات الله عليهما: بأيّ حكم تحكمون، قال عليه السلام: يا جعيد، نحكم بحكم آل داود ...»	جعيد الهمداني	٩١

الأثر	القائل	الصفحة
«قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد، أما علمت أنّ الدّنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى مَن ... »	أبو بصير	١٥٠
«قوّاك الله يا أبا هاشم، وقوّى برذونك»	الإمام الهادي عليه السلام	٨٦
(ك)		
«كان أمير المؤمنين عليه السلام يجعل جنايته جناية المعتوه على عاقلته ...»	الإمام الباقر عليه السلام	١٧٢
«كانت أمي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين »	الإمام الصادق عليه السلام	٢١
«كتب إليه - يعنى أبا محمد عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً، فكتب إليه أن ادعُ بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، و يا أبصر ...»	أبو هاشم الجعفري	٩٥-٩٦
«كتبتُ إلى العسكريّ عليه السلام: جعلتُ فداك رُوي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا إلّا الخمس، فجاء الجواب: إنّ الدنيا وما عليها ...»	محمد بن الريان	١٥٠
«كتبتُ في ظهر القرطاس: إنّ الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام، وقلتُ: جعلتُ فداك إنّ...»	حمزة بن عبد الله الجعفريّ	١٠٢
«الكذب رأس النفاق، وهو مفسدة عظيمة في الدُّنيا والدِّين»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢
«... كذِبتْ فإن زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية وقد حلفتُ ...»	الإمام الهادي عليه السلام	١١٣- ١١٥

الأثر	القائل	الصفحة
«كلّ اسم من أسماء الله أعظم، ففرغ قلبك من كلّ ما سواه، وادعه بأي اسم شئت، فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم...»	رسول الله ﷺ	٨٣
«كلّ معروف صدقة».		٨٩
« كلّ مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهّودانه وينصّرانه أو ...»	رسول الله ﷺ	٨٠
«كما يرزقهم ولا يرونه»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٥
«كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب، فناوله النبيّ حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت، وهي ...»	سلمان المحمّدي	١٠٩
«كنّا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والأدب، فقال: يا أبا هاشم، العقل جِبَاءٌ من الله، والأدبُ كُلْفة، فمَن تكلّف الأدب قدر عليه...»	أبو هاشم الجعفري	٩٧-٩٨
«كنتُ أتغدّى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية، وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية ...»	أبو هاشم الجعفري	١٥٦
«كنتُ أدعو الله سبحانه سنة عقيب كلّ صلاة أن يعلّمني الاسم الأعظم، فبينا أنا ذات يوم قد صليت الفجر إذ غلبتني عيناني ...»	الإمام علي بن الحسين عليه السلام	٨٣
«كنتُ بالمدينة حين مّر بها بغاء أيام الواثق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي،...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٣- ١٤٤

الأثر	القائل	الصفحة
«كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل، فقال: أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه؟ وأسماؤه ... »	أبو هاشم الجعفري	٦٢- ٦٦
«كنتُ عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر ...»	أبو هاشم الجعفري	١٢٢- ١٢٣
« كنتُ عند أبي محمد عليه السلام فسألته عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا... ﴾ فقال عليه السلام: كلّهم من آل محمد...»	أبو هاشم الجعفري	٨١-٨٢
«كنتُ عند أبي محمد عليه السلام فاستُؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، ...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٥- ١٤٦
«كنتُ عند أبي محمد عليه السلام، فقال: إذا قام القائم يهدم المنار، والمقاصير التي في المساجد، فقلت في نفسي ...»	أبو هاشم الجعفري	١٦٥- ١٦٦
«كنتُ عنده عليه السلام، فسأله محمد ابن صالح الأرمنيّ عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ...﴾ ...»	أبو هاشم الجعفري	٧٨- ٨٠
«كنتُ في الحبس المعروف بحبس صالح بن صيف الأحمر، أنا والحسن بن محمد العقيقيّ، ومحمد بن إبراهيم العمريّ ...»	أبو هاشم الجعفري	١٤٢- ١٤٣
كنتُ في داره ببغداد، وأنا جالس بين يديه إذ دخل عليه ياسر الخادم، فرحب به وقربه، ثم قال: يا سيّدي ستّنا أمّ جعفر ...»	الإمام الجواد عليه السلام	١٣٦-١٣٩
«كنتُ في مجلس الرضا عليه السلام، فعطِشتُ عطشاً شديداً، وتهيّبته أن أستسقي في مجلسه، فدعا بماء، فشرب منه جرعة، ثم قال: ...»	أبو هاشم الجعفري	١٨٣- ١٨٤

الأثر	القائل	الصفحة
«كنتُ مجاوراً بالمدينة،... وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد...»	عبد الله بن رزين	١٠٤-١٠٥
«كنتُ محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق، فقال لي: يا أبا هاشم، إنّ هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه...»	أبو هاشم الجعفري	١٤١
«كنتُ مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة، فحضرت الصلاة، فقلت: جعلت فداك، نصلّي في جماعة؟ قال: فقال: لا تصلِّ ...»	أبو هاشم الجعفري	١٥٩
« كنتُ مع أبي محمد العسكريّ عليه السلام إذ أتى رجل، فقال أبو محمد عليه السلام: هذا الواقف ليس من إخوانك...»	أبو هاشم الجعفري	٨٧- ٨٨
«كنتُ مع جعفر بن محمد عليه السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط، فقال لي: يا سليمان، انظر ما فصّ ...»	الأعمش	١٨٧
«كنتُ مع علي بن الحسين عليه السلام في داره، وفيها شجرة فيها عصافير وهنّ يصحنَ، فقال لي: أتدرى ما يقلنَ هؤلاء؟ قلت: لا أدرى، ... »	أبو حمزة الثمالي	١٠٨
(ل)		
«لا تستكثروا كثير الخير، ولا تستقلوا قليل الذنوب، فإنّ قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً، وخافوا الله في السرّ ...»	الإمام العسكري عليه السلام	٩٠
«لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند الناس ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٤
«لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون (اللهمّ صلِّ على محمد) وتُمسكون، بل قولوا: ...»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٦

الأثر	القائل	الصفحة
« لما فرغ علي عليه السلام من وقعة صفين، وقف على شاطئ الفرات، وقال: أيها الوادي مَن أنا؟ فاضطرب وتشققت أمواجه، وقد نظر ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٨- ١١٠
« لمّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على غَلوة من معرسه ...»	الإمام علي بن الحسين عليه السلام	١٦٣- ١٦٤
«ليس من بيتٍ نبي إلّا وفيه حَمام؛ لأنّ سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت، فإذا كان فيه حَمام عبثوا بالحَمام وتركوا الناس»	الإمام الصادق عليه السلام	٩٩
(م)		
«ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً، أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩
«ما تقول في القرآن؟ فقال عليه السلام: كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره، فتضلوا»	الريان بن الصلت	٧٧- ٧٨
«ما لِبس رجلٌ بعد تقوى الله لباساً أحسن من فصاحة، ولا تحلّت امرأة بأزين من شحم»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٢
«معنى قول القائل أي أسِمُ نفسي بسمة من سمات الله عزّ وجل، ...»	الإمام الرضا عليه السلام	٨٣
«... مِمّ بكاؤك، والله ليضربنّك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا يستقر»	الإمام الجواد عليه السلام	١٣٧
«مَن أراد أن يشمّ ريحي، فليشمّ الورد الأحمر»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩٠
«مَن أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله عزوجل في مسألته بأن يكمل عقله».	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٨
«مَن أنهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٤

الأثر	القائل	الصفحة
«من بقاء المسلمين وبقاء الإسلام أن تصير الأموال عند من يعرف فيها الحق ويصنع المعروف، وأن من فناء الإسلام وفناء ...»		٨٩
« مَن شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومَن وصفه بالمكان فهو كافر، ومَن نسب إليه ما نهى عنه ... »	الإمام الرضا عليه السلام	٧٠- ٧١
«مَن زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أُخلّصه مِن أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً،...»	الإمام الرضا عليه السلام	١١٥
«مَن زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة هو عندنا كافر ... »	الإمام الصادق عليه السلام	٧٦
«مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٤
«مَن كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٦٢
«مَن لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً»	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٢
«مَن ورّخ مؤمناً فكأنّما أحياه، ومَن قرأ تاريخه فكأنّما زاره»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢
«من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة»		٨٩
(ن)		
« نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين...»		١١٨
«نعم القوت السّويق، إن كنت جائعاً أمسك، وإن كنتَ شبعان ...»	الإمام الرضا عليه السلام	١٨٣

الأثر	القائل	الصفحة
(هـ)		
«هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده»	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٠
«هشام بن الحكم رائد حقّنا، وسائق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدامغ لباطل أعدائنا، مَن تبعه وتبع أثره تبعنا، ومَن خالفه وألحد ...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٠
«هي لنا خاصة، وإيانا عنى»	الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام	٨١
(و)		
«وإنما الأئمّة قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلّا مَن عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا مَن أنكرهم... »	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	٩٦
«ودخلتُ معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلتُ فداك، إني لمولع بأكل الطِّين، فادعُ الله لي، فسكت ثم قال لي بعد ثلاثة أيام ...»	أبو هاشم الجعفري	١٧٤
«وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحقّ لم يرَ مثله، وكان المتوكل لعّاباً، فأراد أن يخجل علي بن محمد ...»	زرارة حاجب المتوكل	١٥٥
«وليس الخالق إلّا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين»	الإمام الهادي عليه السلام	٧٨
(ي)		
«يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت، فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: ...»	الإمام العسكري عليه السلام	١٣٥- ١٣٦

الأثر	القائل	الصفحة
«يا أبا هاشم سيأتي زمانٌ على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدّرة، السّنة فيهم بدعة ...»	الإمام العسكري عليه السلام	١٢٩-١٣٠
«... يا أبا هاشم، كُلْ ووضع بين يديَّ، ثم قال ابتداءً منه من غير مسألة: يا غلام، انظر إلى الجَمَّال الذي أتانا به أبو هاشم، فضمّه »	الإمام الهادي عليه السلام	١٤٥
«يا بني، مَن أصبح وعليه خاتم فصه عقيق ، متختماً به في يده اليمنى، فأصبح من قبل أن يرى أحداً، فقلّب فصّه إلى باطن كفه ...»	الإمام الباقر عليه السلام	١٨٧- ١٨٩
«يا داود، إنّ لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ لكم علينا حقاً، فمَن عرف حقّنا وجب حقّه، ومَن لم يعرف حقنا فلا حقّ له»	الإمام الرضا عليه السلام	١٢٣- ١٢٤
«يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم، فقال عليه السلام يا أبا هاشم، عظمت بركات الله علينا فيه؟ قلت: نعم يا مولاي، فما أقول في ...»	أبو هاشم الجعفري	١٠٤-١٠٥
«يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، إذا رأيته ...»	الإمام أمير المؤمنين عليه السلام	١١٩

فهرس الأعلام

النبـي محمـد ﷺ = رسـول الله ﷺ: ٧، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٤٢، ٤٤، ٥٧، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣.

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٩، ٢٠، ٤٣، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٤٦، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤.

فاطمـة الزهـراء عليها السلام: ٢٠، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٣١.

الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام: ١١٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٩٠.

الإمـام أبـي عبـد الله الحسـين عليه السلام: ٦٨، ٩١، ١٠٦، ١١٤، ١٢٧، ١٦٧، ١٩١.

الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام: ٨٣، ١٠٨، ١٣١، ١٢٧، ١٦٣، ١٩٠.

الإمام أبـي جعفـر محمـد البـاقر عليه السلام: ٢١، ٦٨، ٨٤، ١٢٧، ١٥٠، ١٧٢، ١٨٧.

الإمـام أبـي عبـد الله جعفـر بـن محمـد الصـادق عليه السلام: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٤٦، ٤٨، ٧٦، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١٩، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٤.

الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ٢٣، ٣٦، ١٠١، ١٠٢، ١١٠، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٦٣.

الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: ٩، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٥٧، ٦١، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨٢، ٩١، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٢٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤.

الإمـام أبـي جعفـر الثـاني محمـد بـن علـي الجـواد عليه السلام: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٧، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٠،

١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ١٧٤.
الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤٣، ٤٩، ٨٤، ٨٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤.
الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٩، ١٩١.
الإمام المهدي الحجّة عليه السلام = القائم عليه السلام ٥، ٩، ٢٤، ٢٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٥١.
(أ)
آدم عليه السلام ٧٩، ٨٤، ١١١، ١١٢، ١٧٤، ١٩٢.
آصف عليه السلام ٨٤.
إبراهيم عليه السلام: ٨٤، ٩٣.
إبراهيم (إبراهيم بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام): ٢٢.
إبراهيم بن أبي محمود: ١٤٣.
إبراهيم صالح الشريفي، السيّد: ١٦.
إبراهيم بن محمّد بن عرفة: ٣٣.
إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله الجعفري: ٢٣.
إبراهيم بن مهزم: ١٧٤.
إبراهيم بن هاشم، أبو إسحاق القمّيّ: ٣٤.
ابن أبي جيد: ٣٦.
ابن أبي الحديد المعتزليّ: ١١٢.
ابن الأثير: ١١٩.
ابن بطّة: ٢٦.
ابن تيمية: ١١١، ١١٢.
ابن حجر العسقلاني: ١٢١.
ابن داود الحليّ: ٣٢، ٤٧.
ابن زهرة: ١٦١.
ابن شاذان: ١٠٧.
ابن شهر آشوب: ٢٠، ٤٠.
ابن طاوس، السيّد: ٣٠، ١٩١.
ابن العاص: ١٩٢.
ابن عباس: ٧٩، ٨٢، ١٨٧.
ابن عبد البرّ: ١٩.
ابن عمر: ٢٠.
ابن فارس: ١٨٩.
ابن ماجة: ١٦٢.
ابن الوليد: ٤٧، ١٠١.
أبو أحمد بن راشد: ٣٥، ١٥٤.
أبو أحمد بن عدي الحافظ: ١٦٩.
أبو بصير: ٢١، ٩١، ١٥٠.
أبو بكر (الخليفة الأول): ٢٠.

أبو بكر الفهفكي ابن أبي طيفور المتطبّب: ١٦٨.
أبو جعفر(سيّد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام): ١٢٢.
أبو جعفر الأسدي: ٧١.
أبو جعفر المنصور = المنصور: ١٣٧، ١٨٧.
أبو حمزة الثمالي: ١٠٨.
أبو حنيفة: ١٩٢.
أبو سفيان: ١١٩.
أبو صلاح : ١٦١.
أبو طالب الأنباري: ١١٧.
أبو مريم: ١٠٩.
أبو المفضل: ٢٦.
أبو الهدى الكلباسي: ٥٧.
أبو يحيى الواسطيّ: ١٧٤.
أحمد بن إبراهيم: ٣٣.
أحمد بن أبي عبد الله: ٢٦، ٩٣.
أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعريّ القميّ: ٣٩، ١٠٧، ١٣٥.
أحمد بن إسحاق الرازيّ: ١٢٠.
أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعريّ: ١٢٠.
أحمد بن حنبل: ٧٧، ١٦٢، ١٩٢.
أحمد بن زياد الهمداني: ١٤٢.
أحمد بن صالح: ١١٠.
أحمد بن طاوس، السيّد جمال الدين: ٣٧.
أحمد بن عبد الواحد: ١١٧.
أحمد بن عبدون: ١٤٣.
أحمد علي مجيد الحليّ : ١٦.
أحمد بن القاسم: ١٣٥.
أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد: ١٢٩.
أحمد بن محمد بن خالد البرقي = البرقي= ابن خالد البرقي: ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤٨، ٥٩، ٦١، ٧٠، ٧٢، ١٢٤، ١٥٦، ١٩٣.
أحمد بن محمّد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ: ٣٥، ١١٦، ١٤٣.
أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري، أبو عبد الله = أبو عبد الله بن عياش = أحمد بن عبد الله (عبيد الله) بن عياش الجوهري: ٨، ٤٠، ٨٦، ٩٥، ١٤٣، ١٥١، ١٥٣.
أحمد بن محمّد بن عيسى: ٣٨، ٥٧، ١٠٤، ١٢٤.
أحمد بن محمّد بن نوح: ٤٧.
أحمد بن محمد بن يحيى: ٩٥، ١٠٧، ١٦٨.
أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ = البلاذري: ٣٦، ١٣٢.
إدريس بن إدريس بن عبد الله المحضّ ابن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط عليه السلام ٤٥، ٤٦.
إدريس بن عبد الله المحضّ ابن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط عليه السلام ٤٥.
الأردبيلي (صاحب جامع الرواة): ١١٦.
الأردبيلي (صاحب حديقة الشيعة): ١٧١.
الأزهري: ٣٣.

أسامة بن زيد: ١١٣.
إسحاق (اسحاق بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام): ٢٢.
إسحاق بن إسماعيل بن محمد البصري: ١٤٤، ١٨٩.
إسحاق بن إسماعيل النيشابوري: ١٤٤، ١٨٩.
إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيّار عليه السلام = إسحاق العريضي: ٢١، ٢٢.
إسحاق بن محمّد النخعيّ: ٣٦، ١٢٢، ١٤٥، ١٤٦.
إسحاق بن نوبخت: ١٤٤، ١٨٩.
أسماء بنت عميس: ٢٠، ٢١، ٢٢.
إسماعيل بن أبي زياد: ١٧٢.
إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام: ١٢٢، ١٨٧.
الأشتر (النخعي): ٣٦.
الأشعث بن حاتم: ٦١.
الأصبغ بن نباتة: ١٠٩.
الأعمش: ١٨٧.
أم حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر: ٢١، ٢٢، ٣١.
أم غانم: ٤٣.
أم الفضل ابنة المأمون: ١٠٤، ١٠٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

(ب)

البخاري: ١٦٢.
بريد بن معاوية العجليّ: ١٧٢.
بكر بن محمّد الأزديّ= بكر بن محمد: ٣٦، ١٨٣، ١٩٣.
بلقيس: ٨٤.
بنيامين: ٩٤.
البهائي، الشيخ: ١٢٩.
البيهقي: ١٠٥.

(ت)

الترمذي: ١٦٢.
التستري ، العلّامة: ٣٠.
التفريشي (صاحب جامع الرواة): ١٦٣.

(ج)

جابر بن عبدالله الأنصاري: ١٥٠، ١٩١.
الجاحظ: ١٩٢.
جبرائيل عليه السلام: ٩١، ٩٣، ١١٠.
جعفر (جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام): ١٤٢.
جعفر (جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام): ٢٢.
جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام = جعفر الطيار عليه السلام: ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٤٩، ١٦٣، ١٦٤.
جعفر بن كلاب: ٢٣.
جعفر بن محمد بن قولويه، أبو القاسم الصدوق= الشيخ الصدوق: ٢١، ٢٩، ٧١، ٧٢، ١٠١، ١٤٣، ١٥١، ١٦١.

جعفر بن محمد بن مالك : ١٥١.
جعفر بن محمد المعتصم، المتوكل العباسيّ: ٣٦، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٥٤، ١٥٥.
جعفر بن معروف السَمَرقَنديّ، أبو الفَضل: ١٠٠.
جعيد الهمداني: ٩١.

(ح)

الحجّاج بن سفيان العبديّ البصريّ: ٢٤، ٣٤، ١٧٠.
الحسن بن أبي قتادة: ٣٦.
الحسن البصري= الحسن : ٨٢، ١١٧، ١٦٩.
الحسن بن زين الدين العاملي، الشيخ: ٢٨.
الحسن بن سهل القميّ: ٧٢.
الحسن بن محمد بن جمهور: ١١٧.
الحسن بن محمد العقيقيّ: ١٤٢.
حسن صاحب المعالم، الشيخ: ١٢٩.
حسن العجيمي، الشيخ: ١٢.
الحسين بن أبي لبابة = الحسين بن اسكيب: ٣٦، ٣٧.
حسين بن أحمد بن إدريس القميّ: ١٣٥.
الحسين بن أحمد العلوي، أبو عبد الله: ٩٩.
حسين بن أحمد المالكيّ الأسديّ: ١٤٣.
الحسين بن حمدان الخصيبي: ١١٠.
الحسين بن روح النوبختي، أبو القاسم: ١١٧.
الحسين بن علي الأقساسيّ، أبو عبد الله: ١١٢.
الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ: ١١٦.
حكيمة عليها السلام ٤٩.
حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ: ٣٧.
حمّاد بن سلمة: ١٦٩.
حمّاد بن عبد الله بن أُسيد الهرويّ: ٣٧.
حمران بن أعين: ٩١، ١٧٧.
حمزة (حمزة بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام): ٢٢.
حمزة بن عبد الله الجعفريّ: ١٠٢.
حمزة بن اليسع: ١٣٦.
الحموي: ١٠٢، ١٠٧.
الحمويني: ١٣١.
حميد: ٣٦.
حيدر بن محمد بن نعيم السمرقنديّ: ٩٩.

(خ)

خالد (خالد بن عبد الرحمان بن محمّد بن علي البرقيّ) : ٣٥.
خالد العطار الكوفي: ١٣٦.
الخضر عليه السلام: ١٢٤، ١٢٧.
الخطيب البغدادي: ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤٩، ٥١، ١١١، ١١٢.
الخوئي قدس سره، السيّد: ٢٠، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٦٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٢، ١٢٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٩٣.

(د)

داود بن الأسود: ٢٤، ٣٤، ١٧٥.

داود بن القاسم الجعفري رحمه الله، السيّد= أبو هاشم الجعفري رحمه الله: ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣.

الدميري: ٨٦.

الدينوري: ١٦٥.

(ذ)

ذبيح الله المحلاتي، الشيخ: ٤٩، ٥١.

(ر)

الرازي ، فخر الدين: ٢٢، ١٨٣.

راشد : ٤٥.

الراغب الأصبهاني: ٨١، ١٩٢.

رجاء بن أبي الضّحاك: ١٠٢، ١٠٤.

رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب: ٣٧.

رسول مالك الدّجيلي، الشيخ: ٥، ٨، ١٣.

الرشيد(هارون العباسي): ١٣٧.

رفاعة: ٨٧.

ريان بن الصلت: ٧٧.

(ز)

زبيدة بنت جعفر بن المنصور= أم جعفر: ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩.

زرارة حاجب المتوكل: ١٥٥.

الزراري: ٧٠.

الزركلي: ٣٦.

زكريا بن يحيى الكلابي الجعفري: ٢٣.

زكريا بن يحيى الواسطي: ٤٧.

زياد بن شبيب: ١٤٠.

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام: ٣٥، ٦٨، ١٠٦، ١٦٠.

زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: ١١٣، ١١٤.

(س)

السائب بن مالك: ٥٧.

سارة بنت إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ٩٣.

سالم بن أبي الجعد: ١٩.

سام بن نوح عليه السلام ١١١.

السبزواري (صاحب ذخيرة المعاد): ١٦١.

سعد بن عبد الله: ٩٠، ٩٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٤١، ١٥٦، ١٦٥.

سعد بن مالك بن الأحوص: ٥٧.
سعيد الأعرج: ٣٩.
سلمان المحمدي: ٩٢، ١٠٩، ١٢٤، ١٨٧.
سليمان بن جعفر الجعفريّ: ٢٣، ٧٨، ١٩٣.
السماوي، الشيخ: ٤٩، ٥١.
السمعانيّ: ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٧.
سميّة أمّ إسحاق: ٩٣.
سهل بن زياد الآدميّ= سهل بن زياد: ٣٨، ٣٩، ٥٧، ٦٧، ١٠٥، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٩، ١٧٤.
سهل بن عبد الله البخاري، أبو نصر البخاري: ٤٠، ٤٥.

(ش)

شهاب الدين الهنديّ، ملك العلماء الشيخ: ١٢١.
الشهروردي ، الشيخ: ١٤٣.
الشهيد الثاني: ٦٥، ١٢٩.

(ص)

صاحب الإبانة: ١٩٢.
صاحب الحدائق (الشيخ يوسف البحراني): ٧٠، ٧١.
صاحب الميزان (السيد الطباطبائي): ٦٩.
صالح بن صيف الأحمر: ١٤٢.
صدر الدين القونويّ، الشيخ: ١٢١.
الصفوانيّ: ٧١.

(ط)

طاوس بن اليمان: ١٩٠.
الطبرسيّ، الشيخ: ٨٦.
الطبري: ٣٢.
الطريحي: ٦٥، ١١١.
طلحة بن يزيد: ١٧٤.
الطوسي، الشيخ = الشيخ: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٥٧، ٧٠، ٧١، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٣، ١٥١، ١٦٣، ١٧٧.

(ع)

العباس: ١١٤.
العباس بن محمد العلوي: ٧٢.
العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام: ٧١، ٧٢.
العباس بن معروف: ٣٦.
عبد الحسين، الشيخ: ٣١.
عبد الرحمن (عبد الرحمن بن محمّد بن علي البرقيّ): ٣٥.
عبد الرحمن بن يعقوب: ١٩٣.
عبد الرزاق كمّونة، السيّد: ٤٠.
عبد العزيز بن المهتدي: ١٠١.
عبد الكريم بن أبي العوجاء= ابن أبي العوجاء: ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠.
عبد الله (عبد الله بن الإمام الباقر عليه السلام): ٢١.
عبدالله (عبد الله بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار عليه السلام): ٢٢.

عبد الله، أبو القاسم بندر: ٥٧.
عبد الله بن أحمد بن أبي زيد الأنباري: ١٤٣.
عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، أبو طالب: ١٤٣.
عبد الله أفندي: ١٧٨.
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام= عبد الله: ١٩، ٢١، ١٣١.
عبد الله بن جعفر الحميريّ: ٣٨، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١٦٨.
عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي العلوي النصيبي، أبو أحمد: ١٦٣.
عبد الله بن رزين: ١٠٤.
عبد الله بن الصلت القميّ، أبو طالب: ٣٦.
عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي، أبو القاسم: ٨٦.
عبد الله بن عياش: ٤٣.
عبد الله بن مسعود: ١٠٩.
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو طالب عليه السلام: ١٩.
عبد النبي الكاظمي: ٣٠.
عبد الوهاب الشعرانيّ، الشيخ: ١٢١.
عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ١٥٤.
عتبة بن الأزهريّ: ١٣١.
عثمان بن عنبسة= السفياني: ١١٩، ١٢٠.
عثيمة: ١٨٣.
عدي بن ثابت: ١٩.
عطا: ١٩١.
عقيل (عقيل بن أبي طالب عليه السلام): ١٩.
علاء الموسويّ الدمشقيّ، السيّد: ١٦.
العلّامة الحلي: ٨، ٣٢، ٣٥، ٧٠.
علي بن إبراهيم بن هاشم القمي= علي بن إبراهيم القمي: ٩٧، ١١٥، ١٤٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٧.
علي البروجرديّ، السيّد: ٧١.
علي بن بلال البغداديّ، أبو الحسن: ١٠٦.
علي بن حبشي بن قوني الكاتب: ١٥١.
علي بن الحسين الأصبهاني، أبو الفرج: ١١٢.
علي بن الحسين بن بابويه: ١٠١.
علي بن الحسين السعد آبادي: ٧٠.
علي بن سالم: ٧٨.
علي بن عيسى الإربلي: ١٢٧.
علي كاظم خضير الحويمدي: ١٦.
علي بن محمد البصريّ البزّاز، أبو الحسن: ٩١.
علي بن محمد بن بندار = عليّ بن محمّد: ٥٧، ٣٥، ٦٧، ١٢٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٩، ١٧٤، ١٩٠.
علي بن محمد القتيبي: ١٠١.
علي بن محمد الكاتب، أبو الحسن: ١٧٨.
علي بن محمد المقعد: ١٥٣.

علي بن محمد النوفلي: ١٤٣.
علي بن مهزيار: ١٠٤.
عليّ النمازيّ، الشيخ: ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٧٢، ٨٦، ٩١، ٩٩، ١١٩، ١٦٣.
علي بن يقطين : ١٠١.
عمر بن الخطاب: ١٦٦.
العمركيّ بن علي، أبو محمد = العمركي: ٣٧، ٣٩، ١٠٠.
العمري: ١٧٥.
عون (عون بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام):٢١.
عيسى الخادم: ١٧٥.
عيسى بن مريم عليه السلام: ٨٤، ١٢١.
عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، أبو جعفر الأعرج: ٥٩.

(غ)

الغزالي: ١٩٢.
الغيداق: ١٨٧.

(ف)

الفاضل (صاحب المسالك): ١٦١.
فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر= أمّ فروة: ٢١، ٢٢، ٣١.
فرعون: ٧٢، ١٩٤.
الفضل بن شاذان النيشابوري: ٣٨، ١٠١.
الفيض بن المختار: ١٠٨.

(ق)

القاسم بن اسحاق العريضي (والد أبو هاشم الجعفري): ٢٢، ٢٥، ٣١، ٣٤، ١٩٣.
قاسم بن كعب الجعفري: ٢٣.
قتادة: ٨٢.
قريش بن السبيع بن مهنا العلوي المدني، السيّد: ١٨٧.
القندوزيّ: ١٣١.

(ك)

كعب بن عجرة: ١٦٢.
كمال الغريفي، السيّد: ١٦.
كميل بن زياد: ١٧٨.

(م)

المامقانيّ، الشيخ: ٢٨.
المأمون (العباسي): ٣٦،١٠٢، ١٠٤، ١٠٥.
المجلسيّ، العلّامة (صاحب البحار): ٣٠.
المجلسي الأول (محمد تقي المجلسي): ٢٧،
المحدث قمّي: ٥٠.
المحسن بن علي الزعفرانيّ: ١٧٨.
محمد (محمد بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام):٢١.
محمد بن أبان: ١٣٦.

محمد بن إبراهيم العمريّ: ١٤٢.
محمّد بن أبي الأزهر النحويّ: ٣٣.
محمّد بن أبي بكر رحمه الله: ٢٠.
محمد بن أبي عبد الله: ٦٢، ٦٧، ١٤٥.
محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي: ١١٨، ١١٩.
محمّد بن أحمد العلويّ: ٣٨، ١٣٥.
محمد الأمين (العباسي): ١٣٧.
محمد بن جعفر الأسديّ: ٦٢.
محمّد بن جعفر بن بُطة، ابن بطّة: ٤٧.
محمد بن حامد: ٧٢.
محمد بن حسّان الرازي، أبو عبد الله الزينبي: ١٠٧.
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي: ٣٦، ٥٨، ١٢٩.
محمد بن الحسن البرناني: ٥٧، ٦٧.
محمد بن الحسن بن شمون البصري: ٩٣.
محمد بن الحسن بن فروخ الصّفار= محمد ابن الحسن: ٣٦، ٥٩، ٥٧، ٨٢.
محمد بن حمزة السروريّ: ١٠٥، ١٠٦، ١٤٠.
محمد بن الريان: ١٥٠.
محمد بن زياد: ١١٧.
محمد بن سليمان بن علي: ١٦٩.
محمد بن سنان: ١٦٩.
محمد بن صالح الأرمني: ٦٨، ٧٥، ٧٨.
محمد بن عبد الجبار: ١٢٩.
محمد بن عبد الرحمن، الشيخ: ١٩٢.
محمّد بن عبد الله بن طاهر: ٤٤.
محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيبانيّ الكوفيّ، أبوالفضل: ٣٨، ٤٧، ١٦٣.
محمد بن عثيمة: ١٨٣.
محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٩٩.
محمد بن علي بن إبراهيم: ١٥٩.
محمّد بن علي البرقي: ٣٥.
محمد بن علي بن بشّار: ٧١.
محمد بن علي بن حمزة العلويّ العباسيّ: ١٦٣.
محمد بن عمر بن عبد العزيز= أبو عمرو الكشي: ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١.
محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ= محمد ابن عيسى: ٣٩، ٦١، ٦٧، ١٠١.
محمد بن محمد: ١٣٦.
محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ = الشيخ المفيد التلعكبريّ: ٢٩، ٣٩، ٩١، ٩٩، ١٠١، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٣، ١٥١، ١٧٨.
محمد بن مسعود العياشيّ السمرقندي: ١٠٠، ١٥٣.
محمد بن مسلم: ١٧٢.
محمد المعروف بخواجه يارسا، الشيخ: ١٢١.
محمد بن موسى بن الحسن بن فرات: ٨٥.

محمد بن موسى بن المتوكل: ٧٠، ١١٥.
محمد بن نصير النميريّ الفهريّ= أبو علي الفهري: ٨٤، ٨٥.
محمد بن همام: ١١٧، ١١٨، ١١٩.
محمّد بن وليد، شباب الصيرفي: ٣٩، ٦٧.
محمد بن يحيى: ٥٧، ١٢٠.
محمّد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعيّ: ٣٩.
محمد بن يعقوب الكليني، الشيخ = الشيخ الكليني: ٢٨، ٤٧، ٥٧، ٦٢، ٧٠، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٥.
محمد بن يوسف بن محمد الكنجيّ، الشيخ أبو عبد الله = الكنجيّ: ١٢١، ١٩٢.
محمد تقي التستري، الشيخ: ٧١.
محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، السيّد: ١٢.
محمّد صادق الخرسان، السيّد: ١٦.
مرتضى، السيد: ٨٢، ١٢٩، ١٥١.
مزاحم بن خاقان: ٣٢.
المستعين: ٣٢.
مسعود بن مسلمة: ١٦٤.
المسعودي: ٣٣، ٥٠.
المظفر بن أحمد بن الحسن القزوينيّ، أبو الفرج: ٧١.
معاوية بن أبي سفيان: ١٦٥، ١٩٢.
المعتمد بن المتوكل: ٣٦، ١٢٨.
معلى بن محمد البصريّ، أبو الحسن: ١١٦، ١٤٣.
معن بن زائدة: ١٦٩.
المغيرة بن شعبة: ١١١، ١١٢.
المفضل بن عمر: ٤٨، ١٠٢.
المهتدي بن الواثق: ١٤١.
مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم اليماني: ١٤٦.
موسى عليه السلام: ٨٤، ١٦٧، ١٩٤.
ميكائيل عليه السلام ٩١.

(ن)

نجاح بن سلمة: ١٦٦.
النجاشي: ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧، ١١٦، ١١٧.
نجيب الدين بن سعيد: ١٦١.
النزال بن عامر: ١٦٥.
النسائي: ١٦٢.
نصر بن عامر: ١٧٤.
نصير الدين الطوسيّ: ١٢٧.
النعمان بن المنذر: ١١٠.
نمرود: ٧٢.

نوح عليه السلام: ٨٤، ١١٠، ١١١، ١١٢.
النوريّ الطبرسيّ، الشيخ: ٣٠، ٣١.
النووي: ١٩٢.

(هـ)

هارون عليه السلام: ١٦٧.
هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم العباسي = الواثق: ١٤٣.
هشام بن الحكم: ٣٧، ٧٦، ٩٩، ١٠٠.
هشام بن سالم: ١٧٤.

(و)

الوحيد البهبهاني: ٤٧، ٦٩.

(ي)

ياسر خادم الإمام الرضا عليه السلام: ١٣٦.
يحيى بن حمزة: ١٤٠.
يحيى بن زكريا الخزاعي: ١٥٣.
يحيى بن زكريا الكتنجيّ، أبو القاسم: ٣٩، ٩١، ١٧٨.
يحيى بن سامان: ٣٧.
يحيى بن عقيل: ١٣١.
يحيى بن عمر العلوي: ٤٤.
يعقوب عليه السلام: ٩٣، ٩٤.
يوسف عليه السلام: ٩٣، ٩٤، ١٣٩.
يوسف بن عمر الثقفي: ٣٥، ١٦٠.
يونس بن عبد الرحمن: ٣٥، ٣٧، ١٠١.

فهرس المترجمين في الهامش

(أ)

أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعريّ القميّ: ١٠٧، ١٣٥.

أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعريّ: ١٢٠.

أحمد بن زياد الهمداني: ١٤٢.

أحمد بن صالح: ١١٠.

أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد: ١٢٩.

أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ: ٤٨.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباريّ: ١١٦.

أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعريّ: ٥٧.

إسحاق بن إسماعيل النيشابوري: ١٤٤.

إسحاق بن إسماعيل بن محمد البصري: ١٤٤.

إسحاق بن نوبخت: ١٤٤.

أم الفضل بنت المأمون بن هارون الرشيد: ١٣٧.

(ج)

جعفر بن محمد بن مالك : ١٥١.

جعفر بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، المتوكل: ١٥٤.

جعفر بن معروف السَمَرقَنديّ، أبو الفَضل: ١٠٠.

(ح)

الحجّاج بن سفيان العبديّ: ١٧٠.

الحسن بن محمد بن جمهور: ١١٧.

الحسين بن أحمد بن إدريس القميّ: ١٣٥.

الحسين بن أحمد العلوي، أبو عبد الله: ٩٩.

حسين بن أحمد المالكيّ الأسديّ: ١٤٣.

الحسين بن روح النوبختي، أبو القاسم: ١١٧.

الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ: ١١٦.

حمران بن أعين الشيبانيّ: ١٧٧.

حيدر بن محمد بن نعيم السمرقنديّ: ٩٩.

(ع)

عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، أبو طالب: ١٤٣.

عبد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي العلوي النصيبي، أبو أحمد: ١٦٣.

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي، أبو القاسم: ٨٦.

علي بن إبراهيم القمي: ٩٧.

علي بن بلال البغداديّ، أبو الحسن: ١٠٦.

علي بن حبشي بن قوني الكاتب: ١٥١.

علي بن الحسين السعد آبادي: ٧٠.

علي بن محمد البصريّ البزّاز، أبو الحسن: ٩١.

علي بن محمد بن بندار: ٥٧، ١٢٢.

العمركيّ بن علي، أبو محمد: ١٠٠.

(م)

محمد بن أبي عبد الله: ٦٢.

محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي: ١١٩.

محمّد بن جعفر بن بُطة: ٤٧.

محمد بن حسّان الرازي، أبو عبد الله الزينبي: ١٠٧.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي: ٥٨، ١٢٩.

محمد بن الحسن البرناني: ٥٧.

محمد بن الحسن بن شمون البصري: ٩٣.

محمد بن الحسن بن فروخ الصّفار: ٥٧، ٥٩.

محمد بن حمزة السروريّ: ١٤٠.

محمّد بن صالح الأرمنيّ: ٦٩.

محمد بن عبد الجبار: ١٢٩.

محمّد بن عبد الله بن المطلب أبو المفضل الشيباني: ٤٧، ١٦٣.

محمد بن علي بن بشّار: ٧١.

محمد بن علي بن حمزة العلويّ العباسيّ: ١٦٣.

محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد: ٩١.

محمد بن مسعود العياشيّ: ١٠٠.

محمد بن موسى بن المتوكل: ٧٠.

محمد بن نصير النميريّ الفهريّ: ٨٤.

محمد بن همام: ١١٧.

محمد بن يحيى، أبو جعفر العطّار القميّ: ٥٧.

المظفر بن أحمد بن الحسن القزوينيّ، أبو الفرج: ٧١.

معلى بن محمد البصريّ، أبو الحسن: ١١٦.

(ي)

ياسر خادم الإمام الرضا عليه السلام ١٣٦.

يونس بن عبد الرحمن: ١٠١.

فهرس البيوتات والقبال والفرق

(أ)

آل أبي طالب: ٣١، ١١٣، ١٥٤.

آل إسماعيل بن صالح: ٨٥.

آل داود: ٩١.

آل محمد = أهل البيت ﷺ = الآل: ٧، ٨، ١١، ١٢، ٢٧، ٤١، ٤٥، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٣٦، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣.

آل يقطين: ١٠١.

الأزد: ٣٨.

أهل السنة = السنة: ١١١، ١٢١، ١٦٣.

أهل السنّة: ١٥.

أهل الكتاب: ٧٠.

أهل الكوفة: ١١٢.

أهل بغداد: ٢٤، ٢٦، ٣٢، ٣٦، ٤٦.

أهل سر من رأى: ٨٤.

أهل سمرقند: ١٠٠.

أهل قم: ٩٣.

(ب)

بنو تميم: ١٠٠.

بنو جعفر بن كلاب: ٢٣.

بنو ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر: ٥٧.

بنو زهرة: ٨.

بنو شيبان: ١٠٠.

بنو العباس: ٣٩.

بنو هاشم: ٢٢، ٢٣.

(ت)

تميم: ١١٧.

(ز)

الزنادقة: ١٦٩.

(ش)

الشيعة = الرافضة: ٢٨، ٣١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٦٣، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٣.

(ع)

عُبْرة: ٣٨.

(غ)

الغلاة: ٢٩، ٧٢، ٧٣.

(ف)

الفرس: ١٠٢.

(ق)

القميّون: ١٠١.

(ك)

كندة: ١٠٠.

الكوفيون: ٣٥.

(م)

مذهب الشافعي: ١٩٢.

مضر: ١٤١.

المعتزلة: ٧٧.

المفوضة: ٢٩، ٧٢، ٧٣.

(ن)

الناووسية: ١٤٣.

النصارى: ١٢٨.

النصرانية: ١٢٨.

(ي)

اليهود: : ١٦٤.

فهرس الأمكنة والبلدان

(أ)

أصبهان: ١٠٣.

الأهواز: ١٠٢، ١٠٣.

إيذج: ١٠٣.

(ب)

برقة قم : ٣٥.

بغداد = مدينة السلام: ٢٤، ٣٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١٠٠، ١٢٨، ١٤٣.

بلاد الترك: ١٤٤.

بوفك: ١٠٠.

بيت فاطمة عليها السلام ١٠٥، ١١٣.

بيت الله الحرام : ١١٦.

(ث)

الثوية: ١١٢.

(ج)

جوخانة: ١٠٣.

(ح)

الحائر الحسيني: ١٠٥.

الحبشة: ١٩، ٢٠، ٢١، ١٦٣.

الحَرّان: ١٤١.

حصن أبي الحقيق: ١٦٤.

حصن السلالم: ١٦٤.

حصن الشق: ١٦٤.

حصن الكتيبة: ١٦٤.

حصن ناعم: ١٦٤.

حصن النطات: ١٦٤.

حصن الوطيح: ١٦٤.

الحيرة: ١١٢.

(خ)

خراسان: ١٠٥.

خُوزستان: ١٠٣.

خيابر: ١٦٤.

خيبر: ١٩.

(د)

دار المتوكل: ٨٥.

(ذ)

الذكوات البيض: ١١١.

(ر)

الرقّة: ١٤١.

الرُّهام : ١٤١.

الري: ٣٨.

(س)

سرّ مَن رأى= سامراء: ٣٣، ٣٤، ٤٩، ٥١، ٨٤، ٨٧، ١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٨، ١٥٣.

سمرقند: ١٠٠.

السند: ٦٧.

(ش)

الشام: ١٤١، ١٦٤.

(ص)

صفين: ١٠٨.

(ط)

طبس سينان: ١٠٥.

طوس: ١٠٤، ١٠٥، ١١٥.

(ع)

العراق: ٣٥، ١٤٣.

عين شعب سليمان: ١٠٣.

(غ)

الغاضرية: ١٩١.

(ق)

قبر الحسين عليه السلام : ١٥٤.

قبر زياد: ١١٢.

قبر المغيرة بن شعبة: ١١١، ١١٢.

قرعاء: ١٠٧.

قرية ششتمد: ١٠٥.

قصر ابن هبيرة: ٣٢.

قصر الإمارة: ١١١.

قم : ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٥٧، ٥٨، ٩٣.

قومس : ١٠٥.

(ك)

كربلاء: ٩١.

الكوفة: ٣٢، ٥٧، ١٠٠، ١٠٢، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٦٠.

(م)

مؤتة: ١٩.

المدينة المنوّرة : ١٠٥، ١٢٢، ١٦٤.

المرحومات: ١١٦.

مرقد العسكرين عليهما السلام ٤٩، ٥١.

مركز إحياء التراث: ١٦.

المسجد الحرام: ١٢٤.

مسجد المسيب: ١٠٧.

المسجد النبويّ: ١١٦.

مشهد آدم ونوح وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام = قبر الإمام علي عليه السلام: ١١١.

المغرب: ٤٥.

مقابر ثقيف: ١١٢.

مقبرة السيّد الجليل أبي هاشم الجعفري=

قبري الجعفري: ٤٩، ٥١.

مكّة المكرّمة: ١٠٧.

الموصل : ١٤١.

(ن)

ناحية بيهق: ١٠٥.

النجف الأشرف= الغري: ١٣، ١١١، ١١٢.

نصيبين: ٢٢.

نيشابور: ١٠٠.

(هـ)

هند: ٦٧.

(ي)

يمن: ٢٢، ٣١.

فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
مَـــادتْ الأرضُ بِي وآدتْ فُـــؤادِي	العَرواءِ	أبو هاشم الجعفري	٤٣
يَـــا بَنـــي طَـــاهر كُلـــوهُ وَبيئـــاً	مريء	أبو هاشم الجعفري	٤٤
عـرّجْ عـلى سرّ مَـن رأىّ خـيرَ منعـرجِ	حجج	أبو هاشم الجعفري	٤٤
أصـــلٌ بـــذكْرِ مَـــن أتَـــى سَـــامرّاء	قبرا	الشيخ السماوي	٤٩
صـــلّى الإلـــه عـــلى قـــبر وطهـــره	المور		١١٢
يَـــا حجّـــةَ الله أبَـــا جَعفـــرٍ	المنذر	أبو هاشم الجعفري	٤٢
بـدر الحصـا مـولى لنـا نخـتم الحصـا	وأخلَصَا	أبو هاشم الجعفري	٤٤
أَلمْ تسـمعُوا قـولَ النبـيِّ محمـدٍ فقـالَ	النعلا	أبو هاشم الجعفري	٤٢
فـــإلّا سِـــواه كَـــان آخَـــى وفـــيهُم	الطّفلا	أبو هاشم الجعفري	٤١
لّمـــا انـــبرَى لي ســـائلٌ لأُجيبَـــهُ	إسماعيل	أبو هاشم الجعفري	٤١
يـــا آلَ أَحمَـــد كيـــفَ أَعـــدلُ عـــنكُم	أحول	أبو هاشم الجعفري	٤١
لَـو قِـيسَ صـبرِي بصـبرِ النَّـاسِ كلّهـم	جزعي	إدريس بن إدريس	٤٦

فهرس المصادر

القرآن الكريم.

١. أبجد العلوم : صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الجبّار زكار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢. الاثنا عشرية: الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: تعليق وإشراف: السيّد مهدي اللازوردي الحسيني والشيخ محمّد درودي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ قم .

٣. الاحتجاج: الشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ت٥٨٨ هـ)، تحقيق: وتعليق: السيد محمّد باقر الخرسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف/ ط- ١٣٨٦هـ .

٤. الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر - مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيّال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، ط١ - ١٩٦٠م.

٥. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ محمّد بن الحسن (ت٣٨٢هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم المشرّفة، ط١.

٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: دار المفيد- بيروت، ط٢- ١٤١٤هـ.

٧. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران ط ٤ - ١٣٦٣ش.

٨. الاعتصام بالكتاب والسنّة: الشيخ جعفر سبحاني (معاصر)، تحقيق: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم ، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم.

٩. الاعتقادات في دين الإمامية: محمّد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عصام عبد السيّد، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط ٢- ١٤١٤هـ.

١٠. إعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ أبي علي الطبرسي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم.

١١. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأميني (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأميني، الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

١٢. إقبال الإعمال: السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيومي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١- ١٤١٦هـ.

١٣. إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: الشيخ علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣هـ)، تحقيق: السيّد علي عاشور.

١٤. الأمالي: الشيخ أبو جعفر الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط ١ - ١٤١٧هـ.

١٥. الأمالي: الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين الأُستاذ ولي، علي أكبر الغفاري، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط ٢ - ١٤١٤هـ.

١٦. الأمالي: الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامي ـ مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة - قم، ط١- ١٤١٤هـ.

١٧. الأمان من أخطار الأسفار: السيّد ابن طاووس الحسني (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

١٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (معاصر).

١٩. الأنساب: الشيخ سعد عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الجنان- بيروت، ط١.

٢٠. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر محمودي، الناشر: مؤسسة الأعلمي، ط١ - ١٣٩٤هـ.

٢١. الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة: الشيخ جواد بن عباس الكربلائي (معاصر)، تحقيق ومراجعة: محسن الأسدي، الناشر: مؤسسة الأعلمي، ط١ -١٤٢٨هـ.

٢٢. بحار الأنوار: الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، تحقيق: محمّد الباقر البهبودي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣- ١٤٠٣هـ.

٢٣. البداية والنهاية: ابن كثير (ت٧٧٤٠هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤٠٨هـ.

٢٤. بصائر الدرجات الكبرى: الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار (ت٢٩٠هـ)، صحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران، ط - ١٤٠٤هـ.

٢٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الزَّبيدي (ت١٣٠٥هـ)، تحقيق : علي شيري، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط- ١٤١٤هـ.

٢٦. تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٣٦٤هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١- ١٤١٧.

٢٧. تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: لجنة من الأُدباء، المطبعة: مطابع معتوق أخوان - بيروت.

٢٨. تاريخ الطبري: محمّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلّاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٢٩. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (ت٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣٠. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٣١. التحرير الطاوسي: حسن بن زين الدين العاملي (ت١٠١١هـ)، تحقيق: فاضل الجواهري، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم المقدّسة، ط١ - ١٤١١هـ.

٣٢. تحف العقول عن آل الرسول: الحسن بن علي ابن شعبة الحرّاني (ت٣٣٦هـ)، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٣٣. تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط٢- ١٤١٤هـ.

٣٤. تعليقة على منهج المقال: محمّد باقر الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ).

٣٥. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام): ورّام بن أبي فراس المالكي الاشتري (ت٦٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ط٢ - ١٣٦٨ش.

٣٦. تنقيح المقال في علم رجال: الشيخ عبد الله المامقاني (ت١٣٥١هـ)، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين المامقاني، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ط١ ـ ١٤٢٧هـ.

٣٧. تهذيب الأحكام: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية - طهران، ط٤- ١٣٦٥ش.

٣٨. تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي: السيد محمّد علي الأبطحي (معاصر)، الناشر: ابن المؤلّف السيّد محمّد - قم المقدّسة، ط٢ - ١٤١٧هـ.

٣٩. التوحيد: الشيخ أبي جعفر الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الطهراني، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم المشرّفة.

٤٠. الثاقب في المناقب: الشيخ ابن حمزة الطوسي المشهدي (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: الأُستاذ نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان - قم المقدّسة، ط٢ - ١٤١٢هـ.

٤١. ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق وتقديم : السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي - قم، ط٢ - ١٣٦٨ .

٤٢. جامع أحاديث الشيعة: السيّد البروجردي (ت١٣٨٣هـ)، ط - ١٣٩٩ .

٤٣. جامع الرواة: محمّد علي الأردبيلي (ت١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة المحمّدي.

٤٤. جمال الأسبوع: السيّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد قيومي، الناشر: مؤسسة الآفاق، ط١- ١٣٧١ش.

٤٥. حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين الدميري (ت٨٠٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢ - ١٤٢٤هـ.

٤٦. الخرائج والجرائح: الفقيه قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام/ بإشراف السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي - قم المقدّسة، ط١ - ١٤٠٩هـ.

٤٧. خزانة الأدب وغاية الارب: علي بن محمّد الحموي (ت٨٣٧ هـ)، الناشر: دار القاموس الحديث - بيروت.

٤٨. الخصال: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط - ١٤٠٣هـ.

٤٩. خلاصة الأقوال: العلّامة الحلّي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط١ - ١٤١٧هـ.

٥٠. دراسات في علم الدراية: علي أكبر غفاري (معاصر)، تحقيق وتلخيص: علي أكبر الغفاري، الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام ط١ - ١٣٦٩ش.

٥١. ذخائر العقبى: أحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، الناشر: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، ط - ١٣٥٦هـ.

٥٢. ذخيرة المعاد: المحقّق محمّد باقر السبزواري (ت١٠٩٠هـ)، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٥٣. الذكرى: للشهيد الأوّل (ت٧٨٦ هـ)، ط - ١٢٧٢هـ.

٥٤. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: الشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط١ - ١٤١٩هـ.

٥٥. الرجال: أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت٢٧٤هـ)، الناشر: انتشارات دانشگاه تهران شماره ٨٥٧.

٥٦. رجال ابن داود: ابن داود الحلّي (ت٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات مط الحيدرية - النجف الأشرف، ط - ١٣٩٢.

٥٧. رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين الغضائري (ت ق ٥ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الجلالي، الناشر: دار الحديث، ط ١ - ١٤٢٢ .

٥٨. رجال الشيخ الطوسي: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق : مير داماد الاسترابادي/ تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين- قم المشرّفة.

٥٩. رجال النجاشي: الشيخ أبو العبّاس احمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة، ط ١- ١٤١٦.

٦٠. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمّد تقي المجلسي (الأوّل) (ت ١٠٧٠هـ)، نمّقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه السيّد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناه الإشتهاردي، الناشر: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمّد حسين كوشان بور.

٦١. روضة الواعظين: الشيخ محمّد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الرضي - قم.

٦٢. رياض العلماء وَحِياض الفضلاء: العلّامة الميرزا عبد الله افندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، باهتمام السيّد محمود المرعشي، ط- ١٤٠١هـ.

٦٣. سرّ السلسلة العلوية: أبو نصر البخاري (ت ٣٤١هـ)، تقديم وتعليق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الناشر: انتشارات شريف الرضي، ط ١ - ١٤١٣هـ.

٦٤. سماء المقال في علم الرجال: أبو الهدى الكلباسي (ت١٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني القزويني، الناشر: مؤسسة ولي العصر عجل الله فرجه للدراسات الإسلامية - قم ط ١ - ١٤١٩هـ.

٦٥. سنن ابن ماجة: محمّد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر- بيروت.

٦٦. سنن الترمذي: محمّد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الفكر- بيروت ط - ١٤٠١هـ.

٦٧. سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط١ - ١٣٤٨ هـ.

٦٨. الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، الناشر: مؤسسة إسماعيليان، ط٢- ١٤١٠هـ.

٦٩. شرح أُصول الكافي: المولى محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني - ضبط وتصحيح : السيّد علي عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١ - ١٤٢١.

٧٠. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٧١. شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)، عني بتصحيحه عدّة من الأفاضل، الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - قم، ط١- ١٣٦٢ش.

٧٢. صحاح اللغة وتاج العربية: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط٤ - ١٤٠٧.

٧٣. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: الشيخ علي بن يونس العاملي (ت٨٧٧هـ)، تحقيق: محمّد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٧٤. الصواعق المحرقة: الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكّي (ت٩٧٤هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدّم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة القاهرة، ط٢ - ١٣٨٥.

٧٥. الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت.
٧٦. طرائف المقال: السيّد علي البروجردي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة - قم، ط ١- ١٤١٠هـ.
٧٧. علل الشرائع: الشيخ أبي جعفر الصدوق (ت٣٨١هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدرية، ط - ١٣٨٦هـ.
٧٨. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة) (ت٨٢٨ هـ)، تصحيح: محمّد حسن آل الطالقاني، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، ط ٢ - ١٣٨٠.
٧٩. العين: للخليل الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة - قم، ط ٢ - ١٤٠٩هـ.
٨٠. عيون أخبار الرضاﷺ الشيخ أبي جعفر الصدوق (ت٣٨١هـ)، صحّحه وقدّم له وعلّق عليه العلّامة الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط - ١٤٠٤.
٨١. عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب (ق ٥) الناشر: محمّد كاظم الشيخ صادق الكتبي.
٨٢. الغدير: الشيخ عبد الحسين الأميني (ت١٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت. ط ٤ - ١٣٩٧هـ.
٨٣. الغيبة: محمّد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٨٠ هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدى، ط ١ - ١٤٢٢.
٨٤. الغيبة: الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدّسة، ط ١.

٨٥ الفتاوى الكبرى: ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا/ مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١- ١٤٠٨.

٨٦ فرائد السمطين: المحدّث الكبير إبراهيم الجويني (ت٧٢٢هـ)، تحقيق وتعليق: العلّامة محمّد باقر المحمودي، الناشر: دار الحبيب، ط١ - ١٤٢٨هـ.

٨٧ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: علي بن محمّد أحمد المالكي (ابن الصبّاغ) (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريري، الناشر: دار الحديث، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٨٨ الفهرست: الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة- قم، ط ١ - ١٤١٧هـ.

٨٩ الفوائد الرجالية: محمّد باقر الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ).

٩٠ قاموس الرجال: الشيخ محمّد تقي التستري (معاصر)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط١ -١٤٢٢هـ.

٩١ قرب الإسناد: أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري (ت٣٠٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث- قم، ط١ - ١٤١٣هـ.

٩٢ القواعد والفوائد: الشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: السيّد عبد الهادي الحكيم، الناشر: منشورات مكتبة المفيد - قم.

٩٣ الكافي: الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية- طهران، ط٣ - ١٣٦٧هـ.

٩٤ كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط١ - ١٤١٧هـ.

٩٥ كتاب الطهارة: السيد الخميني: (ت ١٤٠٩هـ)، تحقيق : مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني قدس سره، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره، ط٢ - ١٤٢٧هـ.

٩٦. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٣هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت.

٩٧. كمال الدين وإتمام النعمة: الشيخ محمّد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين- قم، ط - ١٤٠٥هـ.

٩٨. الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القمي (ت١٣٥٩هـ)، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.

٩٩. لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، الناشر: نشر أدب الحوزة، ط - ١٤٠٥هـ.

١٠٠. لقد شيّعني الحسين عليه السلام إدريس الحسيني المغربي، (معاصر)، الناشر: منشوران أنوار الهدى، ط١ - ١٤١٥هـ.

١٠١. مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: الشيخ ذبيح الله المحلاتي، (ت١٤٠٦هـ)، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١ - ١٤٢٦هـ.

١٠٢. مئة منقبة: محمّد بن أحمد القميّ (ت٤١٢هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، إشراف: السيّد محمّد باقر الأبطحي، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدّسة، ط١ - ١٤٠٧هـ.

١٠٣. المَجدي في أنساب الطالبيين: علي بن محمّد العلوى العمري (ت٧٠٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني/ إشراف: الدكتور السيّد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة - قم، ط١ - ١٤٠٩.

١٠٤. مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت١٠١٩هـ)، الناشر: مرتضوي، ط٢ - ١٣٦٢ش.

١٠٥. المجموع: محب الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.

١٠٦.مجموعة الرسائل والمسائل: ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: السيّد محمّد رشيد رضا.

١٠٧.المحاسن: الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت٢٧٤هـ)، تحقيق: جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية- طهران، ط١ - ١٣٧٠.

١٠٨.مختار الصحاح: محمّد بن أبي بكر الرازي (ت٧٢١هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١ - ١٤١٥هـ.

١٠٩.مختصر بصائر الدرجات: الشيخ الحسن بن سليمان الحلّي العاملي (ت٨٠٢هـ)، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية- النجف، ط١.

١١٠.مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، الناشر: دار الفكر - قم، ط١ - ١٤١١هـ.

١١١.مدينة معاجز الأئمّة: السيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران - قم ط١- ١٤١٥.

١١٢.مروج الذهب: الشيخ علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، الناشر: منشورات دار الهجرة - قم، ط٢ - ١٤٠٤هـ.

١١٣.المزار: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد باقر الأبطحي، الناشر: دار المفيد - بيروت، ط٢ - ١٤١٤هـ.

١١٤.المزار: الشيخ أبي عبد الله محمّد بن علي المشهدي (ت٥٩٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي، الناشر: نشر القيوم - قم، ط١ - ١٤١٩هـ.

١١٥.مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ علي النمازي (ت١٤٠٥هـ)، الناشر: ابن المؤلّف، ط١.

١١٦.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: الشيخ حسين بن محمّد تقي النوري (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت، ط٢ - ١٤٠٨هـ.

١١٧.مسند أحمد: أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

١١٨.مسند الإمام الرضا عليه السلام: الشيخ عزيز الله عطاردي (معاصر)، تحقيق وترتيب: الشيخ عزيز الله عطاردي، الناشر: المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام، ط - ١٤٠٦هـ.

١١٩.مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت٨١٣ هـ) تحقيق: السيّد علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط١ - ١٤١٩هـ.

١٢٠.مشكاة الأنوار: الشيخ أبي الفضل علي بن رضي الدين الطبرسي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، الناشر: دار الحديث، ط١ - ١٤١٨هـ.

١٢١.مصباح الفقاهة: السيّد أبي القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، الناشر: وجداني، ط٣ - ١٣٧١هـ.

١٢٢.مصباح الفقاهة: السيّد الخوئي (ت١٤١٣هـ)، الناشر: مكتبة الداوري ـ قم، ط١- المحقّقة.

١٢٣.مصنّف ابن أبي شيبة: إبراهيم بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللحام، الناشر: دار الفكر، ط١ - ١٤٠٩هـ.

١٢٤.معاني الأخبار: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم، ط - ١٣٧٩هـ.

١٢٥.معجم ألفاظ الفقه الجعفري: الدكتور أحمد فتح الله (معاصر)، ط١ - ١٤١٥هـ.

١٢٦.معجم البلدان: شهاب الدين ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط - ١٣٩٩هـ.

١٢٧.معجم رجال الحديث: السيّد أبي القاسم الموسوي الخوئي قدس سره (ت١٤١٣هـ)، الناشر: مركز نشر الثقافة الإسلامية، طهران، ط٥.

١٢٨.معجم لغة الفقهاء: محمّد قلعجي(معاصر)، الناشر: دار النفائس - بيروت، ط٢ - ١٤٠٨هـ.

١٢٩.معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، ط - ١٤٠٤هـ.

١٣٠.المعقبون من آل ابي طالب: العلّامة السيّد مهدي الرجائي، الناشر: مؤسسة عاشوراء، قم المشرّفة، ط١ - ١٤٢٧هـ.

١٣١.مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: طليعة النور، ط٢ - ١٤٢٧هـ.

١٣٢.المقام الأسنى: الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت٩٠٥هـ)، الناشر: مؤسسة قائم آل محمّد، ط١- ١٤١٢هـ.

١٣٣.مكارم الأخلاق: الشيخ أبي نصر رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، الناشر: منشورات الشريف الرضي، ط٦ - ١٣٩٢هـ.

١٣٤.من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم المشرفة، ط٢ - ١٤٠٤هـ.

١٣٥.من لايحضره الفقيه: الشيخ محمّد بن علي الصدوق (ت٣٨١هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلامية- طهران ط٧.

١٣٦.المناقب: الموفّق الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين - قم المشرّفة، ط٢ - ١٤١٤هـ.

١٣٧.مناقب آل أبي طالب: الشيخ ابن شهر آشوب المازندراني(ت ٥٨٨هـ)، الشارح له والمصحّح لجنة من أساتذة من النجف الأشرف، الناشر: مط الحيدرية.

١٣٨.منهاج الصالحين: السيّد أبي القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ)، الناشر: مدينة العلم ـ آية الله العظمى السيّد الخوئي، ط٨ ـ ١٤١٠هـ.

١٣٩.منية الراغبين في طبقات النسّابين: النسّابة السيّد عبد الرزاق كمونة الحسني (ت ١٣٩٠هـ)، الناشر: مط النعمان ـ النجف الأشرف، ط١ - ١٣٩٢هـ.

١٤٠.المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي (معاصر)، الناشر: المكتبة المكّية - مكّة المكرّمة - السعودية ط١ - ١٤٢٠هـ.

١٤١.الموضوعات: ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمّد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط١- ١٣٨٦هـ.

١٤٢.ميزان الحكمة: محمّد الريشهري (معاصر) تحقيق: دار الحديث، الناشر: دار الحديث، ط١.

١٤٣.النجم الثاقب: الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيّد ياسين الموسوي، الناشر: أنوار الهدى، ط١ - ١٤١٥هـ.

١٤٤.نقد الرجال: السيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (ت١٠٤٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، ط١ - ١٤١٨هـ.

١٤٥.النهاية في غريب الحديث والأثر: محمّد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان ـ قم، ط٤ - ١٣٦٤ش.

١٤٦.نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام (ت ٤٠هـ)، شرح: الشيخ محمّد عبده، الناشر: دار الذخائر - قم، ط ١ - ١٤١٢هـ.

١٤٧.هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة عليهم السلام: الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ط ١- ١٤١٢هـ.

١٤٨.الهداية الكبرى: الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت٣٥٨هـ)، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ٤ - ١٤١١هـ.

١٤٩.الوافي: الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني العلّامة الأصفهاني، الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامّة - أصفهان، ط ١ - ١٤٠٦هـ.

١٥٠.الوافي بالوفيات: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، ط - ١٤٢٠هـ.

١٥١.وسائل الشيعة: محمّد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرّفة، ط ٢ - ١٤١٤.

١٥٢.وشائح السراء في شأن سامرّاء: من نظم العلّامة الشيخ محمّد بن الشيخ طاهر السَماوي (ت ١٣٧٠هـ)، شرحها وضبطها وقدّم لها: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، ط ١ - ١٤٣٥هـ.

١٥٣. وفيات الأئمّة: من علماء البحرين والقطيف (معاصر) الناشر: دار البلاغة - بيروت، ط ١ - ١٤١٢هـ.

١٥٤. ينابيع المعاجز: السيّد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)، المطبعة: العلمية - قم.

١٥٥. ينابيع المودّة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيّد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، ط ١ - ١٤١٦هـ.

فهرس المحتويات

الإهداء ٥

كلمة المركز ٧

المقدّمة ١١

تقسيم أبحاث الكتاب ١٤

منهج بحثنا في الجمع والتحقيق والتعليق ١٥

ترجمة أبي هاشم الجعفريّ ١٧

اسمه وكنيته ونسبه ١٩

جدّه الأعلى الذي ينتسب إليه ١٩

جدّته زوجة جعفر ٢٠

جدّه لأبيه ٢١

جدّته لأبيه ٢١

والده ٢٢

إخوته ٢٢

نسبته (الجعفريّ) ٢٢

ولادته زماناً ومكاناً ٢٣

نشأته الاجتماعيّة والعلميّة ٢٤

طبقته وعصره ٢٥

أقوال العلماء فيه ٢٦
ومن المنبّهات التي تزيد الأمر وضوحاً ٢٨
مشايخه الذين يروي عنهم من غير الأئمّةﷺ ٣٤
ممّن رووا عنه ٣٤
براعته في نظم الشعر ٤٠
موقفه مِن الظّلمة ٤٤
إحاطته بعلم الأنساب ٤٥
كتبه وآثاره ٤٦
زوجته ٤٨
تاريخ وفاته وتحديد موضع قبره ٤٨

الفصل الأول

في العقائد

التَّوحيدُ والفِطرَةُ ٥٧
إنَّ ذاتَهُ تَعَالى ليسَ لَها شكلٌ أو صُورةٌ ٥٨
استِحَالةُ إدرَاكِهِ بالأبصارِ ٦١
في مَعرفَةِ صِفَاتِهِ و أسمائِهِ تَعَالى ٦٢
استحالَةُ إدرَاكِهِ بأوهَامِ القُلُوبِ ٦٧
مَعنَى الصَّمَد ٦٧
للهِ الأمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ ٦٨
مَن شَبَّهَ اللهَ بخَلْقِهِ فهوَ مُشركٌ ٧٠
الغُلاةُ كُفّارٌ والمفوِّضَةُ مُشركونَ ٧١

الشّركُ مَانعٌ مِن غُفرَانِ الله في يَومِ القِيامَةِ ٧٤
مَعنَى البَدَاءِ عِندَ الشّيعَةِ الإمَاميَّةِ ٧٥
حُدُوثُ القرآنِ وقِدَمُهُ ٧٧
خَلْقُ العِبَادِ وإقَامَةُ الحُجَّةِ عليهم ٧٨
الأئمَّةُ عليهم السلام هُم أصفِياءُ الله ورَثَةُ الكِتَابِ ٨١
مِن أسرَارِ الله المكنُونَةِ (بسمِ الله الرّحمن الرّحِيم) ٨٢
أهمِيَّةُ الدُّعَاءِ فِي التُّرَاثِ الإسلَاميّ ٨٤
الدُّعَاءُ ونُزُولُ الفَيض الإلهيّ ٨٦
المُؤمنُ يُعرَفُ بِسِيمَاهُ والمُنَافِقُ يُعرَفُ بِمِيسَمِهِ ٨٧
فِي الجَنَّةِ بَابٌ يُقالُ لَهُ المَعرُوفُ ٨٨
مِن الذُّنُوبِ الّتي لا تُغفَر ٩٠
الأئمّةُ عليهم السلام عُلَماءُ حُلَماءُ صَادقُونَ مُفهّمونَ مُحدَّثُونَ ٩١
يُوسُفُ عليه السلام وابتِلاؤُهُ بحَسَدِ الإخوَةِ ٩٣
مَعرفَةُ أئمَّةِ أهل البَيتِ ومُتَابعتُهُم فَرضٌ وَاجِبٌ ٩٥
العَقْلُ عَطِيَّةُ الله لعِبَادِهِ ٩٧
يُستَحبُّ تَربيَةُ الحَمَامِ في المَنَازِل ٩٨
هِشَامُ بنُ الحَكَم ومَوقِعُهُ عندَ أهل البَيتِ عليهم السلام ٩٩
أهميَّةُ العِلمِ عندَ أهل البَيتِ عليهم السلام وضَرُورةُ حفظِهِ بالكِتَابَةِ والتَّدوين ١٠١
أبو الحَسَن الرِّضَا عليه السلام وعِلمُهُ بالطِّب ١٠٢
أبو هَاشِمٍ يُهَنِّئُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَومَ تَزوَّجَ أمَّ الفَضل ابنَةَ المأمُون ١٠٤
أهمِيَّةُ الدُّعَاءِ فِي الحَائِرِ الحُسَينيّ عِندَ أهل البَيتِ عليهم السلام ١٠٥

وُجُودُ الإمَامِ المَعصُومِ وُجُودٌ مُبَارَكٌ ١٠٧
الأئمَّةُ عليهم السلام وإحَاطَتُهُم بِعِلمِ اللُّغَاتِ ١٠٨
شَطُّ الفُرَاتِ يَشهَدُ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِأَنَّهُ حُجَّةُ الله ١٠٨
مَوضِعُ دَفنِ أمير المُؤمِنينَ عليه السلام ظَهرَ الكُوفَةِ ١١٠
أهلُ البَيتِ وَخِدمَةُ المَلائِكَةِ لَهُم ١١٣
لُحُومُ وَلَدِ فَاطِمَةَ عليها السلام مُحَرَّمَةٌ عَلَى السِّبَاعِ ١١٣
بَينَ جَبَلي طُوس قَبضَةٌ مِن الجَنَّةِ ١١٥
مِن أحَبِّ البِقَاعِ عِندَ الله بِقَاعٌ تُسَمَّى المَرحُومَات ١١٦
قَبري بِسُرَّ مَن رَأى أمَانٌ لأهل الجَانِبَين ١١٧
إنَّ القَائمَ مِن المِيعَادِ، والله لا يُخلِفُ المِيعَادَ ١١٨
أبو هَاشِمٍ يَسألُ أبَا مُحمَّدٍ العَسكَريّ عَن وِلادَةِ الحُجَّةِ عليه السلام ١٢٠
تَصريحُ الإمَامِ الهَادِيّ بِأنَّ أبا مُحمَّدٍ الخَلَفُ مِن بَعدِهِ ١٢٢
الحُقُوقُ المُتَبادَلَةُ بَينَ الحَاكِمِ والمَحكُومِ ١٢٣
الخِضرُ يَسألُ أميرَ المؤمِنينَ عليه السلام ثَلاثَ مَسَائِلَ ١٢٤
العَسكَريُّ عليه السلام يَكشِفُ زَيفَ الجَاثِلِيق ١٢٨
العَسكَريُّ عليه السلام يَصِفُ أهلَ آخِرِ الزَّمانِ بِأدقِّ التَّفَاصِيل ١٢٩
صَدَاقُ فَاطِمَةَ عليها السلام كانَ خُمسَ الأرض ١٣١
الفَصَاحَةُ أحسَنُ اللِّباس بَعدَ تَقوَى الله تَعَالَى ١٣٢

الفصل الثاني

أَهلُ البَيتِ عليهم السلام وَالعِلمُ بِالغَيبِ

الإمَامُ المَعصُومُ والعِلمُ بِالغَيبِ ١٣٥

الفصل الثالث

أَهلُ البَيتِ عليهم السلام وَالوِلايَةُ التَّكوِينِيَّة

الإِمَامُ المَعصُومُ والولايَةُ التَّكوينِيَّةُ ١٤٩

الفصل الرابع

فِي الفِقه

كَرَاهِيَةُ الصَّلاةِ جَمَاعَةً فِي بَطن الَوادِي ١٥٩
كَيفِيَّةُ الصَّلَاةِ عَلَى المَصلُوبِ عِندَ تَعَذُّرِ إنزالِهِ ١٦٠
آثَارُ الصَّلاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ١٦١
صَلاةُ التَّسبِيحِ وَهيَ صَلاةُ جَعفَرٍ المُعبَّر عَنها بِصَلَاةِ الحَبوَةِ ١٦٣
بِنَاءُ المَقَاصِيرِ فِي المَسَاجِدِ مِن البِدَعِ المُحدَثَةِ ١٦٥
حُكمُ شَقِّ الثَّوبِ عَلَى فَقْدِ الأَحِبَّةِ ١٦٦
بَيَانُ وَجهِ العِلَّةِ لأَخذِ المَرأةِ سَهماً وَاحِداً وأَخذِ الرَّجل سَهمَينْ ١٦٨
بَيانُ كَيفِيَّةِ الفِرَارِ مِن الرِّبَا ١٧٠
حُكمُ المَجنُون إنْ كانَ مُؤذِياً ١٧١
جَوازُ إعتَاقِ العَبدِ الآبِقِ في كُفَّارَةِ الظِّهَار ١٧٣
أَكلُ الطِّين وحُكْمُ الشَّرِيعَةِ فِيهِ ١٧٤
التَّقِيَّةُ ولُزُومُ العَمَلِ بِها في ظَرفِهَا الخَاص ١٧٥
كَيفِيَّةُ ذَبحِ الأَنعامِ الثَّلَاثةِ فِقهِياً ١٧٧
الاحتِيَاطُ سَبِيلُ النَّجَاةِ ١٧٨

الفصل الخامس

فِي الأَشرِبَةِ والأَطْعِمَةِ

السُّوَيقُ وآثَارُهُ الصِّحِّيَّةُ.....١٨٣

الفصل السادس

في الأخلاق

فَوَائِدُ التَّخَتُّمِ بالعَقِيقِ.....١٨٧
اسِتحبَابِيَّةُ التَّخَتُّمِ بِخَاتم ١٨٩
اسِتحبَابِيَّةُ شَمِّ الوَردِ وتَقْبِيلُهُ.....١٩٠
عَلاماتُ المؤمن خَمسٌ.....١٩٠
لا يَنبَغِي لِلمُؤمِنِ أنْ يَجلِسَ مَجلِساً يُعصَى اللهُ فِيهِ.....١٩٣

الفهارس الفنية

فهرس الآيات ١٩٧
فهرس الآثار ٢٠١
فهرس الأعلام.....٢٢١
فهرس المترجمين في الهامش ٢٣٣
فهرس البيوتات والقبال والفرق ٢٣٥
فهرس الأمكنة والبلدان.....٢٣٧
فهرس الأشعار ٢٤١
فهرس المصادر.....٢٤٣
فهرس المحتويات.....٢٦١

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس عليه السلام.**

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام**

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) **منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.**

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) **الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)**

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عليه السلام.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلاّمة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠-٧٢٥هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول.

القسم الثاني.

القسم الثالث.

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).

للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مسند أبي هاشم الجعفري. (الكتاب الذي بين يديك)

لداود بن القاسم الجعفري (ت ٢٦١هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٦٣) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٤) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.

للسيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٥) تعليقة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٦) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٧) نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٨) حاشية الوحيد البهبهانيّ على ذخيرة المعاد للسبزواريّ.

للمولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) وفيات الأعلام.

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٠) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧١) مقالات في حق أبي الفضل العباس عليه السلام (القسم الأول).

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٧٢) كتاب الحج لمعاوية بن عمار (ت١٧٥هـ) - هو من الكتب المفقودة -

جمع وإعداد: الشيخ محمّد عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٣) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) تعليقة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) على خاتمة مستدرك الوسائل للعلّامة حسين النوري (ت١٣٢٠هـ) (في ضمن سلسلة تراثيات).

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الخطيب.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٧٦) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

By Allah's success, the heritage revival centre, which belongs to the manuscript house of Al- Abbas holy shrine, adopts the printing of this book after doing a scientific examination in order to produce it newly. It, also, makes appendices for it in order to get benefit. Finally, this revival centre asks Allah(Glory be to Him) to accept this effort a best acceptance.

Heritage Revival Centre

Manuscript House of Al- Abbas Holy Shrine

Additionally, those narrators had different compiles, some of them were known while others were not found only some pieces here and there in the new resources.

Most of our famous scientists, whether the formers or the latters, insisted on reviving some of the names of those narrators who were contemporary with the infallible imaams(Peace be upon them). Those scientists were known by their credible and honest speeches(Ahadeeth). That is why the narrators intended to collect their speeches in books and ordering them in order to make an independent book.

So, in order to be on this way and reviving the heritage of the Household(Peace be upon them) and whosoever follow their manners and endure the sufferings and difficulties that faced them when spreading the news. The success went hand in hand with the chief (Rassool Al- Dijaali) (Allah protect him) to collect the speeches of Abi Haashim Dawood bin Al-Qassim Al- Ja'fri(Allah mercy him)and order and comment on these speeches according to an accurate and scientific procedure taking from Mesned Abi Haashim Al Ja'fri a model for him. Al- Ja'fri is a God- fearing, ascetic, honorable, and has a greatest position with the infallible imaams(Peace be upon them). He has seen five of them. The first one is Al Imam Al- Ridha and the last one is Al- Huja Al-Muntather(The patron of the age) (Allah hasten his relief) and narrate for all of these leaders.

Introduction

In the Name of Allah the Compassionate the Merciful

One of the most important masterpieces that was maintained by those men who had the power of delivering speeches, transmitting them by tongues, and writing them by their pens is the Prophet's precious speeches which were uttered by the enoble messenger Muhammed (May Allah Bless him and his Household) and the Holy Progony (Peace be upon them). These holy speeches were tackled by different classes of narrators in different fields.

Many narrators- especially those who were contemporary with the infallible Imaam(Peace be upon him), or those who knew his circumstances and his news, or even those who witnessed the events and the happenings which were found during his age- care for writing the infallible's speeches, compiling and naming them differently in order to save them from being lost and forgotten. And, the examples for what has been mentioned are many.

Indeed, some of those narrators had the honor of the comrades. They got the highest position by being very close to the infallible imaams and they were known by their elevated positions.

Musned Abi Haashim Al- Ja'fri

Dawood bin Al- Qaassim bin Ishaaq Bin Abdulla bin Ja'fre bin Abi Talib

261 AH.

Collected, Compiled, and Commented on by

Al- Sheikh Rassool Malik Al- Dijaali (Al- Jelawi)

Revised and Bibliographied by

Heritage Revival Centre

Manuscript House of Al- Abbas Holy Shrine